الجزء الثالث من قصص الانبيا
عدد ١٥

~~جلد ثالث من ثلث مجلدات~~

الجزء الثاني من بدء الدنيا وقصص الانبيا للكسائي رحمه الله تعالى وعفا عنه امين



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع ولعى
اكرمه الله تعالى بالزلفى والحسنى حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين عفي عنهما



بسم الله الرحمن الرحيم

حديث الحجر وموسى عليه السلام

عن وهب بن منبه يروي عن موسى عليه السلام
انه كان إذا اغتسل وضع ثوبه على حجر هناك
ويستر نفسه بكسايه ثم يقرع بعصاته الحجر حتى
يتفجر منه الما فيغتسل ثم يلبس ثوبه فانقلع يوما
الحجر من مكانه وجعل يمر على وجه الأرض وثياب
موسى عليه فعدا موسى خلفه عريانا ووضع يده
على سوءته وهو يقول أيها الحجر ثوبي فناداه
الحجر إني مامور لخذ ثوبك مني فلم يزل يعدوا
خلفه حتى وقف في جماعة من بني اسرايل فنظروا
إلى موسى ولا عيب فيه وندموا على ما كان منهم
فذلك قوله تعالى فبراه الله مما قالوا وكان
عند الله وجيها وقد قيل معناه انه كلما قال يرب
يقول الله عز وجل لبيك يا عبدي حديث

طلب

طلب بني إسرآيل رؤية الله عز وجل

قال ثم اقبل بنوا اسرآيل على موسى فقالوا ارنا
الله جهرة فاوحى الله إلى موسى اكلمهم يريدون
ذلك ام بعضهم وهو اعلم فقال الصالحون منهم ان
الله تعالى اجل في انفسنا ان نراه في الدنيا وقال
الباقون ان هولاء يمتنعون من ذلك بضعف قلوبهم
واما نحن فلا بد لنا من ذلك فاوحى الله إلى موسى
ان اختر منهم سبعين وسر بهم معك إلى جبل الطور
واحمل معك اخاك هرون واستخلف على عسكرك
يوشع بن نون ففعل موسى ذلك وسار بهم نحو الجبل
حتى طلع اليه ودنا موسى من الغمام فوقف تحته
ومعه السبعون فاوحى الله اليه ان قل لهولاء
يشدوا قلوبهم فقالوا يا موسى نحن اقويا وقلوبنا
مشدودة فارنا ربك فامر الله عز وجل للملايكة
ان تهبط إلى الجبل بزينتها وصورها فلما نظرت بنوا

إسرائيل إلى ذلك أخذتهم الرعدة والخوف فندموا على
ما قالوا ولم يملكوا من عقولهم شيئاً فقال لهم موسى
ما تقولون لما يطيقوا الكلام ثم نودوا من السماء أن
يا بني إسرائيل فصعقوا كلهم وماتوا قال فحزن موسى
لما تم عليهم وقال يا رب لو شئت لأهلكتهم من قبل
وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا يعني الذين
عبدوا العجل إن هي إلا فتنتك يعني ابتلاؤك تضل
بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا
وارحمنا يعني اعصمنا من بلاء هذه الدنيا ورد على
هؤلاء المساكين أرواحهم فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم
من بعد موتكم لعلكم تشكرون فلما رجعت إليهم
أرواحهم قالوا يا موسى قد علمنا أنا لا نطيق رؤية
ربنا ولا سماع كلامه فكن أنت السفير في الإبلاغ
إلينا فأوحى الله تعالى إلى موسى قل لهم حتى يحفظوا
وصيتي ويرعوا عهدي ويذكروا نعمتي فأبلغهم

فرد الله تعالى عليهم أرواحهم

موسى

موسى ذلك ورجعوا إلى عسكرهم فرحين فأخبروا قومهم
بما رأوه ثم إنهم بعد ذلك بدلوا التورية وزادوا فيها
ونقصوا منها فذلك قوله تعالى ثم يحرفونه من بعد
ما عقلوه وهم يعلمون ثم إنهم اختلفوا على موسى وآذوه
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم **حديث**
الحطة والجبارين قال ثم إن الله عز وجل أوحى
إلى موسى أن سر بهم إلى باب الحطة فإنها الأرض
المقدسة فإذا أردتم دخوله فلا تدخلوه إلا
ساجدين شاكرين لربكم الذي بلغكم إليه ثم
بعد ذلك سيروا إلى الأرض المقدسة وجاهدوا
فيها الجبارين فأمر موسى بذلك قومه فقالوا يا موسى
إنك وعدتنا يوم أخرجتنا من مصر وخلصتنا من
عذاب فرعون أن لا تكلفنا ما لا نطيق والآن
إنك تحملنا ما هو أشق علينا من عذابه فإن بيننا
وبين الأرض المقدسة من المفاوز والقفار ما لا

نطيق سلوكها إلا بجهد ومعنا النساء والصبيان
والمشايخ والزمنا ولقد كنا في أيام فرعون عبيدا
له فقرا مساكين والآن فقد صرنا في البراري
ونحن أغنيا لا ننتفع بشي مما معنا فكيف ندخل هذه
المفاوز وليس معنا زاد ولا كسوة فقال موسى
لا عليكم يا بني إسرائيل فإن من فلق لكم البحر
ونجاكم من عذاب فرعون يكفيكم جميع ذلك فاذكروا
ربكم وسبحوه وتوكلوا عليه إن كنتم مومنين
فأوحى الله إليه يا موسى قل لهم إني ممطر عليهم المن
والسلوى وقد أمرت السما أن تنزل بذلك المن وأمرت
الريح أن تأتيهم بالسلوى وأمرت الحجر أن يتفجر
لهم بالماء العذب وأمرت الغمام أن تسير معهم
إذا ساروا وقد أمرت خفافهم لا تنقب وقد أمرت
ثيابهم أن تكون بقدر صغارهم وكبارهم فلما
سمعوا ذلك طابت نفوسهم ثم ساروا نحو الأرض المقدسة

قال

قال وكانوا إذا ساروا تظلهم الغمام وإذا نزلوا تركد
عليهم والسما تمطر عليهم المن والسلوى والحجر يتفجر
منه الما وكل شي يحتاجون إليه يجدونه حتى السمن
والعسل ويضي لهم بالليل عمود من نور في عسكرهم
فلا يحتاجون إلى السراج وإذا أصبحوا تهب عليهم
الريح بالسلوى كأنه فراخ الحمام المسمن فيذبحون
ما شاوا ويقرع لهم موسى عليه السلام أقرب حجر
يجده فينفجر لهم الحجر اثنتي عشر عينا كل عين منها
تجري إلى سبط من الأسباط ومع ذلك ثيابهم جدد
بيض لا تتسخ ولا تخلق وكانوا في حفظ وفي دعة

حديث النقباء من بني إسرائيل

قال
ثم أوحى الله عز وجل إلى موسى أن يختار من
بني إسرائيل اثني عشر رجلا يكونوا أعوانا لموسى
ونقبا له فاختار منهم اثنا عشر رجلا من كل سبط
كل واحد معروف باسمه ونسبه فذلك قوله تعالى

وبعث منهم اثني عشر نقيبا فلما اختارهم قال اني
اريد ان اوجه بكم الي مدينة الجبارين لتاتوني
بخبرها وخبر اهلها وصفتهم وتكتمون ما ترون
فيها عن بني اسرايل يعني من عظيم خلقهم قال
فخرجوا ومعهم يوشع بن نون وكالب بن نوقيا
حتي وصلوا الي قرب المدينة فاذا هم برجل من
الجبارين قد استقبلهم فساقهم حتي جا بهم الي ادجا
مدينة الجبارين وبها خلق كثير يتعجبون من ضعف
ابدانهم وقالوا هولاء الذين يزعمون انهم يخرجونا
من مدينتنا هموا بقتلهم فقال بعضهم لا تقتلوهم
وادعوهم ليكونوا لنا عبيدا فتركوهم فلما اقبل
الليل هربوا علي وجوههم حتي بلغوا واديا كثير
الاشجار يقال له وادي العنقود فراوا هناك ثمارا
عجيبة فاخذوا من هناك رمانة فجعلوا اثنان
يتراوحون علي حملها وقطعوا عنقودا من عنب

كر

كرومهم وحملوه الي بني اسرايل علي خشبة
وتراوحوا علي حمله رجلان فلما وصلوا اليهم
اخبروهم بما فعلوا وما عاينوا وجعلوا يقولون قد
جيناكم من عند قوم طول كل واحد منهم كذا
وكذا واوردوهم الرمانة والعنقود ففزعوا بنوا اسرايل
من ذلك فبلغ موسي صنيعهم فدعاهم اليه وقال ما
قلت لكم اكتموا ما ترون فلم تقبلوا حتي هولتم
عليهم فمات منهم عشرة وبقي اثنين يوشع بن نون
وكالب بن نوقيا فانهما كانا كاتماه عنهم ووقع
الخوف في قلوب بني اسرايل من الجبارين وقالوا
ياموسي ان مملكة فرعون كانت علينا اخف مما
نحن فيه من دخول مدينة الجبارين وانا لن
ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك
فقاتلا انا هاهنا قاعدون وقالوا نريد علينا
غيرك فلا حاجة لنا فيك وهموا بذلك واختلفوا في

ذلك وهو يقول لهم يا قوم لا ترتدوا على ادباركم
فتنقلبوا خاسرين فقال عند ذلك رجلان وهو
يوشع بن نون وكالب بن نوفيا ادخلوا عليهم الباب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون يعني بالحطة كما امركم
الله عز وجل فادعوا ربكم فلم يقبلوا على قول يوشع
ابن نون وكالب بن يوفيا ولا الى قول موسى عليه
السلام فعندها قال موسى رب إني لا املك الا نفسي
واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله
عز وجل اما اذا سميتهم فاسقين فانها محرمة عليهم
اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس الاية
فلم يدخل الارض المقدسة احد ممن ولد بمصر وسلط
الله تعالى عليهم التيهان حديث تيه بني اسرائيل
وهو ما بين الشام الى ارض مدين قال فكان
كلما خرج واحد منهم تاه في الارض ولا يهتدي
ان يرجع حتى يموت فاما المؤمنون فلا يموتون واب

تاهوا فلا يزالون كذلك يتيهون في الارض يموت
منهم واحدا بعد واحد حتى انقرضوا عن آخرهم
على راس اربعين سنة قال وسار موسى الى
باب الحطة قال وهب مكتوب على باب الحطة اسم
الله الاعظم لا يدعوا به مؤمن الا استجيب دعوته
فاقبل المؤمنون فسجدوا عند الباب ودخلوا
واما الفاسقين دخلوا باب الحطة على ادبارهم
وهم يقولون هطا سقماثا يعني حنطة حمرا فذلك
قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا الاية
يعني الطاعون حين ماتوا غير تائبين قال وغلبوا
موسى عليه السلام على مدينة اريحا وهرب من
كان فيها من الجبارين الى بلاد اخرى اهلكهم
الله عز وجل حديث مدينة بلقا وبلعام
ابن باعورا قال ثم سار موسى ببني اسرائيل يريد

مدينة بلقا وكان فيها ملك يقال له بالون بن
صافون وكانوا يعبدون الأصنام فلما توجه
إليهم موسى وعلم الملك بقصده إليهم جمع خواصه
وكبار أهل مملكته واستشارهم في أمر موسى فقالوا
أيها الملك إن فرعون لم يطيقه مع كثرة جنوده
فأنت أولى لا تطيقه غير أن هاهنا رجل يعرف
بلعام بن ناعورا ودعوته مستجابة فيجب أن تدعوه
وتلتمس منه ليدعوا عليهم ليكفيك ربه أمر موسى
وجنوده فبعث الملك رسله إلى بلعم بن ناعورا فجاؤه
فقالوا أيها العبد الصالح إنك في جوار هذا الملك
ودينك مخالف لدينه وهو مع ذلك لم يلقاك بسوء وقد
همه أمر لا بد له منك فيجب أن تجي إليه وتشير
عليه برأيك فقال انظروني حتى أسأل ربي في ذلك
قال ودخل بلعام إلى مصلاه واستأذن ربه في
الخروج فأوحى الله عز وجل إليه أن يا بلعام هذا

العسكر الذين يريدون دخول أرض مصر البلقاهم
هي هم بني اسرائيل وعليهم رسولي وكليمي موسى فلا
تخرجن إليهم قال فخرج بلعام إلى رسول الملك وقال
له إن ربي قد منعني من ذلك فانصرفوا عنه وعرفوا
الملك أنه لا يجيبه فقال لوزرائه لا بد لنا من رأيه
قال وكان لبلعام بن ناعورا امرأة جميلة عاقلة
وكان مشغوفا بها فقالوا أيها الملك لا نعرف الحيلة
في استحضاره إلا بامرأته وذلك بأن تهدي إليها
بشيء وتسأل لها أن تكلمه في الخروج إليك قال
فدعا الملك بطبق من فضة وملأه ذهبا ودعا بكسوة
فاخرة وهدايا جميلة وبعث إليها وسألها أن تكلم
زوجها في المسير إليه فلما وصلت إليها الهدايا قبلتها
ثم قالت لزوجها إن جيراننا قد علموا أن دينك مخالف
لدينهم وهذا الملك لم نر منه سوءا قط وأخشى عليك
إن امتنعت عليه أن ينالك منه مكروها ويسعى بك

الحاسدون لك ثم انه بعث إليه بهدية ونفح تقبلها
ولا يقضي حاجته ولم يزل به وهو يقول إني قد استاذنت
ربي فنهاني عن ذلك فقالت لا عليك إن استاذنت ثانيا
وثالثا حتى يأذن لك قال فاستاذن بلعام ربه في
ذلك مرة ثالثة فأوحى الله تعالى إليه إني أمرتك
أن لا تصير إليهم والآن فقد جعلت الأمر إليك فلما
جعل الأمر إليه طابت نفسه على الخروج فركب أتانا
له وعليه جبة من صوف وكسا وثياب من صوف وسار
فبينما هو يسير إذ أدناه الحمار إلى جبل حتى جرح
به ركبته فأراد ضرب أتانه فقال لا تضربني فإني
مأمور بين يديك ونظر بلعام وإذا بملك قد سد
الخافقين ففزع بلعام وعلم أن خروجه من غير رضا
ربه فرمى بنفسه عن الأتان وخر ساجدا لله تعالى
ولم يزل كذلك حتى انفتح له الطريق وانصرف الملك فرفع
راسه ونهض وهم أن يعود إلى منزله وإذا هو بإبليس

اللعين

اللعين قد تصور له في صورة ملك وهو يقول له يا بلعام
لولا أن الله عز وجل رضي بخروجك لما صرف الملك عن
طريقك فسر على وجهك ولا ترجع إلا بحاجة هذا الملك
فخرج بلعام حتى دخل على الملك بالون بن صافون فقام
إليه وأجلسه في مجلسه واستشاره في موسى وقومه
فقال بلعام انه ليس يمكنني أن أشير عليكم بشيء فقد
أوحى الله عز وجل إلي أن لا أدعوا على موسى وقومه
وقد علمت أن موسى عليه السلام كليم الله تعالى وهرون
وزير موسى ومعه المؤمنون ولكني أعلم أن بني إسرائيل
لهم كتاب يعملون به فإذا خالفوه نزل عليهم البلا فانظروا
إذا جاؤكم ونزلوا بساحتكم فزينوا النسا وادفعوا لهم
الأطعمة والأشربة والآلات حتى يدخلن إلى عسكرهم
وحتى يروهن ويستميل قلوبهم إليهن فإذا عصوا فيهن
ظفرتم بهم قال ففعلوا ذلك وأقبلن إليهم وكان في
جملتهن امراة ذات حسن وجمال مفرط فنظر إليها رجل

من ولد شمعون بن يعقوب فادخلها الى رحله ليفجر بها
فعرف بذلك رجل من ولد هودا فاخذ حربته وهجم
عليهما فاذا هو على بطن المراة فخرق ظهره وبطنه
وبطن المراة ورجلها ثم حملهما جميعا وطاف بهما وهما
على حربته وطاف على عسكر بني اسرايل وهو يقول
يا بني اسرايل هكذا يفعل بمن عصى الله فنظر بنوا
اسرايل فاذا الرجل فوق المراة وعرفوا ان ذلك
من راي بلعام بن ناعورا ونادى موسى في قومه
ان احملوا فحملوا وجرت بين الطايفتين مقتلة انجلت
عن كثير من القتلى وفي القتلى بالون بن صافون الملك
وبلعام بن ناعورا وانهزم الباقون وغنمت بنوا اسرايل
من ارض البلقا من النسا والصبيان والاموال شيا
كثيرا فذلك قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان الاية ثم ان بني اسرايل
ملوا من اكل المن والسلوى وقالوا يا موسى ادع لنا

ربك

ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثايها وفومها
وعدسها وبصلها الاية فابدلهم الله بالمن والسلوى
فالامر لله ما شا فعل حديث قرون بن ياسف
قال وكان لموسى ابن عم يقال له قرون بن ياسف
ابن مصعب بن لهب بن لاوي بن يعقوب وموسى
ابن عمران بن مصعب وكان قارون في نهاية
الفقر فاوحى الله تعالى الى موسى ليحلي تابوت
التورية وعلمه صنعة الكيميا فخرج له من الذهب
ما اراد فحلا به جوانب التابوت الذي فيه التورية
وكان فيه ذهب عظيم فنظر قرون الى ذلك فجا
الى اخت موسى كليم ابنة عمران وقال لها من اين
لموسى هذا الذهب العظيم الذي ينفق منه ويحلي
التابوت قالت ان الله عز وجل اعطاه هدية نصيفة
وهي صنعة الكيميا قال وكانت كليم اخت موسى قد
عرفت ذلك من اخيها موسى فعلمته لقارون فخرج

ذكر زيد في علماه
موسى ابن عمران
ابن يصهر كذا ذكره
الامام الحافظ
عبد الحق بن عطية
في تفسيره المسمى
المحرر
وكتبه على ابن الاصالي

قرون وقد تعلم صنعة الكيميا فاتخذ منه ما اراد واستغنى
وجعل يبني الدور والقصور وجعل صفايح ابواب قصوره
من صفايح الذهب المرصع بالجوهر ثم شق في داره انهارا
وغرس فيها اشجارا وجعل عيدانها من الفضة وقضبانها
من الذهب واوراقها من الزبرجد وكان اذا ركب
يجنب بين يديه سبعون فرسا مجللة باجلة الديباج
بقلايد من الذهب المرصع بالجواهر والعقيق اليماني
يقول الله عز وجل وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة اولي القوة قال فكان يحمل مفاتيح
كنوزه على اربعين بغلا وكان له سرير مرتفع من الذهب
يصعد اليه بالمراقي ويفرش عليه الوان الديباج وعلى
راسه تاج من الذهب المرصع بالجواهر وكانت جميع
الابنية التي في بيته من الذهب كيزانها وقصعها
وموايدها واطباقها وغير ذلك وكان بنوا اسراييل
يغدون اليه ويرجعون اكراما له ويظنون انه على

دين

دين موسى عليه السلام قال وهب وكان يركب
كل يوم في زينته التي لم يسبقه الى مثلها احد
فركب يوما وخرج من داره فعجب الناس من زينته
وحسنه فقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قرون انه
لذو حظ عظيم وقال قوم من المومنين ويلكم
ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا وقال كان
قرون يبغي على موسى وموسى ينهاه عن ذلك
فيقول له قارون لم انت افضل مني اتلوا التورية
كما تتلوها انت وانا من ولد يعقوب كما انت من ولده
فكان يقول له موسى انه لا تقول غير اني رسول
الله وكليمه وقد علمت يا قارون ان هذه الاموال
التي جمعتها بعد ان كنت فقيرا من تعليم اخي كليم
فاحمد الله على ما رزقك ولا تبغ الفساد في الارض
واعتبر بفرعون وابتغ فيما آتيك الله الدار الاخرة
الايه واحسن للايتام والارامل فكان قارون

يقول يا موسى انما انت تحسدني على ذلك وانما اوتيته
على علم عندي إنا لله وإنا إليه راجعون

حديث بغي قارون على موسى عليه السلام

قال وهب ومن بغي قرون على موسى انه بعث
الى امراة فاسقة كان موسى عليه السلام قد نفاها
من عسكره فدعاها إليه قارون وقال لها اني اتزوج
بك واغنيك من فقرك إن انتي عملتي عملا اقوله
لك قالت ما هو قال اذا اجتمع عندي بنوا اسرائيل
في مجلسي فاحضري إلى الباب وادخلي فان الحاجب
لا يمنعكي فاذا دخلتي فقولي ما ذا لقيت من موسى
انه دعاني لنفسه ولم اطاوعه فاخرجني من
عسكره فاذا قلت هذا تزوجت بك قال فقبلت
المراة ذلك وانصرفت إلى بيتها فلما كان من الغد
خرجت من بيتها وقد القى الله عز وجل في قلبها
التوبة فاقبلت حتى وقفت على باب دار قارون

ثم دخلت وقالت يا بني إسرايل هذا ما لقي الاشرار من
الأخيار اعلموا ان قارون هذا دعاني بالامس وقال
لي كذا وكذا وامرني ان اكذب على نبي الله موسى وكذب
قارون وانما اخرجني من عسكره لما كان مني من
الفساد وانا الآن تايبة إلى الله عز وجل من ذلك كله
فلما سمع قارون ذلك ندم على ما كان منه ثم اقبل
بنوا اسرايل يلومونه وخرجوا عنه ثم بلغ ذلك موسى
ابن عمران فغضب وقال يا رب ان قارون قد بغي
علي فانصرني عليه فاوحى الله إليه اني قد امرت
الأرض بالطاعة لك وسلطتك على قارون قال
فاقبل موسى حتى دخل على قارون وقال يا عدو
الله انت بعثت إلى الامراة لتقيمها على روس بني
اسرايل تريد فضيحتي يا ارض خذيه فساخت داره في
الارض ذراعا وسقط قارون عن سريره فاخذته الارض
إلى ركبتيه فقال قارون يا موسى فقال يا عدو الله

تبني مثل هذه الدور وتشرب في آنية الذهب والفضة
وأنا أدعوك إلى حظك فلا تقبله وتقول إنما أوتيته
على علم عندي يا أرض خذيه فأخذته الأرض وساخت
داره على قدر ذلك فقال يا عدو الله ألم تتعظ بهلاك
الأمم وهلاك فرعون يا أرض خذيه فأخذته الأرض
إلى عنقه ولم يقدر على الكلام وقيل إنه لو سأل
واستغاث بربه مرة واحدة لأغاثه قال وجعل
موسى يذكر شيئا بعد شيء وقارون لا يقدر على
الكلام ثم قال يا أرض خذيه فأخذته الأرض ثم قال
موسى يا أرض جلجلي به كما جلجلت بفرعون وهامان
وقوم لوط قال فاضطربت داره اضطرابا شديدا ومرت
في الأرض فذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الأرض
الآية وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقول بعضهم
لبعض الآية ويكأنه لا يفلح الكافرون أي يخسف بهم في
قبورهم كما خسف بقارون ثم قال الله تعالى تلك الدار

الآخرة

الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين **حديث عوج
ابن عنق** قال أخبرنا عبد المنعم عن وهب بن منبه
أن عوج بن عنق كانت أمه من بنات آدم عليه السلام
وكانت من أحسن النساء وأجملهن وكان عوج بن
عنق ولد في حياة آدم عليه السلام وكان الله قد
جعله جبارا في الأرض كما شاء وكان لا يوصف طوله
وعظمه من كبر خلقته وكان الله عز وجل قد عمره
مدة طويلة من الدنيا وعاش ثلثة آلاف وستماية
سنة حتى أدرك زمن موسى عليه السلام وقد كان
سأل نوحا عليه السلام أن يحمله معه في السفينة
فقال له نوح ومن يحملك يا عدو الله اعزب عني وبقي
في الأرض ولم يحمله نوح وكان ماء الطوفان منه
إلى الأرض وكان يخوضه ويأخذ ما يشاء من الحيتان
فيتناول الحوت العظيم فيرفعه بيده في الهوى فتنضجه

الشمس في قبة الفلك ثم ياكله فبقي كذلك حتى اخذ
الله الما من الأرض وظهرت وكان يسير في الدنيا
كلها برها وبحرها ويفسد في الأرض وكان
جبارا في الأرض وكان سبب هلاكه على يد موسى
وذلك انه لما حصل لبني إسرايل التيه ووقف
مشرفا على عسكرهم وهم لا يشعرون بوحي انه
حزر قدر عسكرهم كم طوله وكم عرضه وكان قدر
عسكرهم فرسخين طولا وفرسخين عرضا فمضى الى
اعظم جبل بقربه ويقرب بني إسرايل فقعد عليه
ونقر منه دومة على قدرهم ثم احتملها على راسه
يريد ان يطبقها على بني إسرايل ليهلكون جميعا
فاقبل الهدهد وفي منقاره حجر من الماس مدور
وقعد على الحجر الذي على راسه ولم يدري عوج بن عنق
ثم ضرب وسط راسه بالحجر الذي معه ضربة واحدة
فوقع في عنقه فاخبر الله عز وجل موسى فاشاع موسى

خبره وخرج اليه في بني إسرايل ومعه عصاه فلما نظر
اليه موسى حمل عليه وكانت قامة موسى سبعة اذرع
فضربه بالعصا على اسفل كعبه فقتله فمكث زمانا
بين اظهر بني إسرايل والحمد لله رب العالمين

حديث الخضر وموسى عليهما السلام

قال كعب اعطى الله التورية لموسى عليه السلام
واتاه من العلم كثيرا قال يا رب هل اتيت احدا
من عبادك مثل ما اتيتني فاوحى الله اليه ان لي عبدا
قد اتيته من العلم كثيرا يعني الخضر قال كعب وهذا
الخضر اسمه ملكان بن فالغ بن شالخ بن عابر ابن
ارفخشذ بن سام بن نوح فعند ذلك قال موسى
فاسالك يا رب ان تاذن لي في طلبه فاذن الله
له في ذلك وقال له يا موسى انه من عبادي الذين
لم اجعل للشيطان عليهم سبيلا ومسكنه في جزيرة
من جزاير البحر فانطلق نحو البحر فاني ادلك عليه

فسار موسى نحو البحر ومعه فتاه يوشع بن نون وقد
حمل معه خبز الشعير وحوتا مالحا ومشيا على الساحل
اياما فلم يرا الاثر فقال رب ارشدني اليه فاوحى
الله اليه يا موسى اذا رايت الحوت المالح الذي معك قد
صار حيا في موضع فذلك موضعه فسار موسى ومعه فتاه
فاذا هو بقبة عظيمة لا يقدر احد على صفة عظمها
وفيها قوم يركعون ويسجدون فسلم موسى عليهم
فردوا عليه السلام فسالهم عن الخضر فقالوا انا
نحن يا ابن عمران فانا ملئكة ربنا نعبده من حين
خلق هذا البحر في هذه القبة على هذه الصفة فسر
فان ربك يرشدك اليه وانك ستمر يا ابن عمران
على قباب فاذا بلغت اخرها فقد بلغت الى صاحبك
قال فسار موسى حتى جاز هذه القباب متعجبا من كل
واحد منهم ومن القبة واهلها وعبادتهم ثم راى بعد
ذلك صخرة عظيمة على الساحل فنظر واذا بعين ماء تخرج

من هناك وتفيض الى البحر فقعد على الصخرة يستريح فغلبته
عينه فنام فقعد يوشع بن نون عنده وكان زادهما
في زنبيل صغير موضوع الى جنبهما وكان فيه من خبز
الشعير وشي من حوت مملوح كانوا قد اكلوا بعضه واذا
بالحوت قد سقط في تلك العين ومر حتى صار الى البحر
ويوشع ناظر اليه قال وانتبه موسى بعد ذلك ونسي
يوشع ان يخبره بما شاهد من الحوت فجعلا يمشيان
حتى بلغا نهرا ينصب في البحر فقعد موسى على ساحل
ذلك النهر وقال ليوشع آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا فاخرج يوشع من الزنبيل خبز شعير ولم
ير الحوت فذكر ما كان من امره وذهابه في البحر
فاخبر موسى بذلك وقال كنت نسيته فقال موسى ذلك
ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا حتى صارا الى
الصخرة ونظر يمينه ويساره فاذا هو بالخضر يصلي
في جزيرة قريبة من ساحل البحر فاقبل موسى على فتاه

وقال إني قد أصبت صاحبي فارجع أنت إلى بني إسرائيل
وكن مع هرون إلى أن أرجع إليكما إن شاء الله فمضى يوشع
ونزل موسى عن الصخرة وجعل يمشي إلى الخضر فجعل ينظر
فراغه من الصلاة قال فأحس به الخضر فالتفت من صلاته
ثم قال السلام عليك يا موسى بن عمران فقال موسى وعليك
السلام أيها العبد الصالح من أين عرفتني فقال عرفك
إلي من عرفني إليك ثم قال له الخضر يا موسى سل
عما بدا لك فقال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني
مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا إني أعلم
علم الباطن وأنت تعلم علم الظاهر فقال موسى ستجدني
إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فإن اتبعتني فلا
تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا قال وتعاهدا
على ذلك وسارا إلى البحر وإذا بطاير قد أقبل وغمس
منقاره في البحر ثم أخرجه فمسحه على جناحه ثم طار
نحو المشرق حتى غاب ثم رجع وصاح فقال الخضر لموسى

أتدري

أتدري ما يقول هذا الطاير قال لا قال إنه يقول ما
أوتوا بنوا آدم من العلم إلا بقدر ما أخذت بمنقاري من هذا
البحر فتعجب موسى من علمه ثم خرجا إلى الساحل يمشيان حتى بلغا
إلى مقبرة هناك فجعلا ينظران إلى جماجم الموتى وعظامهم قد
أتى عليهم الدهر فإذا سبع جماجم في موضع واحد فقال
الخضر يا موسى هذه جماجم رؤسا هذه القرية وكانوا سبعة
إخوة فأخبره الخضر بخبر كل واحد منهم وباسمه وفعله وما
الذي كان يقوله وكان يستشهد الخضر بذلك كل واحدة من تلك
الجماجم بما كان يقوله حتى تكلم كل واحد بأحسن نطق وموسى عليه
السلام يتعجب من ذلك كله قال ثم خرجا من القرية ومشيا على
الساحل وإذا هم بسفينة قد رفع أهلها شراعها وهم يسيرون في وسط
البحر فجعل الخضر يومي إليهم ويلوح لهم حتى أقبلوا
إليه وقالوا له ما حاجتك قال إنا نريد موضع كذا وكذا فاحملونا في
السفينة معكم قال فقربوا السفينة حتى دخلاها وحملوها وساروا حتى
انتهوا إلى لجة البحر فعمد الخضر إلى لوح من الألواح

السفينة فانتزعه وسده بخرقة كانت معه فقال
له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وليس هذا جزاؤهم
حيث حملونا في سفينتهم فقال له الخضر الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا فسكت موسى ثم قال لا تواخذني
بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ثم سارا قليلا
فاستقبلتهم سفينة ذلك الملك الذي هو في ذلك البلد
وكان يقال له الجندي بن كركر فقالوا ان الملك
يريد سفينتكم ان لم يكن فيها عيب وهو موضع
ذلك اللوح فتركوها وانصرفوا ولم ياخذوها فلما
علم الخضر انصرافهم عمد الى ذلك اللوح فرده في
مكانه ثم بلغوا الساحل فخرج الخضر وموسى عليه
السلام من السفينة وجعلا يمشيان فلقيا غلمان
يلعبون وفي وسطهم غلام لم يكن فيهم احسن منه
قال فاخرجه الخضر من بينهم ثم عمد الى صخرة عظيمة
فضرب بها راس الغلام فقتله فعظم ذلك عند موسى

وقال

وقال ايها العبد الصالح اقتلت نفسا زاكية بغير نفس
الاية فقال يا ابن عمران الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا قال ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا يعني مرة بعد مرة ثم سارا
حتى اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما
وقالوا هذا وقت لا يضيف فيه احد لاحد فوجدا حايطا
من حيطانهم يريد ان ينقض فاقامه الخضر بان جمع
الطين والحجارة وسواه قال فضجر موسى من ذلك
وقال ايها العبد الصالح ما هذا التكلف لقوم استطعمناهم
فلم يطعموك فقال له الخضر يا ابن عمران هذا فراق
بيني وبينك واني انبيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا
اما السفينة انما خرقتها لانها كانت لعشرة انفس
خمسة مرضا وخمسة صحاح وكان الاصحا يعملون لتلك
المرضى وهناك ملك بالبحر يقال له الجندي بن كركر وكان
من الاردن يغصب كل سفينة لا يكون فيها عيب

فانتزعت لوحها لئلا يأخذها ثم رددت اللوح إلى موضعه
حين أمنت منه ولم يبصر أرباب السفينة ذلك الانتزاع
وأما الغلام الذي قتلته فكان رديا وكان يقطع الطريق
وكان أبواه لا يفترقان منه ويدعيان له بالصلاح لأنهما
كانا صالحين ولا يعرفان عيبه ولو كان بقي خشينا
أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردت قتله لئلا يبطل
صلاحهما به فأراد الله عز وجل أن يبدل مكانه خيرا
منه زكاة وأقرب رحما وقيل أبدلهما جارية من
خرج من بطنها سبعين بطنا وأما الغلام الذي قتله
خرج إلى الجنة لأنه لم يكن جرى عليه القلم وأما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
اسمهما صرم وصرهم وكان تحته كنز لهما ولو كان سقط
الحائط لكان يضيع الكنز فأراد الله أن يبقيه عليهما لأنه
والديهما كانا جزءين صالحين ثم قال الخضر يا ابن عمران
ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا قال ابن عباس

كان

كان الكنز لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن
الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله عجبا لمن يوقن
بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن يعلم أن الموت حقا كيف
يفرح وعجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن
إليها وعن المسيب بن شريك ومقاتل بن سليمان قال
لما حان لموسى والخضر أن يفترقا قال الخضر يا موسى
لو حضرت لأتيت على ألف عجيبة كل عجيبة أعجب
مما رأيت فبكى موسى من فراقه فقال موسى للخضر
أوصني يا نبي الله قال الخضر يا موسى اجعل همتك
في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تأمن الخوف
ولا تذر الإحسان في قدرتك وتدبر الأمور التي
عاقبتك قال موسى زدني يرحمك الله قال إياك
والإعجاب بنفسك والتفريط فيما بقي من عمرك وتفكر
فيمن لا يعقل عندك قال له موسى زدني يرحمك الله
قال الخضر إياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة

ولا تضحك من غير عجب ولا تعيرن الخاطئين بخطاياهم
بعد الندم وابك على خطيئتك يا بن عمران قال له موسى
قد ابلغت الوصية فاتم الله عليك نعمة وغمرك في رحمته
وكلأك من عدوه قال آمين فاوصني انت يا موسى
فقال له موسى اياك والغضب لغير الله ولا ترضى
عن احد الا في الله ولا تحب الدنيا وابغضها فانها
تخرجك من الايمان وتدخلك في الكفر فقال له
الخضر قد ابلغت في الوصية فاعانك الله على طاعته
واراك السرور في امرك وحبب اليك الخير وحببك الى
الى خلقه واوسع عليك من رزقه قال موسى امين ثم
ودعه وسار الى بني اسرايل

حديث البقرة وامرها

قال ابن عباس ووهب وكعب كان في
بني اسرايل في زمن موسى عبد صالح فمات وترك
امراة حاملة فولدت بعده غلاما فسمته مبشا
نكير وكان بارا بامه وكان هذا الرجل يحتطب في

المواضع

المواضع المباحة ويبيعه وينفقه على نفسه وعلى امه
وكان كثير العبادة وكان يفرش لامه ويخدمها
حتى تنام ويقوم الى الصلاة فاذا انتصف الليل كان
يوقظها لاجل الصلاة ويامرها بها قاعدة ان لم تقدر
على القيام ولم يزل ذلك حاله معها حتى ضعف ونحف
فلم يقدر على الاحتطاب فقالت له امه اعلم يا بني
انه لما مات ابوك ترك لي عجلة فلما ولدتك اشتغلت
بك عنها وارسلتها الى راعي يعرف بفلان في كربة
كذا فسر يا بني وخذها منه واحملها الي فانها اليوم
بقرة كبيرة فاحملها ولا تركبها ولا تتعبها قال فخرج
من عند امه فاذا هو بابليس اللعين في طريقه وهو
على صورة راعي فقال ايها البار بامه الى اين
تخرج فاخبره بما قالت امه فقال له ابليس انا ذلك
الراعي وان بقرتك قد افترسها الاسد وعندي
اذنيها فان اردت اوردتهما عليك فارجع الى امك

غير ان الذي تعرض لك في شراها ملك يختبرك وينظر
كيف برك بامك وطاعتك اياها فاذا جاءك في غد
فقل له ايها الملك المقرب بكم ابيع هذه البقرة وافعل
ما يقول لك فلما كان من الغد اتاه الملك الى السوق
فقال له الفتى ان امي اخبرتني انك لست بادمي
فاخبرني ما افعل في هذه البقرة فقال له الملك
رد بقرتك الى منزلك فانه سيقتل في بني اسرايل
قتيل ولا يعرف قاتله فيشترو امنك بقرتك هذه
ليحيي بها ذلك القتيل فبيعها عند ذلك بحكمك اذا طلبوها
منك وانصرف الملك وانصرف الغلام الى منزله
واخبر امه بذلك قال وقتل في بني اسرايل
قتيل يعرف بعاييل وكان قد دعاه بعض قاربه
الى ضيافتهم ثم قتلوه وسلبوه اثوابه وحملوه الى
محلة اخرى فالقوه على باب من الابواب فلما اصبحوا
وقع الخبر بقتله فتعلق ورثته بصاحب القتيل الدار

الذي

الذي وجد القتيل على بابها واستعدوا عليه الى موسى
وادعوا عليه القتل قال فحلف بين يدي موسى انه
ما قتله واحضر اربعين نفسا من الصالحين شهدوا
بصلاحه قال فتحير موسى في ذلك فاوحى الله اليه
قل لاوليا القتيل ان يشترو ابقرة ويذبحوها ويضربوا
ببعضها بدن هذا القتيل حتى يحييه الله تعالى ويخبرهم
من قتله فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتتخذنا هزوا
قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما صفة هذه البقرة قال انه يقول
انها بقرة لا فارض ولا بكر يعني لا صغيرة ولا كبيرة
عوان بين ذلك فلما قال ذلك قالوا يا موسى سل ربك
يريد انا بيانا يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا
ان شا الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا
ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية
فيها يقول لا علامة فيها بل لونها واحد فلما سمعوا

فقال له ميشا كذبت فان امي لم تخبرني بذلك فانصرف
ابليس خايبا وخرج الفتى الى الراعي فراه فسلم عليه
فرد عليه السلام وذكر له امر نفسه وامر امه
فقال له خذ بقرتك بارك الله لك فيها فاخذ باذنها
وسار بها فلما توسط الطريق انطق الله عز وجل البقرة
فقالت ايها البار بامه اركبني فان الطريق بعيد
فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ثم عرض له
ابليس في صورة شيخ ضعيف فقال سالتك بالله الا
حملتني على بقرتك هذه فاني شيخ ضعيف ويكون
لك الاجر على الله فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك
قال خذ مني كذا وكذا واركبني عليها قال ان امي
لم تامرني بذلك فلم يزل يزده ويرغبه حتى قال
اعطيك بكل خطوة مثقالا من الذهب قال ان
امي لم تامرني بذلك قال ابليس انك اذا لعاجز
ناقص العقل لا تعرف حظ نفسك قال الفتى انما يكون

كذلك

كذلك من عصى ربه وقد اكثرت علي ايها الشيخ فان
تكن ادميا فانصرف عني وان كنت شيطانا فعليك
لعنة الله فانصرف عنه اللعين خايبا واقبل الفتى
بالبقرة الى امه فلما نظرت امه انه لا يخالف
امرها قالت هي بقرتك يا بني فانطلق بها الى السوق
فقال بكم ابيعها قالت بثلثة دنانير ولا توجب
البيع الا باذني فجا الفتى الى السوق فعرض له
ملك فقال له ايها الفتى البار بامه كم تبيعها فقال
بثلثة دنانير على ان استاذن امي فقال له الملك
خذ خمسة دنانير ولا تستاذن امك فلم يفعل فانصرف
وعاد الى امه واخبرها بذلك فقالت عد يا بني
وبعها بخمسة على اذني فجا بها الى السوق وجاه
الملك فقال بكم تبيعها قال بخمسة دنانير فقال خذ
عشرة ولا تستاذن امك فلم يفعل وعاد الى امه
فاخبرها بذلك فقالت عد يا بني وبعها بعشرة دنانير

ذلك أشتدوا في الطلب فلم يجدوها إلا عند ميشا البار
بأمه ولو كانوا في ابتداء الأمر ذبحوا أي بقرة كانت
أغنت بظاهر الأمر غير أنهم شددوا على أنفسهم فشدد
الله عليهم فلما جاؤوا إلى ميشا امتنع عليهم في بيعها وقال
لن أبيعها إلا بحضرة موسى ومساومته إياي فيها قال
فرضوا بذلك فأخرج بقرته إلى موسى فقال له موسى بكم تبيعها
قال له ميشا المساومة بيني وبينك لا خير فيها بل إني لا أبيعها
إلا بملء جلدها ذهبا لا بزيادة ولا بنقصان قال فأقبل
موسى على بني إسرائيل وقال ذلك لتشديدكم على أنفسكم
شدد الله عليكم قال فضمنوا له ذلك على أن يملؤوا جلدها
ذهبا وضمن له موسى فأعطاهم قال الله تعالى فذبحوها
وما كادوا يفعلون يعني ما كانوا ينهضون بوفاء المال
فلما ذبحوها قطعوا من ذنبها وسنامها وضربوا به القتيل
فاستوى جالسا فقالوا له من قتلك قال قتلني فلان وفلان
وخر ميتا فأخذ موسى ذلك وقتلهم بذلك القتيل ثم أمر

بتلك

بتلك البقرة فسلخ جلدها وملؤوه ذهبا وأعطوه لميشا فذلك
قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى
حديث وفاة هرون عليه السلام قال
كعب فلما كان بعد قتل عاميل نظر هارون إلى جبل
في التيه بعيدا من عسكر موسى فقال يا موسى امض
إلى ذلك الجبل فننظر إلى ما فيه من الخضرة والنضارة
قال بل في غد إن شاء الله تعالى فلما كان من الغد
مضيا وإذا فيه كهف واسع يسطع منه النور فلما دخلوا
ذلك إذا فيه سرير من ذهب عليه أنواع من الفرش
مكتوب على حافتي السرير بالعبرانية ذلك لمن كان
هذا السرير على طوله قال فصعد إليه موسى فنام
عليه فلما نام جازت رجلاه من السرير لطوله قال
فنزل منه وصعد إليه هرون فإذا هو على طوله
فقال يا موسى إن هذا لي لأنه على طولي وهم أن ينزل
منه وإذا بملك الموت قد دخل عليه على صورة رجل شاب

حسن الوجه والثياب فقال السلام عليكم يا آل هرون
قال موسى فإنا لن نراك قبل هذا الوقت فمن أنت
قال أنا ملك الموت أرسلني ربي إلى آل هرون لأقبض
روحه قال فدمعت عينا هرون وقال يا أخي أوصيك
بأولادي فقربهم إليك وتقرئ السلام مني على بني إسرايل
قال فبكيا جميعا موسى وهرون وأولادهم ثم إن موسى
خرج وأولاد هرون من الكهف وقبض روح هرون
عليه السلام وغسلته الملئكة وكفنوه ثم دخل موسى
وأولاده فصلى عليه وخرجوا ثم دخلت الملئكة وسدوا
باب الكهف فلما انصرف إلى عسكره قالت له بنوا إسرايل
أين أخوك هرون فأخبرهم بموته فقالوا بل قد قتلته
فقال يا سفهاء بني إسرايل ماذا لقيت منكم أقتل أخي
وشقيقي ثم دعا ربه تعالى أن يريهم إياه على صورته
فأمر الله عز وجل الملئكة ليخرجوا سرير هرون من الكهف
فأخرجوه وحملوه في الهوى حتى نظرت إليه بنوا

إسرايل

إسرآيل ثم نادت الملئكة يا بني إسرايل لا تتهموا موسى
في هرون هذا سرير هرون قد قبضه الله تعالى قال
كعب الأحبار فمن أجل ذلك لا تدفن الأحبار موتاهم
إلا في الكهوف قال وحزنت بنوا إسرايل على موت هرون
فأوحى الله تعالى إلى موسى أن قل لبني إسرايل إلى
متى هذا الحزن على موت هرون فلو وهبت الحياة
لأحد من خلقي لوهبتها لآدم صفوتي وبديع فطرتي
يا بني إسرآيل اشتاقوا إلى ما فيه هرون فإنه في
عليين يستغفر للمذنبين من بني إسرايل فقالوا بنوا
إسرآيل يا موسى إنما نحزن على هرون لأنه كان
ألين لنا منك وهو الذي يفسر لنا التورية فأوحى
الله إليه أن قل لبني إسرايل إني قد ألقيت فيكم مثله
وهو عيزار بن هرون مثل هرون ووقاره ولينه وسكونه
وشبهه وكانوا لا يشكون أنه هرون وأحبوه حبا
شديدا **حديث العابد والفاسق** قال وهب وكان

في بني إسرائيل رجلان أحدهما أعبد أهل زمانه
والآخر كان من أفسق أهل زمانه فماتا جميعا في يوم
واحد فصلى موسى على الفاسق دون العابد فقيل له
لم فعلت ذلك قال سلوا أزواجهم عن حالهم فسألوا عن
حال العابد فقالت زوجته إنه كان عابد مجتهد غير أنه
كان عابد يقول طوبى لنا إن كان ما جاء به موسى حق
قال ثم سألوا امرأة الآخر فقالت كان يقول إذا أوى
إلى فراشه اللهم بارك لنا فيما أتيتنا على لسان نبيك
وكليمك موسى فقالوا بنو إسرائيل كان موسى عليه السلام
أعرف بالرجلين منا

حديث حبيب موسى عليه السلام

قال وهب وكان في بني إسرائيل رجل عابد يحبه موسى
حبا شديدا فأصابته المجاعة بعد موسى مضطرا فبعث
بامرأته ليطلب شيئا يأكلونه فخرجت وكانت جميلة
ذات حسن وجمال وحسب ونسب فجاءت إلى رجل شريف
من بني إسرائيل وشكت إليه ما بها من الجهد فقال الرجل

نعم

نعم ونعمة عين ولكن تمكنيني من نفسك قال فسكتت
وانصرفت إلى زوجها وأخبرته بذلك فقال لها ارجعي
إليه واسأليه فإنه شريف لا يفعل ذلك فرجعت إليه
وسألته فقال نعم وحاجتي تكون مقضية قالت له لا
ثم رجعت إلى زوجها فأخبرته بذلك فقال يا هذه أيما
خير لهذا أو نموت من الجوع مكنيه واعتقي عبدا لك
فرجعت إلى الرجل فكلمته فقال وتكون حاجتي مقضية
قالت نعم فلما خلا بها ارتعدت المرأة حتى كادت أعضاها
تنفصل عن مواضعها فقال لها الرجل ما قصتك قالت
إني أخاف الله عز وجل قال فتنحى الرجل عنها وقال إنك
تخافين إله موسى مع ما بك من الفقر فأنا والله أحق
بالخوف منك ثم قضى حاجتها وانصرفت بنعمة كثيرة إلى
زوجها وبشرته فأوحى الله إلى موسى أن قل لفلان
يأتي بتوبة فقد غفرت له ذنوبه قال فجاء موسى وقال
له افعلت خيرا بينك وبين ربك قال نعم وذكر القصة لموسى

فقال له موسى إن الله عز وجل قد غفر لك ما كان منك
من الذنوب **حديث موسى مع إبليس اللعين**
قال وهب بينما موسى عليه السلام ذات يوم على
بابه إذ أقبل عليه إبليس وعليه برنس فلما دنا
من موسى خلع برنسه ووقف بين يديه فلم يعرفه
موسى وقال له من أنت فأخبره أنه إبليس فقال
ما الذي جاء بك قال جئت لأسلم عليك قال له موسى
فلا سلم الله عليك ما هذا البرنس فقال يا نبي الله
أختطف به قلوب بني آدم فقال له موسى يا إبليس
ما الذنب الذي إذا أذنبه العبد استحوذت عليه
فقال إذا أعجبته نفسه واستكثر ونسي ذنبه ولكن
يا موسى أوصيك بثلث خصال لا تخلون بامرأة لا تحل
لك فإنه ما خلا رجل بامرأة إلا كنت أنا صاحبه فيها
دون أصحابي ولا تعاهدن عهدا إلا وفيت به فإنه
ما عاهد أحد عهدا لربه إلا كنت صاحبه دون أصحابي

لا تنقصه

لا تنقصه عليه ولا تهمن بصدقة إلا أمضيتها فإنه
ما هم أحد بصدقة أو خير إلا كنت صاحبه دون أصحابي
حتى أحول بينه وبينها ثم ولى وهو يقول يا لها من
ثلث خصال **حديث موسى في القدر** قال
وهب وبلغني أن موسى عليه السلام رفع رأسه
إلى السماء وقال إلهي وسيدي لو شئت أن تطاع
لأطعت فأنت تحب أن تطاع وأنت مع ذلك تعصى
فأوحى الله إليه إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون
فقال موسى إلهي خلقت خلقا تعذبهم بالنار فأوحى
الله إليه يا موسى ازرع زرعا واسقه وقم عليه وأحسن
إليه ففعل ذلك موسى ثم حصده فأوحى الله إليه
يا موسى ما فعل الزرع فقال إلهي قد رفعته وصيفته
قال فهل تركت منه شيئا قال نعم ما لا خير فيه فسكت
موسى ولم يعد يسأل ربه عن مثل ذلك **حديث**
وصية موسى عليه السلام قال وهب لما قرب أجل

يعني وكذلك أنا لا أعذب إلا من لا خير فيه

موسى عليه السلام قام في بني إسرائيل خطيبا فخطبهم
ووعظهم وخوفهم وبشرهم وأنذرهم وأشهدهم
على أنفسهم وأشهد الله عليهم بالإبلاغ ثم قال لهم
أوفوا بعهد الله ولا تنقصوا المكيال ولا تأكلوا
الميتة والدم ولحم الخنزير ولا تبدلوا الخبيث بالطيب
ولا تأكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه وتعاونوا على
البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان
واتقوا الله ما استطعتم في سركم وعلانيتكم وعليكم
بالصلاة والزكاة وكونوا لليتيم كالأب الرحيم
وللمسكين مالا وعضدا ولا تحرفوا التوبة وكونوا
للمظلوم كالأخ الناصح وللأرملة كالزوج العطوف
فإنكم إذا فعلتم ذلك نزلت عليكم الرحمة فاحفظوا
وصيتي تكونوا علماء حكماء فقهاء مؤمنين بما جئت
به **حديث وفاة موسى عليه السلام** قال
فلما فرغ موسى عليه السلام من هذه الوصية

أوحى الله إليه إني قابضك فحزن موسى حزنا شديدا
وعلم أنه الموت لا محالة فأوحى الله إليه يا موسى
من أنقذ بني إسرائيل من مملكة فرعون ومن
أورثهم أرض البلقاء والأرض المقدسة ومن عصمهم
من الجبارين ومن عصمك على جبل الطور أربعين يوما
لا تأكل ولا تشرب ولا تزول من موضعك حتى
تم ميقاتي ثم أنزلت عليك كلامي ومن عد لك
وربّاك وأنت في التابوت حين ألقتك أمك في
اليم ومن ألقى محبتك في قلب فرعون عدوك
حتى اتخذك ولدا ومن جعلك نبيا وكليما وفجر لك
الحجر وأنت في المفاوز ومن فلق لك البحر وأغرق
فرعون وجنوده قال موسى أنت يا رب فعلت جميع
ذلك كله وأضعافه فلك الحمد على آلائك ونعمائك
وحسن بلائك فأوحى الله إليه يا موسى إني قبضت
أخاك هرون إلى جنتي فحزنت عليه وأخبرتك أني

فابضك فحزنت ماهكذا ينبغي لمثلك وانت تسمع كلامي
ياموسى اني حكمت على جميع خلقي بالموت فكره موسى
مع التسليم الموت لا للقاء ربه ولكن لكراهيته قال
فنزل ملك الموت عليه وهو جالس يقرا التورية فقال
السلام عليك يا كليم الله فقال موسى وعليك السلام من
انت قال انا ملك الموت جئتك لقبض روحك قال موسى
فمن اين تقبض روحي قال من فيك قال فكم كلمت
به ربي قال من يديك قال قد اخذت الالواح بها
من ربي قال فمن اذنيك قال قد سمعت بها كلام
ربي قال فمن رجليك قال قد وقفت بهما على طور
سينا اناجي ربي قال فمن عينيك قال رايت بهما نور
ربي قال ملك الموت ياموسى اراك تكلمني كلام
من شرب المسكر قال فاختلط عقل موسى عند
ذلك قال ما شربت قال فادن مني حتى استنكهك
قال فدنا منه موسى فاستنكهه وقبض روحه وحكي

انه لما كره الموت جاءه ملك الموت فاوحى الله تعالى
اليه ياموسى ضع يدك على جنب ثور فكلما كان
تحت يدك من شعره فلك بكل شعرة عمر سنة قال
موسى فما بعد ذلك قال الوفاة قال موسى يرب الموت
احب الي فقبض ملك الموت روحه وقد روي انه
لما حضرته الوفاة قال يرب من لولدي بعدي
فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه
فانفلق عن صخرة فاوحى الله اليه ان اضرب الصخرة
فضربها فانفلقت الصخرة عن دودة وفي فيها دودة
خضرا فاوحى الله اليه ياموسى لم آيس هذه
الدودة في قعر مكانها فكيف ايس ولدك وروي
ان موسى سال ربه ان يخبره متى تقبض ليتاهب
لذلك فاوحى الله اليه اني ما اطلعت على ذلك احد
ولكنه يكون في يوم جمعة قال فكان موسى يقوم
في كل ليلة جمعة فيغتسل ويلبس ثيابا جددا وينتظر

ملك الموت فلما طال عليه تركه في يوم جمعة وظن
ان عمره قد بقي منه كثير فجاءه ملك الموت وهو
غير متاهب وروي انه لما كبر سنه ودق عظمه
ورق جلده واحس بالموت استخلف يوشع بن نون
على بني اسرايل وامره بالجهاد وقال له يا يوشع انه
من صلى مائة وعشرين ركعة في يوم واحد فليس احد
يفضله الا من بلغ رسالات ربه ورجل اشترى فرسا
وسيفا وجاهد في سبيل الله ستين ومائة سنة
حتى يقتل او يقتل فاحفظ يا يوشع وصيتي وان
ساعة في الليل خير من قيام سنة وافضل من
صيام الدهر ثم توفي موسى عليه السلام

حديث يوشع بن نون عليه السلام

عن وهب بن منبه قال بلغني ان يوشع بن نون
لما اخذ من بعد موسى في الجهاد حتى فتح الله على
يديه نيف وثلاثين مدينة من مدن الكفار بارض

الشام

الشام وكذلك الجزاير وقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم
واموالهم قال كعب ان يوشع بن نون جمع
اليه بعد موسى بني اسرايل وخطبهم وقال انكم قد
علمتم ان خير ما عهد الله الى نبيه موسى هذا الجهاد
وهذه مدينة اريحا كان موسى فتحها ونفى عنها
الجبارين والان فقد رجعوا اليها وانا سائر اليهم
غدا واني مجاهدهم فان الله تعالى ينصركم عليهم
قال فاجابوا باحسن جواب وسار يوشع بن نون
حتى نزل بساحة الجبارين وتقاتلوا حتى قتل
من الطايفتين خلق كثير ثم انهزم الجبارين
حتى دخلوا الى مدينتهم وذلك في يوم الجمعة
عند المسا وخشي يوشع بن نون ان غربت الشمس
ان يحملوا عليهم لانها كانت ليلة السبت وكان
يحرم عليهم فقال القوم لانه كان واجبا ان يشتغلوا
بالعبادة في يوم السبت وليلته قال ولم يكن بينهم

وبين الغروب إلا قيد رمح على العباد قال وهب وإن
قيد رمح هو مسيرة أربعين عاما وهي ساعة من
ساعات الشمس لأنها تسير في كل يوم مسيرة ستماية
عام من شرقها إلى غربها قال فنظر بنوا إسرايل
إلى الجبارين وهم فرحين بقتال ليلة السبت قال
فجاؤا إلى يوشع بن نون وذكروا له أنهم يخافون حركهم
وقولهم نعبد ذلك بسط يوشع بن نون يده إلى
السماء وقال اللهم أن بني إسرايل ولد خليلك وقد
أصبحوا كالشامة البيضا في الثور الأسود بل أقل
وأضعف اللهم إنك قد علمت ما نحن فيه فاحبس علينا
الشمس بقية يومنا حتى نجاهد أهل أريحا قال فأرسل
الله إلى يوشع ملكا من الملايكة يقول له إن الله يقول
لك إني قد حبست لكم الشمس ونصرتكم على عدوكم
ثم أمر الله الملك الموكل بالشمس أن يحبسها في برجها
فحبسها الملك حتى فرغ يوشع من مدينة أريحا فقسموا

غنايمها

غنايمها قال ولما فرغ من قسمة الغنايم ثم سار ببني
إسرايل نحو بلاد كنعان فجعل يقاتلهم حتى قتل أكثر
من ثلثين ملكا وفتح منهم ثلثين حصنا فلما كان بعد
ذلك نزل يوشع أرض بيت المقدس مع بني إسرايل
لا يخافون عدوا يحصرهم وكان يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر حتى قبضه الله وهو يوميذ
ابن ماية وعشرين سنة وكان ملكه بعد موسى
عليه السلام بأربعين سنة كاملة **حديث
كالب بن يوقنا** قال وكان يوشع قد استخلف
على بني إسرايل كالب بن يوقنا بن عيسى بن يهودا
ابن يعقوب قال وكان كالب هذا من أحد الزهاد
فسار في بني إسرايل سيرة جميلة وهم له مطيعون حتى
قبضه الله فاستخلف عليهم ابناله يقال له يوشافاض وكان
من يراه يظن أنه يوسف الصديق في حسنه وجماله وكان
النسا يجتمعن إليه ويقلن له علمنا من علمك قال فسأل

ربه ان يغير خلقته فضرب الله وجهه بالجدري
حتى تمعط شعر راسه واهدابه وجرم انفه وتشوهت
خلقته فانكره الناس وجعل الرجال والنساء يقولون
ما هو هذا ويجمعون اليه رحمة له ويسالون عن قصته
ذلك فشق ذلك عليه لانه كان يقطعه عن العبادة
قال فسال ربه ان يزيده في تشويه خلقته فاسترخا
اسفل وجهه فظهرت له اسنان طوال وقبح حتى
لم يستطع احد ان ينظر اليه قال وعرف الناس
منه الجد والاجتهاد وايثار طاعة الله وان الله تعالى
يستجيب دعوته قال فسوّدوه على انفسهم وكانوا
يسمعون له ويطيعون فلم يزل كذلك بين اظهرهم
اربعين سنة حتى قبضه الله اليه ثم لم يكن لبني
اسرايل من يولوه عليهم الا عيزار بن هرون
ابن عمران عليه السلام

حديث نبوة الياس عليه السلام

عن وهب انه لما قبض الله عز وجل
يوشافاص بن كالب بن يوقنا صار الامر الى عيزار
ابن هرون وكان قد اسن ولم يكن له مولود فجعل
قوم من بني اسرايل يقولون ما حرم عيزار الولد الا
لذنب وخافوا ان تنقطع الحبورية من ولد هرون
فاجتمعوا اليه وسالوه في ذلك فلما كان وقت
تعبده دعى ربه فقال رب اني قد بلغت الكبر
وان وعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد هب لي
من لدنك ولدا زكيا تقيا يكون له الحبورية ويقوم
بامر بني اسرايل فنودي يا عيزار انا مجيب الدعوات
وقد اجبتك في طلبك فانطلق الى باب الحطة وتم
هناك حتى ياتيك امري قال فاخذ هناك عيزار
في التعبد على باب الحطة لا يفتر عن الذكر فبينما هو
كذلك اذا هو بشي كالظل من السما قد نزل حتى تغشاه
فوقع عليه فوجد له روحا وزادت قوته حتى قويت
عظامه ولان جلده ورجعت اليه نفسه فاغتسل

ثم مضى إلى أهله وقد رد الله إليها شبابها وحسنها
وجمالها قال فواقعها عيزار فحملت منه وخرج عيزار
إلى بني إسرائيل وقرب القربان للشكر وهنوه بهذه
الفضيلة فأقام فيهم عيزار حتى تمت أيام امرأته
صفورية وأخذها الطلق فاشتدت بسرعة
إلى باب الحطة وتعلقت بالباب حتى وضعت هناك غلاما
جميلا وحملته إلى منزلها فلما أبصره عيزار سجد
لله شكرا وقرب قربانا قال وأخذت أمه في
رضاعه حتى استوفى فطامه بعد سنتين ثم نشأ
الغلام فخرج عليما حكيما وكان أشبه الناس بجده
هرون حتى بلغ سبع سنين فأخذه أبوه وأوقفه
على الناس فخطب بهم خطبة بليغة ذكر فيها موسى
وهرون وذكر ما أمره الله به وذكر بني إسرائيل
ووعظهم وبشرهم بما في التورية حتى تعجبوا من
علمه على صغره ثم أقبل عليهم عيزار وقال أترضونه

لكم

لكم قالوا نعم رضينا فنعم الولد هو ونعم الوالد أنت قال
عيزار فإني مستخلف عليكم ولدي هذا وقد وقد
نعيت إلى نفسي وإني مبشركم من بعد ذلك بولد
يخرج من ظهر ولدي هذا يكون سياحا وحشيا
بريا بحريا فإذا رأيتموه فأطيعوه وعلامته أن يكون
ضخم الرأس عريض الصدر خميص البطن دقيق الشفتين
أقنا الأنف دقيق الحاجبين جاحظ العينين حديد
النظر في صدره شامة بيضا يكون صاحب البراري
والجبال كثير العجايب قال فاغتم بنوا إسرائيل بموت
عيزار وبكوا ثم انصرفوا عنه قال فانصرف عيزار
إلى منزله فرأى فيه رجلا وضيا حسنا فقال له
عيزار من أدخلك داري فقال ما دخلت الدار
إلا بإذن ربها قال فعرف عيزار أنه ملك الموت
قال صدقت يا ملك الموت إئته لما أمرت قال فكساه
بكسوة من الجنة وقبض روحه ثم أن ولده ساسيا

غسله وكفنه وبقي في بني اسرائيل فسار فيهم سيرة
جميلة حسنة واقام لهم بالكفاية وكان يعظهم بما
في التورية صباحا ومسا حتي مات امه صفورية
بنت موسي بن عمران عليه السلام **ميلاد الياس**
عليه السلام قال ثم تزوج بامراة يقال لها
صفورية فاولدها الياس بن ساسيا بن عيزار
ابن هرون بن عمران قال فاضات في ليلة ميلاده
محاريب بني سليمان فلما نظرت ملوك بني اسرائيل
الي ذلك النور عجبوا من ذلك وكان الياس علي
صورة موسي علي مثل قوته وغضبه وحدته
قال ونشا الياس احسن نشو حتي مضت له سبع
سنين وكان يحفظ التورية علي صغره من غير
ان يعلمه احد منهم فقال لهم يا بني اسرائيل اني
اريكم من نفسي عجبا ثم صاح صيحة فانتشرت
عليهم وارعبت قلوبهم واصفرت وجوههم من خوف

الصيحة

الصيحة وجعل بعضهم يقول لبعض انه ساحر وانتشر
خبره الي الملك فهموا بقتله فعلم الياس بذلك منهم
فهرب علي وجهه حتي بعد عن الجبل وتواري
عنهم فانفتح له الجبل وكلمه وقال له الياس اني
سكنك وماواك وكان يدور مع الوحش والسباع
فلم يزل كذلك حتي استكملت اربعين سنة والناس
قد اخذوا في عبادة الاصنام وخاضوا في المعاصي
واخذوا في تعذيب بني اسرائيل بانواع العذاب
مبعث الياس عليه السلام قال فهبط جبريل
الي الياس وسلم عليه قال له وعليك السلام
من انت فاني منذ بعيد لم ار من الناس
احد يشبهك فقال انا جبريل رسول رب العالمين
فقال له الياس بالرحمة نزلت ام بالعذاب فقال
بالرحمة واني مبشرك يا الياس بالنبوة فان الله قد
بعثك رسولا الي هولا الملوك الذين يعبدون

الاصنام فسر اليهم وادعهم الى طاعة الله وان
يرسلوا معك بني اسرايل فقال الياس كيف ارجع
اليهم وهم يرجعون الى جنود وسلاح وانا فريد
وحيد فقال جبريل يا الياس ان الغلبة والقوة
ليست بالجنود وان الله قد اعطاك من الايات ما
لم يعطها لاحد غيرك لان الله قد امر الجبال ان
تطيعك وامر الوحوش ان تخضع لك واعطاك قوة
سبعين نبيا فامض الى قومك وادعهم الى الله عز
وجل قال فانطلق الياس الى قومه وهم في سبعين
قرية كل قرية منهم كانها مدينة في كل
واحدة جبار يسوسهم وهولا كلهم يعبدون
الاصنام ولهم صنم يقال له احان وقومه قريبا
من قصره واخذ يرجع في قراة التورية احسن
ترجيع واطيب نغمة فسمعه الملك وكان واقفا قاعدا
مع امراته ارمل فقال لها يا هذه تسمعين الى

هذا الصوت الطيب فقامت المراة فاشرفت على
الياس من حايط القصر وهو قايم يصلي فقالت له
ايها الرجل من انت ومن اين انت فقال لها انا
الياس بن ساسيا واني رسول الله اليكم لتومنوا به
وتوحدوه وتتركوا عبادة الاصنام وتنهوا عن
المعاصي فقالت المراة ما حجتك قال الياس ان
من دلايل نبوتي ان ادعوا بالنار فتجيبني بقدرة
الله تعالى قال فطارت النار حتى وقفت بين يدي
الياس واجابته بذلك قال فخرج الملك الى الياس وامن
به هو وامراته ثم انصرف الياس حتى اذا كان يوم
جمعة وقد خرجوا في زينتهم واخرجوا صنمهم بعل
واقعدوه على سرير فوقف عليهم الياس ونظر الى
فعلهم وقربانهم فتعجب من ذلك ثم رفع صوته
وقال ايها القوم الا تتقون قال ذلك ثلثا حتى
اصغى اليه القوم فقال الا تخافون الله وتخشوا

قال فدعت المراة بنار ووضعتها بين يديها فقال الياس يا نار اجيبيني بقدرة الله تعالى

عذابه فقالوا من انت قال نسيتموني بعد ان كنت معكم
وفيكم وانا الياس بن ساسيا بن عيزار بن هرون بن
عمران قال فحثوا التراب في وجهه ورموه بالحجارة
من كل جانب وكان ملكهم الاكبر يقال له عاميل
فامر الناس فقبضوا عليه ثم دعوا بقدر نحاس وجعل
فيها زيتا وغلي ثم قال لالياس ارجع عما انت عليه والا
امرت بك حتى تطرح في هذا الزيت فقال الياس انكم
تعلمون اني فريد في جمعكم ولكن تريدون ان
اريكم اية تدل على صدقي في دعواي اني رسول
الله اليكم فقال له الملك نعم فصاح الياس صيحة قال
فيها ايتها النار اخمدي باذن الله عز وجل قال
فخمدت النار وسكن غليان الزيت وحرارته قال
فتحير الناس من ذلك وعجبوا فقال له الملك يا الياس
قد اتيتنا بحجة ولكن اصبر علينا يومنا هذا حتى
ننظر في امرك فانصرف عنهم يومه ذلك ثم عاد

من

من الغد وقال ايها الملك اعتبر بما رايت من حجة الله
تعالى عليك واحذر نقمة الله فيك واذكر ما حل
بفرعون وهامان وقارون وغيرهما من الجبابرة
وان الله قد اعطاني من القوة ما اخوض النيران
خوضا ولا انضر بها فقال له الملك ان كنت رسولا
فهلا اغناك وبعث معك جنودا كما يفعل بنا الهنا
بعل فقال الياس ويلك يا عاميل قد اسرفت في
القول انما صنمك هذا حجر لا يضر ولا ينفع ولا يغني
عنكم شيا واني لو شيت لبعث الله الي كنوز الارض
غير اني لي اسوة بالنبيين الذين مضوا من قبلي وقد
اعذرت بالرسالة فاعتبروا بمن كان قبلكم ثم
خرج من عندهم قال فجمع عاميل ملوك دولته
وعلماء قومه وقال لهم ما تقولون في هذا الرجل
يعني به الياس فقال العلماء ايها الملك لين اعطيتنا
الامان فقال لكم الامان قالوا جميعا انا راينا في

التورية صفة هذا الرجل وانه يبعث نبيا تسخر له
النار والاسودة والجبال وانه لا يسمع صوته احد
الا ذل وخضع فقال بعض علمايهم ايها الملك ان هولا
كذبوا فيما اخبروك به وانما هذا رجل ساحر وان
الذي يريكم من العلامات سحر وانما يريد الياس
ان يخلص هولاء الذي في سجونكم من بني اسرايل
فشقوا هم وضعفوا عليهم العذاب حتى ييأس الياس
قال فبلغ ذلك الياس فاغتم لهم فلما جن الليل عليه
اقبل الياس والنار معه عن يمينه وشماله فوقف على
ابواب اولئك الجبابرة والملوك وجعل يقول ايها
الممتدون على فرشهم مطمئنين وبنوا اسرايل في
المحابس يعذبون ويليكم هلموا الى الايمان بربكم
واتركوا عبادة الاصنام واطلقوا هولاء الاسارى
ولا تعذبوهم على غير ذنب ولا تلعبوا بايات الله
فتكونوا من الهالكين فقالوا للياس لا تعجل علينا

وانظرنا

وانظرنا حتى ننظر في امرك فقال لهم الياس اني قد امرت
ان ارفق بكم ولا استعجل عليكم فانظروا في امري
وامنوا بربي قال وكان اذا جن الليل يعبد ربه وينوح
ويبكي على نفسه وكان لعاميل امراة يقال لها رملة
اشرفت ذات ليلة من قصرها على عريش الياس فنظرت
الى عمود من نور ممدود من لدن العريش الى
السماء وجعلت تسمع تسبيح الياس وتقديسه فنادته
يا الياس فقام اليها وقال لها قولي ما بدا لك فقالت
امنت بالذي اعطاك هذا النور وانا اشهد ان
لا اله الا الله وانك الياس عبده ورسوله قال ثم
فارقت زوجها عاميل ولحقت بالياس فلما علم الملك
بايمان زوجته امر بان يحفر لها حفرة وتضرم
فيها النار ثم امر بالقايها فيها فلما راى الياس ذلك
دعا ربه ان يخلصها من تلك النار فلما القيت فيها
لم تضرها النار فتعجب عاميل من ذلك وقال

هذا من سحر الياس ثم خلا سبيلها حتى لحقت بالياس
وكانت تعبد ربها معه قال وكان لعاميل ولد
بالغ لا يحب الدنيا الا له فمرض الغلام حتى خاف عليه
الموت فبلغ ذلك الياس فمضى الى عاميل واخبره بحلول
الموت ثانية وكان لا يعلم ذلك فقام من مجلسه ذاهل
العقل حتى واتاه فرآه ميتا فخر مغشيا عليه وجزع جزعا
شديدا فلما سكن ما به خرج الياس اليه وقال ايها
الملك ان كان لالهك بعل قدرة فاسأله حتى
يرد عليك ولدك وحده فلما سمع ذلك اقبل حتى دخل على
صنمه وجعل يتضرع اليه في احيا ولده ولم يزل في
تضرعه حتى اقبل عليه الليل ولم ير اشيا فخرج مغضبا
ودعى بالياس وقال له اني قد دعوت الهي بعل ان
يحيي ولدي فلم يجبني فان كنت يا الياس صادقا في
دعواك فادع ربك حتى يحييه فقال الياس هذا هين
على ربي ثم دعا ربه بان يحييه فاجابه الله تعالى

ووثب

ووثب الغلام حيا وهو يقول اشهد ان لا اله الا
الله وان الياس رسول الله يا الياس اشهد ان
الهك هو الحق قال الملك عاميل يا الياس حسبي ما
رأيته وسمعته وانا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله وانك يا الياس رسوله بالحق
واشهد علي يا نبي الله ان جميع مالي قد جعلته قربانا
لله عز وجل على احيائه ولدي ثم انخلع من الملك ولبس
الصوف وتبع الياس في دينه واما قومه فانهم تمادوا
على الكفر وقالوا ما هذا الا من السحر فكان الملك عاميل
وامرأته وامرأة احاب الملك والناس على دين واحد
قال واختاروا القوم لانفسهم ملكا اخر وتابعهم
وكان الياس يجاهدهم وهم في ذلك يكذبونه قال
ثم مات بعد ذلك عاميل الملك وامرأته وماتت امرأة
الملك احاب وولده وبقي الياس وحيدا فاستوحش
من ذلك فاوحى الله اليه يا الياس ان الموت سبيل كل

احد فلا تحزن على موتهم ولكني قريب مجيب فادعني
فوثب الياس الى نهر جاري فاغتسل وصلى ركعتين
وخر ساجدا وقال الهي اني قد صبرت على هولاء القوم
ودعوتهم اليك وجاهدتهم فيك ولا يزدادون الا
عتوا وتمردا اللهم فاني اسالك ان لا تخرجني من
الدنيا حتى تشفي قلبي منهم انك على كل شي قدير
فاستجاب الله دعوته فيهم فقال الملك اني اسالك
ان ترد امر ارزاقهم الي فاصرتهم بالجوع والقحط
فاجابه الله الى ذلك قال فخرج الياس حتى وقف على
قومه وناداهم يا قوم اني قد دعوتكم الى ربكم
واريتكم الايات والعبر فلم تزدادون الا عتوا والان
فان الله قد جعل امركم الي في عذابكم ان لم تومنوا
قال فاغتاض القوم وسمعوه القبيح وقالوا انا لا نومن
بك ولا بربك فاصنع ما انت صانع فعند ذلك حبس الله
عنهم المطر فلم تنبت ارضهم وغارت العيون وخفت

الاشجار

الاشجار فاكل القوم ما عندهم من الطعام ثم عمدوا
الى الانعام والمواشي فاكلوها ثم عمدوا الى الكلاب
والسنانير والفار فاكلوها ثم اكلوا الجيف والعظام
وكانوا المسلمين يقولون لهم يا ويلكم ان الياس
قد غاب عنكم فاسرعوا الى الله انه قريب مجيب قال
فابا القوم الايمان حتى اجهدهم الجوع والضيق فخرج
بعضهم في طلب الياس فلم يجدوه فعمل فيهم الجوع
حتى ذهب قواهم وهم ينادون يا الياس فلم يجبهم احد
والياس في اوساطهم يسمع اصواتهم ولا يرونه ثم
بلغ بهم الجوع حتى صار من مات منهم اكلوه فنطقت
الملايكة والسباع والوحوش والطير وقالوا يا نبي الله
قد جعل الله ارزاقهم اليك وقد حبستها عنهم ولست
ترحمهم على خضوعهم وطول دعوتهم اياك قال انما
غضبت عليهم لله حتى يومنوا فان امنوا والا اهلكتهم
فاوحى الله اليه يا الياس ان السما والارض ومن عليها

قد بكت على هولاء وقد اهلكت كثيرا من خلقي بجبرة
هولاء الفراعنة وكل من يدعوك فلا ترحمهم فانصف
خلقي فاني اعطي فارزق ولا املك امنع الرزق من
خلقي وان كفروا فانا الخلاق الرزاق ذو القوة المتين
قال ففزع الياس من ذلك وقال يا رب ما غضبت على
هولاء الا لك وانت تعلم بمصالح عبادك فان كنت كرهت
شيا مما فعلته فانا تايب اليك منه فاغفر لي وارحمني
يا ارحم الراحمين فاوحى الله اليه ان سر الى قومك
فادعهم فان امنوا كان فرجهم على يديك وان
كفروا كنت اراف بهم منك في عذابي **حديث**
اليسع بن خطوب عليه السلام قال فانطلق
الياس حتى صار الى قرية من قراهم فراى فيها
من الجهد والجوع شيا عظيما وراى هناك امراة عجوز
فقال لها هل تقدرين على طعام فقالت العجوز وحق
الهي بعد ما ذقت الخبز منذ مدة واني ايمنا الموت

وان

وإني لميتة وان لي ولد وهو على دين الياس ولا
اراه يشبع بدينه وهو مع ذلك قد اشرف على الموت
من شدة الجوع قال الياس ما اسمك واسم ولدك
قالت اسم ولدي اليسع بن خطوب بن هرون بن
عمران قال الياس وانا من ولد هرون ولكن
يا عجوز ان ملا الله بيتك خبزا وطعاما ولبنا هل
تومنين باله الياس قالت اللهم نعم ثم قالت لابنها
اليسع اتحب ان تاكل خبزا فصاح صيحة عظيمة وقال
كيف لي بالخبز وشهق ومات قال فوضعت العجوز يدها
على راسها وقالت لقد كان دخولك علي ميشوما وانه
كان في هذه المقاساة منذ بعيد فلما ذكرت له
الخبز مات فقال لها الياس ان احياه ربي هل تومنين
بالياس وبالهه قالت نعم قال فصلى الياس ركعتين
ودعا ربه في احيايه فاحياه الله عز وجل وقام خلقا
سويا وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد

ان محمدا رسول الله قال ثم ان الله عز وجل جعلني لك
خليفة ووزيرا يا نبي الله قال فآمنت العجوز بالله عز
وجل وبالياس ونظرت واذا جفنة قد مليت طعاما
وباناء قد ملي لبنا قال فخرجت العجوز الى قومها فاخبرتهم
بصنع الياس وحرضتهم على الايمان بالله عز وجل فاجتمعوا
عليها وخنقوها فلما ماتت اغتم لذلك اليسع ولدها
فقال له الياس لا تغتم فان الله عز وجل يحييها كما
احياك ويجعلكما آيتين لقومكما ثم خرج الياس الى
قومه وهم مجتمعين على العجوز يريدون اكلها
فصاح بهم صيحة عظيمة حتى اخلوا عنها فقالوا اينك
لانت الياس قال انا الياس حقا فقالوا الا ترى ما
نحن فيه منذ سبع سنين فقال الياس هل لا دعوتم
صنمكم بعل حتى يكشفها قالوا قد دعونا فلم يغن عنا
ولكن يا الياس ادع ربك حتى يفرج عنا فدعا الياس ربه
في ذلك فرد عليهم نعمهم واحيا الله تعالى العجوز وامطر

عليهم

عليهم السماء وانبت لهم الارض واحيا لهم من مات من
آبائهم وامهاتهم وجيرانهم وقومهم من الجوع فعند
ذلك ازدادوا طغيانا وكفرا فلما راى الياس ذلك
منهم دفع راسه الى السماء وقال الهي اني قد بلغت
وانذرت واريتهم الآيات والعبر وهم لا يزدادون
الا عتوا وتمردا اللهم فاجعل لي منهم فرجا فاوحى الله
عز وجل اليه استخلف اليسع بن حطوب واخرج عن دار
قومك واركب ما يتلقاك ولا تخف فانك عندي من
المقربين فامر الياس اليسع بذلك وخرج عليه السلام
عن دار قومه في يوم الجمعة اذا هو بفرس يلتهب
نورا كالنار المتوهجة وله اجنحة متلونة وله صهيل
بالتسبيح والتقديس فلما راه الياس ناداه اقبل الي
يا نبي الله فاني خلقت من اجلك قال فاستوى على
ظهره وجاء جبريل عليه السلام فقال يا الياس طر مع
الملئكة في الارض حيث شئت فقد كساك الله الريش

وقطع عنك لذة المطعم والمشرب وجعلك ادميا سماويا
ارضيا

حديث نزول العذاب على قومه

قال فنشر الفرس اجنحته فهو يطير مع الملئكة في
شرق البلاد وغربها واقطار البحار وصفيح السموات
فاوحي الله عز وجل الى جبريل عليه السلام ان
يامر مالكا خازن النار ان يخرج من النار شرارة
مهولة بقواصف رعودها وخواطف بروقها ويرسلها
على قوم الياس قال فنشر جبريل عليه السلام
جناح الغضب وانقض الى مالك وامره بما امره
به ربه فضرب مالك بعموده الابيض الاعظم اطباق
جهنم فانقلبت فاخرج الشرارة المامور بها سوقها
الف من الزبانية حتى اشرفوا بها على ديار القوم
فلما نظرها بنوا اسرائيل قالوا يا ويلكم هذا عذاب
ربكم فتوبوا اليه فانه رحيم ودود قال فضجت
القوم من بني اسرائيل وقالوا الهنا لا تهلكنا بذنوب

هولاء

هولاء الكافرين فانا مومنون بك وبانبيائك قال
فاجتمعت الكفار على اليسع بن خطوب فاعتزلهم فيمن
معه من المومنين ثم احدقت السحابة بالقوم وامطرت
عليهم حجارة من العذاب يقول الله عز وجل ولقد
اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء الاية
ثم انكشفت عن ديارهم فاذاهم محترقين كالفحمة
السودا فلا ماش برجلين ولا طاير بجناحين ويقال
ان الياس حيا مع الملئكة يستغفرون للمذنبين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيمة
نودي اين بني الجبابرة والفراعنة فياتي وفرايصه
ترتعد وهو يقول لبيك سيدي ومولاي قال
فيجزيه الله على قدر صبره ثم يومر به الى الجنة
قال واقام اليسع بن خطوف مع بني اسرائيل حتى
قبضه الله اليه على السيرة الجميلة الحميدة المرضية

حديث اشمويل وداود وجالوت وطالوت

عن وهب بن منبه انه لما قبض الله عز وجل اليسع اختلف
بنو اسرائيل وعظمت فيهم الخطايا والفساد فبعث الله
عليهم اشمويل بن بال من ولد هرون وهو بالعربية
إسماعيل فدعاهم الى طاعة الله فكذبوه ولم يؤمنوا واحدثوا
الأحداث المنكرة فسلط الله عليهم جالوت هذا فسكن
بحر الروم بارض مصر الى ارض فلسطين قال فغزاهم
جالوت حتى قتل منهم خلقا عظيما وسلبهم التابوت وكانوا
بنو اسرائيل يقرون بالتابوت ويفتخرون به فلما سلبهم
التابوت اغتموا غما شديدا واجتمعوا فقال بعضهم
لبعض إنا لم نسلب التابوت ونسلب هذا الملك إلا لذنب
أصبناه فهلموا نجتمع إلى اشمويل ونصدقه بالرسالة
التي يدعوا إليها فعسى الله أن يرد علينا التابوت
ويبعث لنا ملكا نقاتل معه عدونا جالوت فجاؤا
إلى اشمويل فآمنوا به فذلك قوله تعالى ألم تر
إلى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا

ابعث

لنبي لهم اجعل لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم
اشمويل هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا
تقاتلوا يقول عسى ان يبعث لكم ملكا ولا تقاتلوا
معه قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا
من ديارنا وأبنائنا وأموالنا قال فدعاهم اشمويل
وتضرع الى الله ليبعث لهم ملكا منهم فأوحى الله إليه
إني قد أجبتك في دعوتك وقد جعلت الملك في رجلان
فإذا دخل احدهما إليك فنش الدهن الذي في بيتك
فإذا رأيته يغلي فادهن منه رأسه فذلك علامة ملكه
على بني اسرائيل وكان في بني اسرائيل رجل يزرع
الأرض ويدبغ الجلود يقال له طالوت بن بشر بن
أحسون بن سامين بن يعقوب عليه السلام فظلت
له دابة فخرج في طلبها حتى وصل إلى منزل اشمويل
فدخل يستخبره خبر دابته فقال له اشمويل قبل
أن يستخبره أن دابتك عند فلان فانطلق إليها

وجدها قال فراى اشمويل الدهن يغلي في بيته
فقام اشمويل الى الدهن فتناول منه شيا فدهن
به راس طالوت ثم خرج الى بني اسرايل وقال لهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قال فغضبوا واستوحشوا
وقالوا يا نبي الله انى يكون له الملك علينا ونحن احق
بالملك منه وليس هذا من اهل بيت الرسالة وانما
هو رجل دباغ فقال لهم اشمويل ان الله قد اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يوتي
ملكه من يشا فقالوا يا نبي الله ارنا فيه اية تسكن
قلوبنا الى انه ملكنا فقال لهم ان اية ملكه ان
ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية
قال فرضوا بذلك وكان جالوت لما سلبهم التابوت
امر بوضعه هناك في قرية من قرى فلسطين
يقال لها ازدد فوضع هناك ثم بدا لهم فاخرجوه
ودفنوه الى جنب خش لهم وكانوا يقضون حوايجهم

الى

الى جنب التابوت فضربهم الله بالبواسير حتى هلك
كثير منهم فعرفوا ان هلاكهم وما ابلاهم الله من
اجل التابوت فاخرجوه من ذلك الموضع فلم يزل
كذلك يسلمون به حتى صار الى خمس مداين قال
فاخرجوه ووضعوه على عجلة ووجهوه نحو بلاد
بني اسرايل فلما بلغت العجلة البرية ساقتها الملايكة
الى ديار بني اسرايل فذلك قوله تعالى تحمله الملايكة
فلما عاين بنو اسرايل التابوت على العجلة اقروا
لطالوت بالملك عليهم قال فسالوه ان يغزوا
بهم الى ديار جالوت فخرج طالوت في سبعين الف
من بني اسرايل فقالوا ايها الملك ان المياه عزيزة
في طريقنا وما فيها ما يكفينا فادع الله ان يجري لنا
نهرا فقال طالوت سافعل ان شا الله تعالى ثم سار
بهم حتى بلغوا فلاتا من الارض هناك فانقطع بهم
الما واجهدهم العطش فلما كان من الغد ركب

المؤمنون خيولهم وهم يقولون ربنا افرغ علينا صبرا
وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
قال واقبل جالوت بالجيش العظيم وهو على فيل وقد
زينه بغاية الزينة وعليه من السلاح الف وخمسماية
رطل على ما وجد في الكتاب وكان طول جالوت
ثمانية عشر ذراعا وطول داود عشرة اذرع وقد
امتلا جالوت خوفا من داود فلما خرج جالوت ووقف
في وسط جيشه ثم برز بين الصفين فبرز اليه داود
فلما ابصره جالوت خاف منه خوفا شديدا ثم قال
له من انت يا غلام فاني اراك صغيرا ضعيفا ولا سلاح
معك وقد برزت الي بمقلاعك فقال داود
انا ابن مشا وقد برزت اليك لاحاربك قال بما ذا
تحاربني ولا سلاح معك قال داود بمقلاعي هذا
فقال جالوت انما يرمى بالمقلاع الكلاب والذياب
فقال داود وكذلك انت لانك خالفت الله ورسوله

قال

قال فغضب جالوت من قوله فلما راى داود ذلك
منه ومن غضبه ادخل يده في مخلاته فاذا الاحجار
تتواثب اليه فاخذها فوضعها في مقلاعه ورمى بها
فمرت واحدة الى ميمنة جيشه فانهزموا ومرت
الثانية فوقعت في انف بيضة جالوت ومنخريه فخرجت
من قفاه فسقط جالوت من فرسه منتكسا وخر
ميتا وانهزم اصحابه باجمعهم وغنم بنو اسرايل من
عسكره غنايما لا توصف كثرتها فذلك قوله تعالى
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت قال وبلغ
الخبر الى اشمويل ففرح بذلك وحمد الله على ذلك ثم
ان طالوت حسد داود على ما اعطي من القوة وهم
ان يغدر به فعرف داود ذلك منه فدخل عليه وقال
ايها الملك انك قد ضمنت لي ان تزوجني ابنتك وتشركني
في ملكك وتجعلني الخليفة من بعدك فافعل ولا تخلف
موعدك فقال طالوت الامر على ما ذكرت ولكن لابد

لأبنتي من صداق وليس لك من المال قيمة صداقها
فإن أحببت ذلك فصداقها أن تمضي إلى قوم ذكرهم
له جبارين فتحاربهم فإذا قتلتهم فقد برئت من صداق
ابنتي وكان ذلك من طالوت خديعة ليقتل داود فقال
داود هذا شرطك لم يكن في شرطي ولكن كم تحب
أن أقتل منهم قال ماية نفر قال داود فابعث معي
من يحضر ذلك وكان القوم على شبه جالوت جبابرة
في القوة والبطش قال فركب داود فرسه وتوجه
إليهم وشاهدهم وكان في يده عمود فلم يزل يقتل
فيهم حتى قتل زيادة عن ماية نفس ثم نادى أنا داود
الذي قتل جالوت قال فلما سمعوا ذلك منه انهزموا
بين يديه وغنم ما كان معهم وانصرف إلى طالوت بتلك
الغنايم فلم يجد طالوت لنفسه بدا من الوفاء بشرطه
فزوجه ابنته وجعل له ثلث ملكه وانصرف طالوت
بعسكره إلى بني اسرايل فجعل لا يسمع إلا بذكر داود

وبفضل

وبفضل قوته فحسده على ذلك طالوت وكان ملوك
ذلك الزمان يحملون في أيديهم عصا سوداء شوكاء
عليها في رأسها شبه الرمانة وفي أسفلها زج من
حديد فدخل طالوت على ابنته يوما وفي يده تلك
العصا وهناك داود فهز طالوت العصا على داود ورماها
إليه فأحس داود بها فتنحى عن سمتها حتى وقعت
في حايط البيت فقال داود لعلك أردت أن تقتلني
قال لا ولكن أردت أن أجربك كيف تكون عند
الطعان قال فعمد داود إلى العصا فانتزعها من
الحايط وقال لطالوت اثبت الآن كما ثبت لك قال
ففزع طالوت منه وحلفه بالمصاهرة أنه لا يفعل
فقال داود وجزاء سيئة سيئة مثلها كما في التورية
فقال طالوت هل لا عملت على قوله في قصة هابيل
لئن بسطت إلي يدك لتقتلني الآية فرمى داود الحربة
من يده وشاع هذا الخبر في بني إسرايل واستكبرت

همته الا انه لا يدري كيف يستريح من يد داود ثم
اقبل على ابنته وقال انك قد علمت ان داود ليس بكفو
لك وان سادات بني اسرايل يعيروني على ذلك وان
بلا جالوت هو الذي حملني على ذلك وانا اسالك يا ابنتي
ان تعينيني على قتله ثم تتوبي الى الله تعالى فقالت له
ابنته اما الذي ذكرت من التوبة والاعانة على
قتله فما يدريك انا نبقى الى ان يتوب علينا ام لا
وبعد فاني اتعجب منك يا ابت مع كمال عقلك كيف
تقتل رجلا مسلما وقد عرفت اعانته لك على اعدايك
مع ما في ذلك من سخط الله عليك وبعد ذلك ان داود
له من القوة ما لا تطيقه انت ولا انا لانه يفك لحي
الاسد وياخذ برجل الذيب فيشقه نصفين قال
فغضب طالوت من ذلك وقال اني اسمع كلام مفتونة
بزوجها اعلمي يا ابنتي اني ما اوردت عليك هذا الا وقد
عزمت على قطع المصاهرة بيني وبينه والان فاني

اريد ان اقتلك او اقتله فاختاري ما شيتي فانه لا
بد من ذلك ولا يمكنني احتمالي هذا العار قال فسكتت
عند ذلك وخرج طالوت من عندها ودخل داود اليها
فراي وجهها متغيرا فسالها عن ذلك فصدقته في
جميع ذلك فقال لها داود مكنيه من كل غفلة وغرة
يريدها مني فاني من ورايه ولا قوة الا بالله فانطلقت
ابنة طالوت الى ابيها وقالت انك خيرتني بين قتله
او قتلي واني اخترت قتل نفسه على نفسي ولكن
ايها الملك كيف احتال حتى امكنك من داود فقال
طالوت اني لا اجد له غفلة الا النوم فاذا نام فاعلميني
حتى احضر اليه بسيف فقالت نعم فلما رجعت من عنده
اخبرت بذلك زوجها فعمد داود الى زق مشعر صغير
فنفخه ونام حتى جعل الزق على بطنه بينه وبين ثيابه
ودخل طالوت على ابنته في تلك الليلة فقال اين داود
فاومات اليه قال فجرد طالوت سيفه وضرب به

بطنه فظن انه قد قطعه بنصفين وكان السيف قد
اصاب الزق ووثب داود من تحت الثياب وقبض على
طالوت حتى جعله تحته واخذ منه السيف وهم ان
يقتله فقال له طالوت انت اكرم من ذلك يا داود وقد
كفاني ما عملته خوفا قال فاطلقه ورجع الى منزله
وشاع هذا الخبر في ليلته في بني اسرايل فرموه بكل
قبيح ثم ان داود قال لامراته اني قد رايت من ابيك
الغيظ والحسد والعزم على القتل ولست اريد
منافسة ابيك على هذه الدنيا وانا خارج من ارض
بيت المقدس ولاحق ببعض الجبال ثم خرج من منزله
ذلك واتصل الخبر بالاحبار والرهبانية فتبعوه وقالوا
قد بلغنا ما كان من هذا طالوت المتكبر عليك جماعة
من بني اسرايل فقال لهم انكم تعلمون ان طالوت كان
قد شرط لي ثلث ملكه يوم قتلت جالوت وما في خزائنه
فهو لي بحق قال ثم هجم داود على خزاين طالوت واخذ

ثلث

ثلث ما في خزائنه وفرقه على اصحابه وامرهم ان
يتزودوا فتزودوا ولحقوا بداود وصار داود الى
بعض جبال بيت المقدس فنزلوا هناك متحالفين على
طالوت قال وخرج طالوت فنادا في بني اسرايل حتى
حضروا واورد عليهم ان داود خرج مفارقا لكم
فقالوا كذبت ولكنك حسدته وهممت بقتله ولم
يحب منافستك على هذه الدنيا فخرج عنك قال
فسكت طالوت وعلم ان قبيح فعله قد انتشر ثم جمع
مواليه وبني اعمامه واكابر اولاده وخرج في
طلب داود فلما كان في بعض الطريق اخبروه بفتح
الخزاين فقال لهم ما حملكم على ذلك فقالوا الجوع حملنا
على ذلك وشرطك فانه كان شريكك في ملكك
فامر لهم عن اخرهم من تلك الخزاين والحصون وامر
بقتلهم ثم انه سار في طلب داود حتى اصابه وقد تحصن
في بعض الجبال بمن كان معه فحاصره هناك حتى ان

داود وجد من طالوت ذات ليلة غرة فنزل إليه وحده
وسيفه معه ولم يزل يمشي إليه حتى دخل إلى قبة طالوت
وهو نايم على قفاه وخاتمه في يده وعند راسه سلاح
فاستل خاتمه من إصبعه واخذ سلاحه ولواه وخرج
حتى عاد وصعد إلى قومه واخبرهم بذلك فاستبشروا
وظنوا انه قتله فقال داود إني استحيي من ربي ان
اقتل طالوت لتسلم إلى هذا الدنيا قال ثم انتبه طالوت
من نومه فافتقد خاتمه وسلاحه ولواه فلم يجده
فظن ان قد اخذه احد من عسكره فاراد ان
يبطش بجماعة منهم فناداهم داود من رووس الجبال
ان يا طالوت انا صاحبك الذي اخذت لواك وسلاحك
وخاتمك وجعل يريه شيا بعد شي فلما نظر طالوت إلى
ذلك استحيا من نفسه ومن اصحابه ثم ارسل إلى داود
يقول له إني قد ظلمتك وكنت انت اقرب إلى الحق
مني وانك لو اردت بي سوا لفعلت ولكنك حملت عني

وانا

وانا معتذر إليك من إساءتي ولك عهد الله وامانته
ان لا آتي إليك بعد ذلك فهلم إلي آمنا مطمينا قال
فنزل إليه داود فضمه طالوت إلى صدره وبكا إليه
واعتذر واقاما جميعا في موضعهما ثلثة ايام ومات
اشمويل بن بال فبكا عليه داود وبنو اسرايل فتفرقوا
عن طالوت وانضموا إلى داود واحاز طالوت ومن
معه إلى ناحية فاجتمعت فضاق ذرعا حتى دخل
على امراة من بني اسرايل مجابة الدعوة فشكا همه
وحزنه إليها وطلب منها ان تدعوا لربها حتى يحيي
اشمويل النبي ليعينه على امره ويصرف عنه كيد
عدوه فقالت له المراة ليس منزلتي عند ربي ان
يحيي لي الموتي بدعاي ولكن ادعوا ربي ليريك
اشمويل في منامك حتى يكلمك قال فرضي بذلك
طالوت فقالت له المراة امضي إلى قبره والزم عبادة
ربك هناك قال ففعلا ذلك فلما انفجر الصبح غفي طالوت

فاذا هو باشمويل يكلمه ويقول ما قصتك يا طالوت
فذكر له تفرق بني اسرايل عنه وظهور [illegible] عليه اعدايه
وقال له انشدك يا نبي الله برايك علي في امري فقال
اشمويل ويحك يا طالوت ان الله قد ارشدك الى الخير
واعطاك الملك والقوة فلما عصيته وكلك الى نفسك
واظهر عليك عدوك ولما كنت حيا كنت اود عليك
صباحا ومسا بما يوحي الي فلم تعمل به ثم جيت الي
بعد وفاتي تطلب ان تنتفع بكلامي وغاب اشمويل
عن بصره فانتبه طالوت مرعوبا لما سمع من كلام
اشمويل وانصرف الى منزله مغتما وتحير في امر نفسه
وامر اعدايه ودمي لنفسه امرا شديدا فاقبل حتى
دخل على داود ومعه نفر من بني اسرايل فقال يا داود
اني وان لم اكن اهلا لقضا الحاجة هولا بنو اسرايل
اعنهم على العدو قال ثم كلموه بنوا اسرايل وسالوه
ان يخرج معهم الى العدو فاجابهم الى ذلك ثم نادا

بني اسرايل فجمعهم وجعل ينتخب من كل سبط مايه
رجل فخرج بهم الى العدو وكانوا ثمانون الفا قال
فدنا القوم بعضهم من بعض وتقاتلوا وداود في ميمنة
القوم في مايه من الشجعان وذكر اسم نفسه وصاح
صيحة شديدة فلما سمعوا داود ولوا مدبرين ووضعت
بنوا اسرايل فيهم السيف فقتلوا واسروا خلقا كثيرا
وغنمت بنوا اسرايل منهم غنايم كثيرة وصار طالوت
من بعد ذلك ذليلا وصار الملك لداود بحمد الله تعالى

حديث نونا العابد وابنة طالوت

قال وهب وكان في بني اسرايل فتا من اشرافهم
يقال له نونا فسمعت به ابنة طالوت فقالت لابيها
يا ابت اني اريد ان امضي الى جبل كذا وكذا لاعبد
الله فيه شهرا فاذن لها في ذلك فقالت اريد ان
تبعث معي رجلا من عباد بني اسرايل لعلي اقتبس
منه علما واتبعه في رايه فقال لها طالوت ما اعلم

في بني اسرايل احدا من احداثهم افهم ولا اعرف ولا
اشرف ولا اعلم من رجل يقال له نونا فقالت ذاك
اليك يا ابه فارسل طالوت الى نونا والتمس منه ان
يساعد ابنته في ذلك فقال نونا ايها الملك اعفني من
ذلك فقال طالوت لا بد لك من الخروج فقال نونا فتوخر
ذلك عني حتى اصلح بعض شاني فانصرف الى منزله ثم
وقطع مذاكيره كوى
مكان القطع حتى تماثل ووضع مذاكيره في حقة وختمها
وحمل الحقة معه الى الملك فقال له الملك مالي اراك
متغير اللون فقال خير ثم قال ايها الملك اتريد ان
تبعثني مع ابنتك واريد ان تخبا لي هذه الحقة عندك
وتكون في احرز الاماكن ثم خرج نونا مع ابنة طالوت
الى ذلك الجبل وجعلا يعبدان الله والملك يبعث اليهما
بحاجتهما من الطعام والشراب قال فبينما نونا في متعبده
اذ اقبلت اليه ابنة طالوت وقالت يمكنني ان اعبد
الله في منزلي وانما حملني على هذا محبتك وقد صرت

عندك

عندك طول هذه المدة فاحتال في امر تكلم به ابي حتى
يزوجني منك وان لم تفعل فضحتك واخبرت ابي انك
راودتني عن نفسي فامتنع من قولها وكلامها فلم تزل
به وهو يمتنع عليها وينصحها في الكلام اللطيف والردع
وهي لا ترجع عن ذلك فلما كان ليلة من الليالي نزلت
ابنة طالوت الى نهر في اسفل الجبل لتقضي حاجة لها
فاذا هي براعي متعلق بها وزنى بها فحملت منه في
ساعتها فلما كان في الشهر الثالث رجع نونا وابنة
طالوت الى ابيها فقالت له ايها الملك ارسلت معي رجلا
زعمت انه خير بني اسرايل فكان اشرهم وافسقهم
وانه راودني مرة بعد مرة فلما امتنعت عليه
جاني ليلة وانا نايمة فلم اشعر حتى واقعني وانا
نايمة فغضب طالوت من ذلك وانصرف الى منزله
ودعى عباد بني اسرايل واخبرهم بذلك فقالوا لا تعجل
على نونا فانه من اعبدنا قال فدعا الملك بنسوة وامرهم

بالدخول إلي ابنته والنظر إلي بكارتها فنظرون وعدن
فأخبرنه أنها مفتضة وأنها حامل فازداد غيظا وأرسل
إلي نونا وأحضره ليقيم الحد فيه فقال أيها الملك إن
أردت إقامة الحد علي فاردد وديعتي إلي فأمر الملك
جاريته فأحضر الحقة فأخذها نونا ونظر إلي ختمها
وختم الملك عليها وأمر بفتحها فإذا فيها مذاكيره
مقطوعة ثم كشف نونا عن نفسه فإذا هو مختون
فتحير الملك في أمره وزاد غيظه علي ابنته وصح عنده
أنها كذبت فدخل الملك عليها وقال لها إن الله قد فضحك
وهتك منك الستر بما كذبتي علي نونا فأصدقيني ما
قصتك وإلا قتلتك فحدثته بحال الراعي فطلب الراعي
فأتي به بجمع بني إسرايل وأقام الحد عليه وعلي ابنته
ثم زوجها بذلك الراعي الذي لا يصلح عبدا لداود

حديث نونا في القضا قال وهب وكان في
عهد طالوت قاضيان يحكمان بالحق من غير محاباة ثم

تغيرا

تغيرا بعد ذلك فقال طالوت لبني إسرايل اطلبوا إلي
رجلا أوليه عليكم ليقضي بينكم بالحق فقالوا ما
يصلح للقضا إلا نونا العابد فأحضره طالوت وكلمه
في ذلك فأباه عليه فقال طالوت لابد لك من ذلك فإن
بني إسرايل يعرفون حقك في العبادة وغيرها فقال
أيها الملك أجلني شهرا لأصلح شأني في أجله فانصرف
إلي منزله وأحما حديدة وكوي بها عينيه حتي عمي
ثم داواهما حتي برئا ثم أقبل بعد شهر وفي يده عصا
يتوكا عليها فقال له طالوت ما هذا قال فعلته حتي
لا أهاب الرجال فأخون في الحكم ثم أمر أن يتخذ له
عريش مرتفع من مجلس حكمهما فكان يجلس عليه
والقاضيان دونه فإذا حكما بين الناس بالحق لم يتكلم
نونا بشي وإذا جارا في القضا رد عليهما وكان لبني
إسرايل في كل سنة سوق يجتمعون فيه فدخل السوق
رجل علي رمكة ولها فلو يتبعها فسرق الفلو ثم أخذه

السارق وانطلق به إلى بيته وكان له بقرة ذات لبن فألفها الفلو وشرب من لبنها وتبعها إلى المرعى فلما كان في السنة الثانية جاء صاحب الفلو فرأى الفلو خلف البقرة في السوق فتعلق به وادّعاه فقال ان هذه الرمكة كانت تحتي في العام الماضي وكان هذا فلو لي فسرق مني فأنكره السارق وتخاصما إلى الحكام فرأوا الفلو يتبع البقرة ولا يتبع تلك الرمكة فتحيرا ولم يدريان لمن يحكمان به فأقبلا على نونا واخبراه بذلك فقال لهما نونا انصرفا عني اليوم فاني حايض فاذا كان غدا تعودوا إليّ فقال صاحب البقرة وهل يحيض الذكر فقال نونا يا عبد الله وهل يلد فلو البقر فسكت فأمر نونا بتسليم الفلو إلى صاحب الرمكة ولم يزل نونا يقضي بين الناس حتى مات طالوت وبقيت بنو اسرايل بغير ملك فبعث الله داود نبيا وعلمه صنعة الدروع والان له الحديد وكان الناس قبل ذلك لا يعرفون

الدروع

الدروع بل كانت دروعهم مثل الصفايح وكان قد جلس لقمان الحكيم فرآه يعمل ولا يدري ما هو فهمّ أن يسأله ثم صمت حتى إذا فرغ داود من الدرع أفرغه على نفسه وجعل يقول ردآ طاقا يعني هذا اللباس ليوقي الضرب المولم باذن الله تعالى

حديث داود عليه السلام

قال ابن عباس ثم ان بني اسرايل تفرقوا قبل مبعث داود ولهوا بالملاهي فمنهم من لهي بالعيدان والطنابير ومنهم من لهي بالمزامير والصنوج وما اشبه ذلك حتى بعث الله داود فأعطاه شطرا من الزبور واعطاه حسن الصوت ما كان يزيد صوته على سبعين لحنا ما سمع السامعون بمثله فتاهت منه عقول بني اسرايل لانهم سمعوا ما لم يكونوا سمعوه قط لانه كان يحكي في مزاميره كل صوت طيب في الدنيا قال فسمعت بنو اسرايل بذلك فتركت لهوها واقبلوا نحوه يستمعون منه وكان داود إذا سبح سبحت الجبال معه

والطير والوحش فذلك قوله تعالى إنا سخرنا الجبال
معه يسبحن بالعشي والإشراق وكان داود معجب
بالنساء حتى تزوج بتسع وتسعين امرأة اميرات صديقات
وكان قد قسم الأيام يوم لعبادة ربه ويوم لنسائه
وكان يوم عبادته يقصدون إليه العباد من الجبال
والمغاير والكهوف ويأتيه الوحش والطير والسباع
فتستطف حول محرابه وكان محرابه كالطود العظيم
بناه بالصخر المنحوت وكان ارتفاعه عن الأرض عشرين
ذراعا واساسه عشرة أذرع وقد بناه بالرخام
الملون وللمحراب اثنى عشر مدخلا على عدد الأسباط
وعلى كل باب حبر من الأحبار يتلوا التورية والزبور
ومن فوق المحراب هيكل صغير له اربعة ابواب
كل وجه منها إلى وجه من الديباج وكان داود يوم
عبادته يصعد إلى ذلك الهيكل ويأخذ في ترجيع
الحانه فما كان شيء أطيب من مزاميره وكان الطير

والوحش تاتيه عند ترجيعه فإذا أخذ في ترجيعه
مدت أعناقها ولم تشعر لطيب نغمة داود وأما
يوم نسائه فلا يراه أحد من بني إسرائيل وأما يوم
قضائه فان الخصوم كانوا يحضرونه وكذلك الأحبار
كانوا يتعلمون الأحكام والقضايا قال الله عز وجل
وآتيناه الملك والحكمة وكان داود محببا في بني إسرائيل
كحب الوالدة لولدها قال فأوحى الله إلى داود قد
عافيتك من جميع البلايا فاحمدني على ذلك قال فخر
ساجدا ثم رفع رأسه وقال يا رب إني قد علمت أنك
سميتني داود لأنك تودني وتود كل أحد من خلقك
وإني أسألك أن تجعلني كأسوة غيري من الأنبياء
تبتليني كما ابتليتهم حتى تذكرني كما ذكرتهم فأوحى
الله إليه ان استعد للفتنة واصبر عليها وهذا
آخر الجزء الثامن تلوه في أول التاسع حديث
طاير الفتنة والله تعالى أعلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الجزو التاسع

من بدء الدنيا وقصص الأنبيا للكسائي رحمه الله

وعفا عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

حديث طاير الفتنه قال وهب ثم إن الله تعالى
أمهل داود مدة من عمره حتى نسي ذلك فبينما هو
في محرابه وهو يعبد الله وقد أمر بغلق أبواب
المحراب وهو منبسط في قراءة التوريه وإذا هو بطاير
لم تر العيون مثل حسنه وكثرة ألوانه فلما رآه
داود تحير ودهل وترك قراءة الزبور قيل لابن
عباس أكان لابليس معه عمل قال إن الأنبياء أكرم
على الله أن يغويهم إبليس ولكن كان ذلك فتنة
لداود لكثرة دعايه على الخطايين وذلك أنه كان يقول
في كل وقت اللهم لا تغفر للخاطيين قال فنظر داود
إلى ذلك الطاير وحسنه فقال في نفسه ما هذا الا من
طيور الجنة قد جاء إلى صورتي ثم مد يده ليأخذه
فنفر وطار غير بعيد فلم يزل يتبعه حتى صار إلى روزنة
من المحراب فوقف فيها فصعد داود إلى الروزنة

ليأخذه

ليأخذه فطار حتى سقط على شجرة إلى جنب الحوض
الرخامي الذي خلف المحراب فغاب عن بصره فطلع
داود لينظر أين قد سقط الطاير فنظر إليه على الشجرة
وهي إلى جنب الحوض وفيه نساء بني إسرايل يغتسلن وفوق
الحوض قنديل من بلور لا ينطفا نوره ليلا ولا نهارا
وذلك الحوض من الرخام الأبيض في صفاء الفضة
وماؤه من العمودية التي أخرجها الله فلما طلع داود
لينظر أين يقع الطاير إذ سمع للنساء مخاصمة فنظر إلى
امرأة تغتسل في ذلك الحوض فلما وقع بصره عليها
صرفه عنها وكانت المرأة من أتم النساء خلقا وأحسنهن
قامة فلم يكن في بني إسرايل مثلها وجمالها واسمها
تسايع بنت بسوع وهي امرأة أوريا بن حنان وكان قد
تزوجها في تلك السنة فلما وقع بصره عليها صرفه الله
عنها وعاد إلى المحراب قال وهب وكان زوج هذه
الامراه غايبا مع نوال بن صفوريا وهو ابن أخت

داود خرج في جيش له فقتل هناك وقيل ان داود
بعث الى ابن اخته نواك بن صوريا ان قدم اوريا
ابن حنان امام التابوت ليقتل فلما قتل تزوج داود
بامراته وقيل ان اوريا بن حنان قتل ولم يعلم
داود بشي من ذلك حتى كتب اليه ابن اخته فحزن
عليه وبكى طويلا ثم اقامت هذه المراة بعد قتل
زوجها سبع سنين ثم خطبها داود بعد ذلك فتزوجها
واما الخطية التي اخطاها داود فيجي ذكرها قال
ابن عباس ثم ان الله عز وجل امر جبريل وميكايل
ان يهبطا الى داود في صورة رجلين آدميين
خصمين ومعهما نفر من الملئكة وذلك في يوم عبادته
وقد دفع صوته بقرايته وحسن مزاميره وهو يردد
اية من الزبور وهو يقول اللهم لا تغفر للخاطيين
وامنع الظالمين من المظلومين فلم يشعر الا وجبريل
وميكايل قد انقضا عليه من سقف المحراب في صورة آدميين

قوي وضعيف وقد قبض كل واحد منهما على الاخر
حتى وقفا بين يديه وكان داود قد سمع حس السقف
حين نزلا منه ففزع داود منهما ورمى الزبور من
حجره وارتج وتغير من شدة الفزع فقالت له الملئكة
لا تخف ايها المشدد على المذنبين وارجع الى مجلسك
واسمع منا قولنا فانا اتيناك من موضع بعيد وكان
فزعه انهما دخلا عليه من السقف ولو كانا دخلا من
المحراب لم يخفهما فذلك قوله تعالى وهل اتاك نبوا
الخصم اذ تسوروا المحراب الاية قال فرجع داود الى
مجلسه وقال لهما قولا ما اردتما فقال له جبريل يا نبي
الله ان هذا اخي يعني على وجه الدهر وديني ودينه
واحد له تسع وتسعون نعجة كلها بيض سمان وما
في نتاج نعاجه الا من نتجت له عدة بطون واستمتع
بها وبنتاجها عدة سنين ولي نعجة واحدة فقال
اكفلنيها وعزني في الخطاب يعني يقول وغالبني في

الكلام لانه اعلى مني مرتبة واكرم عند الناس منزلة واني شكوت ذلك الى ربي فارسلني اليك لانك في الارض خليفة قال فغضب داود حتى بان الغضب بين عينيه وقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه الاية فقال ميكائيل يا نبي الله قد بغي ايضا من ليس بخليط فازداد غيظا وضرب بيديه الى عمود بين يديه وقال لقد هممت ان اضربك بهذا العمود قال فصاح العمود في كف داود وثقل عليه حمله قال فتبسم ميكائيل في وجه داود وحرك راسه ثم قال انت احق بالعمود مني يا داود لانك تقضي للمدعي من غير ان تسمع كلام المدعى عليه ثم وثبا وشقا السقف وخرجا منه كما دخلا فيه وظن داود اي علم عند ذلك انما فتناه يعني اذنب فاستغفر ربه وخر راكعا واناب الى ربه فلم يزل في سجوده يضطرب ويتضرع قال ابن عباس بقي على ذلك اربعين

يوما

يوما حتى سقط جلد وجهه ونبت العشب من دموعه وهو يسبح الله ويقدسه وينوح على نفسه حتى ضجت الملائكة الى ربها وقالوا الهنا هذا نبيك قد ابكى العيون واقرح الجفون فاوحى الله اليهم ان اسكنوا فانا ارحم الراحمين وانا عالم به وبابي مفتوح للتوابين قال ونظر سفهاء بني اسرائيل الى داود فظنوا انه فعل ما لا يجوز فقال بعضهم لبعض ان داود لا ينجو من هذه الخطيئة ابدا فعزموا على خلعه ثم اقبلوا على ابن له يقال له ايشالوم فقالوا له ان اباك داود قد كبر وعجز عن سياسة بني اسرائيل وقد وقع في هذه الخطيئة وما ينجو منها ابدا وانت اكبر اولاده والراي ان تدعو الناس الى نفسك فان كره داود هذا منك فقل انما فعلت ذلك لئلا يطمع في ملكك الاعداء ولم يزالوا به حتى تابعهم فخلعوا داود وولوه الملك وعلم داود بذلك فعلم ان عقوبته

لذنبه يخاف على نفسه من سفهاء بني اسرائيل فخرج
من منزله هاربا بالليل معه الا رجلان يسمى احدهما
ايشا وهو الذي كان وزيره ونوال بن صفوريا وهو
الذي كان صاحب جنوده فخرج داود ذلك اليوم على
جبل من جبال بيت المقدس ليكون فيه الى ان
يظهر الله امره قال وبلغ داود عليه السلام ان
ابنه ايشالوم قد عزم على مقاتلته فقال لوزيره
ايشا ان ابني قد عزم على مقاتلتي فسر اليه بنفسك
وانصحه واصرفه عن ذلك فخرج ايشا وسار حتى وصل
الى ايشالوم فلما راه قد دخل عليه قربه وادناه وساله
عن ابيه داود كيف هو من بعد خطيئته فقال ايشا
ايها الرجل اني اتيتك من عند ابيك على ان لا تخالفه
فان هذا الامر يرجع اليه عاجلا وان ربك يتوب عليه
فلا يغرنك قول هولاء السفهاء الذين حملوك على مخالفته
فقال له ايشلوم من اين لك ان هذا الامر يعود اليه

فقال له هل سمعت ان ولدا قاتل اباه وخالفه ولم يصر
مخذولا وهل سمعت ان نبيا اذنب فلم يقبل الله توبته
فهل تطمع انت يا ابن داود ان يبلغ منك ما بلغ ابيك في
علمه وفضله وماذا تقول لربك يوم القيمة وقد قاتلت
اباك وهو نبي الله عز وجل وخليفته في الارض مهلا
فاني اخاف عليك من ربك فان من اشار عليك بذلك
هو اعظم ذنب من ابيك ولقد بلغني ان فيهم من
اشار عليك بنكاح ازواج ابيك وهذا شي لو فعلته
لم تكن لك توبة قط مع ما فيه من العار والفضيحة ولم
ولم يزل ايشا ينصحه ويحذره حتى اجابه وقال اما الصواب
الا ما قلته واني جالس في هذا الملك ما صفا لي فان
قاتلني منعت منه نفسي بحسب جهدي وطاقتي
مخافة ان يظفر بي فيقتلني فقال ايشا ان اباك اكرم
ان يفعل بولده ما ذكرت ثم عاد ايشا في خلال ذلك
الى داود وقد لصقت بطنه بظهره ويبس جلده

على عظمه من شدة الحزن والبكاء والجوع والعطش
والخوف وهو يقول في سجوده إلهي أنت الذي مننت
على إبرهيم بالنجاة من النار وعلى إسحق بان فديته
بذبح عظيم وعلى يعقوب بان أقررت عينه بيوسف ورددت
عليه بصره إلهي إنك تعلم ما بي من خوفك وقد وجل
قلبي فاغفر لي زلتي وذنبي وإن لم تغفر لي لأكونن
من الخاسرين ولم يزل كذلك حتى تاب الله عز وجل
عليه فذلك قوله تعالى فغفرنا له ذلك وإن له عندنا
لزلفى وحسن مآب قال ثم عاتبه الله عز وجل فقال
يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى كما اتبعت يوم الخصمين فقبلت
قول المدعي قبل أن تسمع قول المدعى عليه فلا تعد
إلى مثلها قال فاستبشر بنوا إسرائيل بداود إذ رد
الله عليه حسنه وجماله وقوته ونشاطه فاجتمع إليه
بنوا إسرائيل كما كانوا

حديث السلسلة

قال

قال وهب ثم أوحى الله عز وجل إلى داود أن يجعل
بينه وبين الناس سلسلة من حديد وفيها جرس
مدلى في جوف المحراب فأوحى الله عز وجل إليه
أن الناس يشهدون بالزور ويتجاحدون وقد جعلت
هذه السلسلة فصلا بين المحق والمبطل فأمر الخصام
أن يحركوها فإنها تتدلى وتتقلص عن المبطل وترتفع
وكان إذا جاء الخصمان حركوا السلسلة فيتحرك الجرس
فإذا سمعه داود عليه السلام اطلع عليهم من روزنة
المحراب فيحكم بينهما قال فجاءه رجلان يختصمان فقال
أحدهما إني استودعت صاحبي هذا جوهرا ولؤلؤا
ويا قوتا وقد جحدني وخانني فقال داود للمدعى
عليه ما تقول قال صدق كان قد استودعني أمانة
كما يقول وقد دفعتها إليه لكنه نظر إلى ما كان
بيدي من المال فأحب أن يتكثر بمالي فقال داود
للمدعي تناول السلسلة فمد يده فنالها وقد عمد

خصمه إلى الجوهر فوضعه في جوف قصبة ثم شدها
وأقبل يتوكأ عليها فلما قال له داود تناول السلسلة
كما تناولها صاحبك قال فدفع القصبة إلى صاحبه وفي
جوفها الجوهر وقال أمسك لي عصاي حتى أقرب السلسلة
وكان من أخذها يقع بيديه جميعها فلما دفع القصبة
إلى صاحبها وفي جوفها متاعه بعينه فحلف بالله لقد دفعت
إليه متاعه بعينه وانه عنده فدنت منه السلسلة حتى
كاد أن ينالها ثم ارتفعت حتى لم ينالها ثم دنت منه
فلما اراد أن يأخذها رغت عن يمينه ووقفت في
شماله ثم لم تستقر في شماله إلا ريثما تزول عنها فلما رأى
داود ذلك قال إن أمرك لعجب وما رأيت السلسلة
منذ علقت عملت بأحد مثل ما عملت بك وقد نظرت
في أمرك وتدبرت في السلسلة ذلك فما أشبهك
إلا أنك صدقت أو كذبت وأديت وخنت وبررت في
يمينك وكذبت فيها وان السلسلة تعمل بك عمل ذلك

ثم قال لصاحب الوديعة انطلق ففتش رحلك فلعل الرجل
قد أدى أمانته ودسها في منزلك وانه استحيى من
أجل أنه جحدك ولعله أن يكون قد جعلها في رحلك
حين أقبلت إلي فاذهب إلى أهلك فاسألهم قال فانطلق
الرجل فسأل أهله فلم يجد شيئا ثم رجع إلى داود فأخبره
والقصبة التي فيها متاع الرجل مسندة إلى المحراب
لم يمسها صاحبها فقال داود لصاحب الجوهر هل لهذا
الرجل عندك من متاع قد دس فيه متاعك ليبرئه
وإذا استرده صار إليه قال ما أعلم أن له عندي
من متاع إلا أنه دفع لي قصبة كان يتوكأ عليها
حتى أتى إليك فناولنيها حين أراد أن يتناول السلسلة
ولم تزل بيدي حتى أمرتني أن أنطلق إلى أهلي
فقال داود أين القصبة فقال هي المسندة إلى
جانب المحراب فقال داود لصاحب القصبة لم دفعت
قصبتك اليوم قال كنت أتوكأ عليها لأجل علة من عرج

قال داود أصدقني هل هي مجوفة أم صما قال ما أدري
فأمر داود بالقصبة فشقت فخرج منها الجوهر فدفعه
إلى صاحبه وحكم على الخاين أن يعرف مكانه وسوء
فعله في الأسباط كلها بفعلته التي فعلها ثم لا يصدق
خبره ولا تقبل شهادته حتى يتوب فإذا تاب فهو عند
الله في حكم داود بمنزلة من لا يذنب وكان حكمه
في المذنبين أن يؤخذ بالذنب حتى يخلص في التوبة
ولم يكن يضرب مذنبا قط إلا صاحب حد واجب وقد
حكي أن السلسلة ارتفعت من ذلك اليوم عن بني
إسرائيل ولم تعد أبدا حديث لقمان الحكيم
عليه السلام قال وكان أكثر الناس ملازمة
لداود لقمان الحكيم في أيام حكمته وفي غيرها قال
ولقمان ولد قبل داود بثلثين سنة غير أنه أدرك
أيامه وكان العطار يوم قتل جالوت ثم بعد ذلك رزقه
الله النبوة وكان معه لما ابتلي بالخطيئة إلى أن تاب

الله

رب زدني علما

قوله تبارك ولقد آتينا لقمان الحكمة يعني العقل والعلم والعمل به
والإصابة في الأمور قال محمد بن إسحق بن يسار هو لقمان بن باعور بن ناحور
ابن تارح وهو آزر قال وهب كان ابن أخت أيوب عليهما السلام
قال الواقدي وكان قاضيا في بني إسرائيل واتفق العلماء على أنه كان
حكيما ولم يكن نبيا إلا عكرمة فإنه قال كان لقمان نبيا تفرد بهذا القول
وقال بعضهم خير لقمان بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة قال داود
عليه السلام طوبى لك يا لقمان أعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى
وأعطي داود الخلافة وابتلي بالبلية وعن خالد الربعي قال كان لقمان
عبدا حبشيا نجارا وعن سعيد بن المسيب أن لقمان كان خياطا وقال
مجاهد كان لقمان عبدا أسود عظيم الشفتين مشقق القدمين وجاء أسود
إلى سعيد يسأله فقال له سعيد لا تحزن من أجل أنك أسود فإنه
كان من أخير الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع مولى عمر بن
الخطاب ولقمان الحكيم كان أسود نوبيا إني عاد ذكره على سبيل الحق
وإنما نذكر من حكم لقمان عليه السلام وما تيسر لي ذلك
على سبيل الاختصار أيضا فمن ذلك ما قاله محمد بن عجلان قال قال
لقمان ليس مال كصحة ولا نعيم كطيب نفس وعن أبي هريرة رضي
الله عنه قال مر رجل بلقمان والناس مجتمعون عليه فقال له ألست
العبد الأسود الذي كنت راعيا بموضع كذا وكذا قال بلى قال فما بلغ

كما أدى قال صدق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يعنيني ٥
وعن خالد الربعي قال كان لقمان عبدًا حبشيًا نجارًا فقال له سيده اذبح لنا شاة
فذبح له شاة فقال ائتني بأطيب مضغتين فيها فأتاه باللسان والقلب فقال
أما كان فيها شيء أطيب من هذا قال لا قال فسكت عنه ما سكت ثم
قال اذبح لنا شاة فذبح شاة فقال ألق أخبثها مضغتين فرمى باللسان
والقلب فقال له أمرتك أن تأتيني بأطيبها مضغتين فأتيتني باللسان
والقلب وأمرتك أن تلقي أخبثها مضغتين فألقيت اللسان والقلب
فقال إنه ليس شيء بأطيب منهما إذا طابا ولا أخبث منهما إذا خبثا
قلت ولله درها من حكمة يكاد الفهم أن يتجرد بسببها على رؤوس
الجبال رحمة من الله تعالى لذلك وعن أنس أن لقمان كان عند داود
عليه السلام وهو يسرد درعًا فجعل لقمان يتعجب مما يرى ويريد أن
يسأله وتمنعه حكمته عن السؤال فلما فرغ منها وجاء بها صبها عليه وقال
نعم درع الحرب هذه فقال لقمان إن من الحكم الصمت وقليل فاعله ٥
وعن ابن عياش وتصحف على كثير بابن عباس قلت وليس كما توهموا والله أعلم
عن عبد الله بن دينار أن لقمان قدم من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال
ما فعل أبي قال مات قال الحمد لله ملكت أمري قال ما فعلت امرأتي قال
ماتت قال جدد فراشي قال ما فعلت أختي قال ماتت قال الحمد لله سترت عورتي
قال ما فعل أخي قال مات قال انقطع ظهري آسى والله أعلم ولو شرعت أذكر
أخبار لقمان لطال لكن قصدت الاختصار وسأذكره بأشبع من هذا إن شاء الله

[illegible]

الله عليه وبعده وكان لقمان يقول أوس الله الحكيم
وصرفت عنكم النعمة وكان يقول يا بني الله لا خير في
الكلام إلا في ذكر الله ولا خير في السكوت إلا في
تفكر المعاد وأن صاحب السكوت إلا في تفكر المعاد
وأن صاحب السكوت تعلوه السكينة والوقار خاصة
إذا تواضع وقنع وسلم منه الناس ولما عاد داود
إلى ملكه واستقام الأمر له رفع طرفه إلى السماء
وقال إلهي قد أتممت علي نعمتك وألهمتني معرفتك
وجعلتني خليفة في الأرض اللهم إني أسألك أن تهب
لي ولدًا تورثه الخلافة من بعدي واجعله عزيزًا
مؤيدًا تعز به أهل طاعتك وتذل به أهل معصيتك
فأوحى الله إليه إني قد استجبت دعوتك ففرح داود
وعلم أن الله لا يخلف الميعاد **حديث ميلاد**
سليمان عليه السلام قال وكان لداود يومئذ
أولاد جماعة منهم إيشالوم وهو أكبرهم وأمه

ابنة طالوت وكان قد اعتزل عن ابيه الي ناحية من
الشام ومعه جماعة من بني اسرآيل وكان لداود بنون
احدهم يقال له يعرامون واودينا وسقيطا ومرعم وشعا
وشراب وباسان ودانيال كلهم من ابنة طالوت
فلما اوحي الله اليه انه يرزقه ولدا يورثه الخلافه
فاغتسل ودخل الي زوجته ايسابغ ابنة ايشوغ فواقعها
فحملت منه بسليمان فنودي ابليس يا ملعون انه
قد حمل في هذه الليلة برجل يكون زوال حزبك
علي يديه وتكون اولادك له عبيدا اما ففزع ابليس
من ذلك وقال لقومه ما سمع من النداء ثم قال
الزموا هذا المكان حتي آتيكم بخبره فاقبل
نحو منزل داود فاذا اعلام الملئكة منصوبة
وقد اصطفوا يسبحون الله عز وجل ويقدسونه
واذا بهاتف من الهوي يقول لك البشري يا ايسابغ
فقد حملت بسليمان المسلم من الدنيا المسلوك علي

ملوك

ملوك الارض فلما سمع ابليس اقبل علي بعض الملئكة
وقال من هذا سليمان المنوه باسمه وذكره فقال
الملك هو ابن داود وعلي يديه هلاك ذريتك قال
فرجع ابليس الي جنوده وجعل يذوب كما يذوب
الرصاص ولم يبق في ديار بني اسرآيل احد الا سمع
صوتا عاليا يقول هذا الملك يملك الارض ورسول
رب العزة فسمع بذلك البهايم والوحوش والطير
فلما قرب وقت ولادته هبطت الملئكة وبيدها
اعلام البشري فضربتها عن يمين امراة داود
وشمالها الي ان وضعته وهو شديد البياض والسمرة
مكلثم الوجه دقيق الحاجبين ملوز العينين فطارت
من الشياطين عقولهم وزاد فزعهم فعاصوا كانهم
موتي لم يفيقوا الا بعد سبعين يوما واما ابليس
فانه غرق في اللجة الخضرا والبحر الاعظم فلم يزل غريق
سبعين يوما ثم خرج منه الي الساحل فنظر الي الدنيا

وهي ضاحكة مستبشرة ثم اقبل جبريل فبشر داود بولده
سليمان وقرة عينه فدخل داود على امراته فلما راه اخر
ساجدا لله عز وجل **حديث ايشالوم بن داود**
عليه السلام فلما ولد سليمان دعا داود بابن
اخت له يقال له نوال بن صفوريا فقال له ان ابني
ايشالوم قد اعتزل عني خوفا على نفسه وما كنت
بالذي اقتل ولدي وقد تاب الله علي ورزقني
هذا الولد المبارك سليمان ولكني اريد ان اسير
اليه في نفر من اصحابك فان ظفرت به فاتني به مكرما
واياك ان تمسه بمكروه وان قال قايل انك قد قتلته
قتلتك عوضه فسار نوال حتى وجده بموضع من الشام
وقد انضم اليه خلق كثير من بني اسرايل فعسكر كل
واحد منهم بجيشه وتقاتلا قتالا شديدا فانهزم
ايشالوم بمن انهزم فبينما هو ساير على فرسه اذ
مر بشجرة وقد تدلى منها غصن فتعلق ذلك الغصن

ببرنسه

ببرنسه على راسه فاشتاك منه عن الفرس فخرج الفرس
من تحته وبقي ايشالوم معلقا على الغصن فلم تكن
الا ساعة حتى اقبل في طلب المنهزمين فلما نظر
ايشالوم معلقا نادى انا يا اخي هو انت قال نعم ثم قال
اذكرني ان كان لابي في حاجة قال فلما جاء اليه
طعنه طعنة فقتله وتركه معلقا على الشجرة ورجع
الى داود فاخبره بما كان منه ومن ولده فاغتاض
داود وقال بعثتك لتاتيني به فقتلته اما انا فقاتلك
عاجلا فيقال ان بعض اولاد داود وثب على نوال
بن صفوريا فقتله ولم تزل الملايكة موكلين بسليمان
يحفظونه حتى اتى عليه ثلاث سنين فامر داود باتخاذ
طعام ودعا فقرا بني اسرايل ثم خر داود ساجدا لله
وقال الهي وسيدي قد انعمت علي نعمك وقد وهبت
لي سليمان وانطقته بالحكم صبيا فلك الحمد على ذلك
حمدا كثيرا قال وكان سليمان لا يخرج من محراب

ابنه كل يوم حتى يصلي مائة ركعة فاذا فرغ من
ذلك دخل على امته فيقبل راسها ويقضي حوايجها
وكان داود يحكم بقوله **حديث الحمامة**
قال بينما داود ذات يوم جالس مع بني اسرايل
وسليمان بين يديه اذ اقبلت اليه حمامة فوقفت
بين يدي سليمان وقالت يا نبي الله انا حمامة من
حمام هذه الديار وما رزقت فرخا افرح به قال فمر
سليمان بيده على ظهرها وقال اذهبي فقد اخرج
الله من بطنك سبعين زوجا وكثر نسلك الى يوم
القيمة وان الحمام الراعبي من نسل تلك الحمامة ونسل
الى يوم القيمة ببركة سليمان **حديث البقرة**
قال وبينما داود على باب منزله وسليمان بين يديه
اذ اقبلت بقرة فوقفت بين يدي سليمان وقالت
يا سليمان انا بقرة لبني اسرايل وقد حملوني من العمل
ما لا اطيق وقد وضعت عندهم عشرين بطنا

قد ذبحوها

قد ذبحوها كلها وقد عزموا الآن على ذبحي لما
علموا اني كبرت قال داود ايتها البقرة البهايم ما
خلقت الا للذبح فقالت البقرة صدقت يا نبي الله لكن
اين الحرمة وحفظ الصحبة واين ما ذبحوا من اولادي
ولم يعرفوا حقي ثم ارادوا ذبحي فقال سليمان
مسكينة سيري امامي ثم تقدم معها وهي تدله
على الطريق حتى بلغت دار صاحبها فقرع سليمان
عليه الباب فقالوا هل من حاجة قال نعم حاجتي
ان تبيعوني هذه البقرة ولا تذبحوها قالوا ومن
اعلمك بانا نذبحها قال هي التي اخبرتني قالوا انا
قد وهبناها لك وانا ميتون باجمعنا قال سليمان
ومن اين علمتم ذلك قالوا لانا اصبنا في الكتب
ان يكون غلاما من بني اسرايل يعطي السنة
الروحانيين وقد دعو بادنا ان تكون موتنا
عند رويته وقد رايناك ورايناه غلاما بك فاخذ

سليمان البقرة ورجع إلى منزله فلما جاء المساء أخبر
بموت أولئك النفر **حديث الزرع والزكاة**
قال وبينما سليمان ذات يوم خارج إلى الحصن إذ
مر بزرع عن يمينه قائم على سوقه وقد بلغ الحصاد
ورأى زرعا عن شماله رقيق لا حب فيه والأرض
واحدة فتعجب سليمان من ذلك وسمع عن يمينه
من هناك إن أصحابي إذا حصدوني أخرجوا مني
حق الله فلذلك أنا كذلك **حديث الغنم التي أكلت
الزرع** قال وبينما سليمان يوما بين يدي أبيه في
قضايه إذا بقوم قد تقدموا إلى داود وقالوا يا نبي
الله إنا أقوام حرثنا أرضا وزرعناها وسقيناها
حتى بلغت الحصاد جاء هولاء القوم فأرسلوا فيها
أغنامهم بالليل حتى رعتها جميعا فقال داود لأرباب
الأغنام ما تقولون قالوا صدقوا غير أنا لا نعلم بنفش
الأغنام فقال داود لأرباب الحرث كم قيمة الزرع

قال

قال كذا وكذا قال لأرباب الأغنام كم قيمة أغنامكم
فقال داود هذا قريب ثم قال لأرباب الغنم ادفعوا
أغنامكم إليهم بقيمة زرعهم فقال سليمان يا أبه إن
أذنت لي تكلمت فقال تكلم يا بني فقال سليمان
ادفعوا أغنامكم إليهم حتى ينتفعون بأصوافها وألبانها
وأسمانها ونتاجها وخذوا أنتم أرض هولاء فاحرثوها
وازرعوها واسقوها حتى يقوم الزرع على سوقه
كما كان فإذا بلغ الحصاد فسلموا إليهم أرضهم بزرعها
وخذوا أغنامكم فرضي الفريقان بذلك فذلك قوله
تعالى ففهمناها سليمان الآية وكان سليمان له يوم
في الأسبوع يخرج فيه إلى الجبال فيقف عليها ويسبح
الله ويقدسه فأوحى الله إلى داود أن الحكمة سبعين
سبعين جزوا خمسين منها في سليمان وعشرين جزوا
في سائر الناس **حديث الصحيفة التي فيها الخلافة**
قال وهب ولما مضى على سليمان بضع وعشرون سنة

نزل عليه جبريل وقال يا داود معي صحيفة من ذهب
فاجمع اولادك واقرا عليهم ما في الصحيفة من المسايل
فمن اجابك بما فيها فهو الخليفة من بعدك فدعا داود
باولاده ثم اخبرهم بذلك فقرا عليهم المسايل فلم يكن
فيهم من يعرفها واقروا بالعجز عنها وكان ذلك بحضرة
جماعة من مشايخ بني اسرايل فقال داود عند ذلك
لسليمان يا بني اجب عن هذه المسايل بين يدي اخوتك
واعمامك فما ترى فقال يا خليفة الله قل لي فاني
ارجوا من الله ان يهديني الى اجوبتها فقال داود
لسليمان ما الشي قال المومن قال صدقت فما كل
الشي قال الله لا بد منه كل شي قال فاخبرني عن
كل شي قال الشرك في بني ادم وقال فما قل شي في
بني ادم قال اليقين في بني ادم قال فاخبرني عن
امر شي قال الفقر بعد الغنا قال فاخبرني عن احلا
شي قال المال والولد قال فما اقبح شي قال الكفر بعد
الايمان

الايمان قال فاخبرني عن احسن شي قال الروح
في الجسد قال فما اوحش شي قال جسد بلا روح قال
فما اقرب شي قال الاخرة قال فما ابعد شي قال الدنيا
من الاخرة قال فما شر شي قال المراة السو قال
فما خير شي قال المراة الصالحة وكان داود في
عقيب كل مسئلة يصدقه في ذلك الى اخره ثم التفت
الى بني اسرايل فقال ما الذي انكرتم منه يا بني اسرايل
قالوا ما اخطا في شي فامتعك الله به وبارك لنا ولك
فيه فقال داود فرضيتم ان يكون خليفتي عليكم
من بعدي قالوا نعم والله رضينا به **حديث رفيق
داود في الجنة** قال وهب وكان امر داود انه
سال ربه ان يريه رفيقه في الجنة فاوحى الله اليه
ان يا داود ان اردت ذلك فسر الى الساحل حتى
تراه فتدرع داود بمدرعة من صوف واشتمل بكسايه
وانتعل بنعل واخذ عصاه وسار حتى اشرف على قريه

تدخلها واذا اهلها يبيعون ويشترون واذا برجل
قد انحدر من جبل هناك وعليه مدرعة وثياب من
صوف وعلى راسه حزمة من الحطب وهو يقول من
يشتري الحطب فجاه رجل فابتاع الحطب منه برغيف
من الحلال فاخذه ومشا فكسر نصفه فتصدق
به وترك معه النصف الاخر فنظر اليه داود وقال
لا شك ان يكون هذا من اصحابي لكني لا اكلمه
حتى انظر الى عبادة ربه ثم ولى الرجل الى الجبل وتبعه
داود من غير ان يشعر به حتى اذا صار الى راس
الجبل اذا بشجرتين بينهما مصلاة والى جنبها عين
ماء فتوضا الرجل وقام يصلي فصلى حتى غابت الشمس
ثم جعل يدعوا ربه ويتضرع اليه ثم قال ليتني كنت
وحشيا من الوحوش ولا انظر الى اهوال يوم
القيمة ثم انه صلى المغرب وجعل يدعوا بخضوع وانكسار
حتى طلع الليل ثم مد يده الى ذلك النصف الرغيف فاكله

ثم

ثم شرب من ماء تلك العين ثم حمد الله كثيرا ثم قام
فصلى ركعتين فلما سلم وثب اليه داود فسلم عليه
فرد عليه السلام ثم قال من انت الذي وصلت الى
هذا المكان فاني ما رايت عليها احدا الا العبد
الصالح الخضر بن ملكان وربما مر بي متى بن حنونا
رفيق داود في الجنة قال انا نبي الله فمن انت قال
انا متى بن عذرا فقال هل لك ان تشاطرني في نعمتي
وتزيل عن نفسك هذا التعب فقال يا نبي الله اني من
الدنيا فررت ولا احب ان اعود اليها ولكن هل
لك في مثل حالي وتبيع الدنيا باليسير فقال داود اني
ادعوا بني اسرايل الى الله وامرهم بالمعروف وانهاهم
عن المنكر ولا تمكن مفارقتهم ثم انه ودعهم وسار
فلم يزل يطوف في البراري اربعين يوما فلم يقع على
اثره فلما هم ان يرجع اوحى الله اليه لا تعجل فانك ستلقاه
عن قريب قال فمضى داود نحو جبال فلسطين وهو مع

ذلك تناديه الجبال والوحوش السلام عليك يا نبي الله
إلى أين تريد فيقول أريد العبد الصالح متى بن حنونا
فيقولون ان له شأن عظيم فسر أمامك قال فسار
داود فإذا هو بشجرة عادية أغصانها مخلة فوقف متعجبا
من خضرة ساقها وتلبس فروعها فأنطق الله تلك الشجرة
وقالت يا نبي الله ان هذه الصفة صفتي منذ مائة وخمسين
سنة وإني من عهد عاد الأولى تأثرت أغصاني وتخلت
بالسمايم والحر والبرد وأما خضرة ساقي فإن الخضر
ابن ملكان المعمر في الدنيا جلس إلي مرة واستند
إلى ساقي فهذه قصتي ولكن يا نبي الله أين تريد
فليس هذه طريق فقال أريد العبد الصالح متى بن
حنونا قالت قربت منه فسر أمامك فمضى فإذا هو برجل
ساجد على صخرة بيضاء وهو يسبح ويقدس فقال داود
في نفسه هذا صاحبي ثم وقف له حتى فرغ من صلاته وتسبيحه
ثم وثب إليه داود فسلم عليه فرد عليه السلام فبكى

داود

داود ثم رفع صوته بالألحان ورجع فيها فغشي على متى
فلما أفاق ذكر له داود أنه سأل ربه أن يريه رفيقه
في الجنة فدلني عليك فخرجت في طلبك فقام إلى داود
فصافحه وعانقه وفرح كل واحد منهما بصاحبه ثم
ودع بعضهم بعضا ورجع داود إلى بني إسرائيل

حديث وفاة داود عليه السلام

قال وهب
وكان داود كثير الغيرة على النساء شديد في ذلك
وكان يغلق الأبواب عليهن إذا خرج ويحمل المفاتيح
معه فقيل أنه أتى يوما وفتح باب نسائه فرأى رجلا في
وسط داره في نهاية الجمال فقال له داود وهو مغضبا
من أنت يا هذا ومن أدخلك داري فقال الرجل أدخلني
الدار من هو أولى بها منك أنا الذي لا أهاب الملوك
أنا الذي أفرق الجمع وأبدد الشمل أنا ملك الموت جئت
لقبض روحك فعند ذلك فزع داود وارتعد وقال له
ذرني حتى أدخل إلى أهلي وأودعهم فقال

ليس الى ذلك سبيل فبكى داود وقال يا ملك الموت قد
بكيت على ذنبي طويلا فهل ينفعني بكائي قال نعم يا داود
الم تعلم ان دمعة خرجت من عين مذنب هي اعظم في
ميزانه من الدنيا وما فيها فقال امض لما امرت فقبض ملك
الموت روحه عليه السلام روي عن نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم قال عاش داود مائة سنة ومات في
يوم السبت قال ثم هبط جبريل عليه السلام معزيا
لسليمان في ابيه داود وامره ان يقوم في بني اسرايل
ويسوسهم فانه خليفة الله عز وجل وخليفة ابيه
فيهم فقام عليه السلام كما امره الله حديث
النبوة والملك لسليمان عليه السلام قال
وهب لما قبض الله عز وجل داود هبط جبريل عليه
السلام على سليمان وعزاه في ابيه وقال قم في بني اسرايل
فانت خليفة فيهم فقام سليمان عن عزايه وتفرق
الطير عن قبر داود ودخل سليمان محراب ابيه وتعمم

بعمامة

بعمامة الخلافة واخذ عصى موسى وتوكا عليها وقبض على
راية يوشع بن نون قبل ان يسبقه اليها احد من اخوته
ثم نزل عليه جبريل من بعد ذلك من عند ربه عز وجل
وقال يا ابن داود الحق يقريك السلام ويقول لك ايما
احب اليك المال او العلم فخر سليمان عليه السلام ساجدا
لله تعالى وعفر خده بالارض وقال ان العلم احب الي
من المال لانه انفع الاشيا فاوحى الله تعالى اليه يا ابن
داود تواضعت وانا احب [illegible] من تواضع الي
وقد اخترت العلم على الملك وقد وهبت لك العلم والملك
واضفت الى ذلك العقل وزينة الخلق وجمال الصورة
ونزعت عنك العجب وساطوي لك الدنيا باسرها حتى
تطاها بجيشك وتشاهد ما فيها من عجايبها فخر سليمان ساجدا
شكرا لله تعالى على ما اولاه من هذه النعمة ثم رفع
راسه فاذا الرياح الثمانية قد وقفوا بين يديه وسلموا
عليه وقالوا ان الله عز وجل قد سخرنا لك فاركبنا اذا

شئت وإلى أي موضع شئت ثم أقبلت الوحوش والسباع
مختلطة لا يؤذي بعضها بعضا فوقفوا بين يدي سليمان
عليه السلام وقالوا إن الله أمرنا بالطاعة لك وأقبلت
الطير وقالت إن ربنا أمرنا أن نظلك بأجنحتنا ولا
نخالفك في أمر ثم أقبلت السحابة المسخرة بين السماء
والأرض حتى وقفت في الهوى فقالت إنا أمرنا
بطاعتك قال وفوض الله تبارك وتعالى أمر الدنيا
برها وبحرها وشرقها وغربها وعمارتها وخرابها

حديث حشر الطيور قال فلما آتاه
الله عز وجل الملك أحب أن يستنطق الطير فحشرت
إليه وكان حاشرها جبريل وميكائيل فأما جبريل
فكان يحشر طير الشرق والغرب وأما ميكائيل فكان
يحشر طير الهوى والجبال فنظر سليمان إلى عجائب
خلقتهم وكان يسأل كل واحد منهم فيخبره بمسكنه
ومعاشه ووكره وأعشاشه وكيف يبيض وكيف يحضن

وكان

وكان بين يديه سبعة ألوية من ألوية الأنبياء عليهم
السلام تمسكها سبعة من الملائكة جبريل وميكائيل
وإسرافيل ودردائيل وراس الحافين وراس المسبحين
سبحان من بيده ملكوت كل شيء **حديث
الخطاف** قال وصارت الطيور تقصده فوجا فوجا
وتكلمه فيقال إن الخطافة لما دنت منه وسلمت
عليه ثلث مرات بثلاث لغات قالت يا نبي الله أنا
ممن اختارني نوح وحملني معه في السفينة ومتى
تناسل كل خطافة في الدنيا وإن أباك داود دعا لي
وقال أيتها الخطافة إنك مباركة ونسلك مبارك
على ذريتي وسيد ركين من أولادي من يكون
خلافته مثل خلافتي يحشر إليه الوحش والطير
والجن والإنس والمردة فإذا أتيته فاقرئيه
مني السلام وقولي له يا نبي الله إن معي سورة تحب
منها الملائكة ومن نورها فهل لك أن تسمعها قال نعم

فقرأت الخطافة سورة الفاتحة حتى بلغت ولا الضالين
فمدت صوتها امين وسجدت وسجد معها سليمان
لله رب العالمين الذي علمها ما لم تكن تعلم واتبعها
سليمان **حديث النسر** قال ثم تقدم النسر
وهو يومئذ في صورة عظيمة فقال السلام عليك
يا ملك الدنيا واني ما رايت ملكا اعظم من ملكك
واني اخبرك اني صحبت اباك ادم وساعدته على
كثرة بكايه وحزنه حتى شربت من دموعه
وانا اول من علم به عند هبوطه الى الارض ولقد
قال انه يكون من ذريتي من يسخر له الطير فاذا
رايته فاقره مني السلام وقد اديت الرسالة واني
اعلم بمفاوز الارض وجبالها وان معي اية عظيمة
ولست ممن يفترعنها لساني وهي الله لا اله الا هو
ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق
من الله حديثا ثم سجد وسجد معه سليمان شكرا لرب
العالمين

العالمين فلما رفع راسه جعله سليمان عليه السلام
ملكا على جميع الطيور فانه تواضع وسجد وبكى
حديث العقاب قال ثم تقدم العقاب فوقف
بين يديه وسلم عليه وقال يا نبي الله اني كنت اعظم
خلقا غير ان حزني على هابيل صيرني الى ما ترى
ولقد توحشت الارض والجبال يوم قتل ابيك
قابيل اخاه هابيل وان معي اية اعطانيها ربي وهي
قوله عز وجل قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى ثم قال سلطني على من شئت فاني قوي
حديث العنقا قال ثم تقدمت العنقا وهي يومئذ
شديدة البياض ومنقارها في صفة الياقوت وصدرها
كالذهب الاحمر ولها وجه كوجه الانسان وذوايب
كذوايب النساء ورجلان صفراوان ولها تحت اجنحتها
يدان في كل يد ثلثون اصبع فوقفت بين يدي
سليمان وسلمت عليه وقالت ان الله فضلك على كثير

من خلقه من الملوك وغيرهم حيث ابرزني اليك في
صورتي هذه فامرني بما شئت فوالله ما نطقت لاحد
الا لصفوة الله ادم فاني وقفت بين يديه فعجب من
من خلقتي ومن حسن صورتي وقال احسبك تشبهين
طير الجنان فمنذ كم خلقك ربك قالت منذ الفي عام ثم
تبخترت بين يديه فقال ايها الطاير انك لعجب بخلقك
والعجب يهلك صاحبه ايها الطاير لقد فاز الموحدون
وخسر المبطلون **حديث الغراب** قال ثم تقدم
الغراب فسلم عليه وقال له يا نبي الله لقد فضلك الله على
كثير من ذرية ادم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما واني كنت ايضا قبل ذلك فصرت
كما ترى لما سمعتهم يقولون اتخذ الله ولدا وما ينبغي
للرحمن ان يتخذ ولدا ولقد راني ابوك ادم ودعى
لي بطول العمر ولقد سمعت اباك ابرهيم يتلو اية
تخضع لها جميع الروحانيون وهو قوله كل نفس بما

كسبت

كسبت رهينة **حديث الحمامة** قال ثم تقدمت
الحمامة فسلمت عليه وقالت يا نبي الله انا الحمامة
الذي ابوك اختارني لنفسه الفا وانسا وانه كان
اذا ذكر الجنة تصيح صيحة عظيمة ويقول اتراني
راجعا اليها واني ان لم ارجع اليها كنت من الخاسرين وان
معي كلمات وهي لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وقد اقبلت اليك طايعة فامرني
بما شئت فاني رسول اودي الامانة **حديث الهدهد**
قال ثم تقدم الهدهد وهو يوميذ ذات الوان على
راسه تاج فسلم عليه وسجد بين يديه وقال اني
ما احببت احدا كمحبتك لاني رايت الدنيا ضاحكة
لك فاتخذني يا نبي الله رسولا اتيك بالاخبار واكون
لك دليلا على موضع الما فقال سليمان اني اراك اكيس
الطيور فان كان بنو اسرايل يصطادونك ولا تغني عنك
كياستك ولا فطنتك شيا فقال الهدهد يا نبي الله ان

الله كتب الخير والشر سعد من سعد وشقي من شقي
ان الحيلة لا تنفع مع القضا والقدر ثم سجد سليمان
مرارا فقال له سليمان صدقت

حديث الديك

قال ثم تقدم الديك فوقف بين يديه في نهاية
الحسن ثم ضرب بجناحه وصاح وقال في صياحه
يا غافلين اذكروا الله ثم قال يا نبي الله اني كنت مع
ابيك ادم وكنت اوقظه لوقت الصلاة وكنت مع
نوح في الفلك ومع ابيك ابرهيم حتى ظفره الله بعدوه
نمرود قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك
الخير انك على كل شي قدير واعلم يا نبي الله اني
ما صحت صيحة في ليل ولا في نهار الا افزعت بها
الجن والشياطين قال ففرح سليمان به وامره
ان يكون معه حيث ما كان ثم ان الله اوحى الى
جبريل انه قد سبق في علمي ان املك سليمان

الدنيا

الدنيا ليعلم الجن والانس اني لم اخلق خلقا افضل
من ذرية ادم ولا ملكا ينبغي له هذا الملك

حديث الخاتم

قال ثم ان الله تعالى [أوحى صح] الى جبريل
ان ايت الجنة فخذ خاتم الخلافة الذي البسته النور
والبها فانزل به الى عبدي سليمان فاقبل جبريل
مسرعا حتى دخل الجنة واخذ الخاتم ثم انه انقض
واتى به سليمان وهو يضي كانه الكوكب الدري
وله لمعان كالبرق ورايحته كرايحة المسك وشعاعه
يكاد يغشي البصر وعلى الخاتم كتابة بغير قلم
وهي لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الجانب
الاخر لا اله الا الله كل شي هالك الا وجهه له
الحكم واليه ترجعون وعلى الجانب الثالث سبحان
من له الملك والكبرياء والعزة وعلى الجانب الرابع
مكتوب تبارك الله احسن الخالقين ثم ان جبريل
اعطى الخاتم لسليمان وقال هنيئا لك يا نبي الله هذه

المدينة التي فيها هذا الملك والعز ويقال انه كان
يوم جمعة لسبع وعشرين خلت من المحرم فلما صار
الخاتم في كف سليمان لم يتمكن من النظر اليه حتى قال
لا اله الا الله محمد رسول الله فقدر عليه بعد ذلك
وكذلك كل من كان ينظر اليه فلما صار في اصبعه
قيل له البسه في كفك اليمين ولا تلبسه الا وانت
طاهر ولا تمكن منه حايض ولا شيطان ولا تنزعه
من كفك الا بالامانة وكان يضي بالليل كنور المصباح
ولم يكن لسليمان شي الا وهو مختوم بهذا الخاتم
ثم انه امر بعد ذلك باتخاذ البيض والسيوف فكان
عنده اثني عشر الف درع من نسج داود وقد قيل
ايضا انه لم يعمل اكثر من سبعة ادرع والباقي من
فتح المدن ثم قال سليمان يا بني اسرايل اني امرت
بمجاهدة اعدا الله ثم جمع الجنود ونزل عليه جبريل
ونشر جناحه الايمن على شرق الارض والايسر على

غربها

غربها ونادى ايتها الجن والشياطين اجيبي سليمان
ابن داود باذن الله تعالى قال فخرجت الجن والشياطين
من الحا العمارات والجبال والاكام والاودية والظلمات
وهي تقول لبيك لبيك يا رب العزة حتى حشرها الى
سليمان طايعة ذليلة تسوقها الملايكة سوق الراعي
لغنمه وهي يوميذ اربع ماية وعشرون فرقة
على دين غير دين الاخر وهم يقولون بعضهم لبعض
هذا سعكم على ابيه ادم وولده حين قلتم انكم
افضل منهم فوقفت بين يديه فجعل ينظر الى خلقتها
وعجايبها في صورها ولباسها فلما نظر سليمان الى
عيونها واذانها وخراطيمها وعدد رؤسها خر لله ساجدا
وشكر الله وحمده على ما اولاه ثم قام على قدميه
وعلى راسه عمامة الخلافة وفي اصبعه الخاتم فلما
نظرت اليه الجن خرت ساجدة ثم رفعت رؤسها
وقالت يا ابن داود قد حشرنا اليك وامرنا بالطاعة

لك فجعل سليمان يسئلهم عن قبايلهم واسمايهم ومشاربهم
وملوكهم وهم يجيبونه قال فختم سليمان على اكتافهم
بخاتمه وفرقهم بجنده وقيد مردتهم بالحديد قال وهم
في الكثرة كالجراد المنتشر قال ولم يتخلف منهم احد
الا حشر اليه الا صخر الجني فانه غاب في جزيرة
وسوف ياتي حديثه واما ابليس فانه بقي بلا
اعوان ولم يزل هاربا من سليمان قال وهب وكان
ابليس يلقي سليمان عليه السلام بالامان ليلا يريه
الخاتم وكان يقول اني امتنعت من السجود لادم ولم
اخضع ولا انا ممن يخضع لرؤية الخاتم وكذلك لي من
ربي النظرة الى يوم القيمة فيقول ذلك له ثم ينصرف
عنه قال وهب وفرق سليمان هولاء الشياطين في
الاعمال المختلفة في عمل الحديد والنحاس وقطع
الاشجار والصخور وابنية القرى والمدن والحصون
وامر نساهم بغزل الابريسم والقز والقطن ونسج البسط

والتصا

والتصاوير وامرهم باتخاذ القدور الراسيات وجفان
كالجوابي ياكل من كل قدر الف انسان واشغل
طايفة بالغوص في البحار واخراج الاصداف والجواهر
وغير ذلك وامر بعضهم برياضة الخيل الصعاب وجعل
لهم علامات منهم طبقة للمقاتلة عليهم العمايم الخضر
وطبقة عليهم الصوف والبرانس والنعال الخوص وطبقة
للخدم الذين يخدمون بني اسرايل **حديث الهوام**
قال وسخر لسليمان بعد ذلك هوام الارض من الجبال
والاودية وغيرها من الحيات وجميع الحشرات فجعل
يسالهم عن اسمايهم وصورهم حتى البعوض والبق فاخبروه
بجميع ذلك فلما فرغ من ذلك فرقهم وامرهم ونهاهم
حديث مطابخ سليمان قال ثم امر سليمان بعد
ذلك كله لهولاء الخلق الذين معه بالاطعمة والقدور
التي يطبخ لهم فيها الحبوب وساير الالات حتى كان
الطباخون ينادون في عسكره الا من اراد طعاما

فلياتي حتى تحدثه له على ما يريده لانه قد بني
الله سليمان فكان الناس في انعم العيش موايده
منصوبة في طول ميل واطول ومعه كذي وكذا الطباخ
مع كل طباخ شيطان يعينه على ذبح البقر والغنم واحطاب
الحطب وغسل الجفان ونصب القدور ورتب في كل
مخبز الخباز وفي كل مطبخ الطباخ ويقال انه كان
يذبح كل يوم في مطبخه من الابل والبقر والغنم كل
يوم زيادة على الف راس قال وهب وكان يستعمل
كل يوم في المطابخ والمخابز كذي وكذا من الملح وكان
الجن على موايد في حديد مجلبة واما الشياطين
فكانوا ياكلون على موايد من صفر يلقى اليهم ما
كان يفضل من الجن ولم يكونوا ينالوا من الطعام
شيا انما كانوا يستنشقون رايحته قال وهب وكانت
الطيور قد اشرفت على سليمان في اطعمتها العدس
وكان يلقي للطير كل يوم الف كر من العدس ومن

سار

ساير الحبوب سبعين الف كر وكان لهم حياض من الحجارة
منقورة تملا من الما وكانت تاكل وتشرب وتظل
البلاد باجنحتها **حديث الرزق الذي طلبه سليمان يجري
على يديه** قال وهب فلما نظر سليمان الى ما اتيه الله من
من الملك قال الهي وسيدي قد اعطيتني ما لم تعط
احدا من خلقك اللهم فاني اسالك ان تجعل ارزاق
خلقك بيدي فاوحى الله اليه انك لا تقدر على ذلك
ولا يغرنك ما انت فيه من الملك فانه في جنب ملكي
كالذرة في الفلوات فقال سليمان يرب فيوم واحد
فقيل له انك لا تطيق ذلك قال سليمان فساعة
واحدة من النهار فاوحى الله اليه قد اعطيتك
ذلك فاستعد الان لارزاق خلقي فاني قد فتحت
لك اسباب الارضين فابدا بسكان البحر قبل سكان
البر قال فاخذ سليمان في الاستعداد وجمع البر
والشعير وغير ذلك ثم جمع نيف بعير وبغل واكثر ثم سار

يريد البحر حتى نزل الساحل وحط ما كان معه هناك
وامر مناديه في سكان البحر ان احضروا لقبض ارزاقكم
قال فاجتمع الحيتان والضفادع ودواب البحر على صور
مختلفة واذا بحوت قد اخرج راسه على مثال الجبل
فقال اشبعني يا ابن داود فقد جعل ربي رزقي على
يديك فقال سليمان دونك والطعام فلم يزل ياكل منه
حتى اتى على اخره وهو جميع ما حمله سليمان ثم قال زدني
يا نبي الله قال فتعجب منه وقال له هل في البحر مثلك فقال
يا نبي الله اني لفي زمرة من الحيتان فيها سبعون الف
زمرة كل زمرة في عدد المدر وقطر المطر وورق
الشجر في البحر حيتان لو دخلت انا في جوف احدهم ما كنت
كنت في جوفه الا كخردلة في ارض فلاة قال فبكى عند
ذلك سليمان وقال يا رب اقلني عثرتي في مسالتي فانه
لا تفنى خزائنك ولا يقدر احد على قدرتك فاقاله
الله ثم اوحى الله اليه يا ابن داود قف حتى ترى جنودي

فلما

فلما تمادت قليلا وقف واذا بالبحر قد اضطرب اضطرابا
شديدا واذا بشي قد خرج اعظم من الجبل يشق البحر
شقا وهو يقول سبحان من تكفل بارزاق العباد فلما
قرب من الساحل قال يا ابن داود لولا اليد الباسطة
عليك لكنت اضعف الخلايق وانك لم تقدر تشبع حوتا
واحدا فكيف تقدر ان تتكفل بارزاق الخلايق ثم مر
الحوت فنظر سليمان الى خلق عظيم وقال الهي هل خلقت
خلقا اعظم من هذا فاوحى الله اليه ان في البحر من خلقي
ما يحتاج ان ياكل سبعين الف مثل هذا ولا يشبعهم الا
نعمتي ولطفي فاطلع سليمان على ما لا يوصف من خلق
الله فعلم انما قد اعطي من الملك ليس بشي في قدرة الله

حديث بناء بيت المقدس

قال ثم اوحى الله الى سليمان ان ابني بيت المقدس ويرفع
قواعده كما رفع ابرهيم قواعد البيت الحرام فرجع سليمان
الى ملكه ثم قال الهي كيف ابني فاوحى الله اليه ان ابنيه

على صخرة المعراج قال فجمع سليمان مردة الشياطين وعفاريت
الجن وحكما الإنس واستشارهم في بنايه فقالوا منك
الأمر ومنا الطاعة فأمر سليمان الشياطين وفرقهم
فرقة لقطع الصخر والرخام والعمد والجزع اليماني وهو
الخرز الكبار وفرقة يغوصون في البحار لاستخراج
الجواهر النفيسة وفرقة في معادن الذهب والفضة
فلما جمعوا ذلك كله أمر أن يبنا على الأساس الذي
أسسه داود فلما حكموا ذلك البنيان انهار كله
وسقط فظن سليمان انما انهار لانه وضعه على غير
الأساس الأول فأمر بهدمه عن آخره وأمر
بحفر الأساس حتى بلغ الما ثم عقد البنا بعد ذلك
بالحجارة المنحوتة فجعل الما يقلب على الأساس ولا
ينعقد فاغتم سليمان لذلك غما شديدا وجمع العلما
والحكما واستشارهم في ذلك فقالوا انما ينبغي أن
تأخذ قلالا من الرصاص وتكتب على القلال نقش

خاتم

خاتمه لا إله إلا الله محمد رسول الله وكذلك أيضا قلال
نحاس ثم يملوا أيضا بالرصاص لتتماسك القلال في الما وتكون
أساسا لهذا البيت فلما فعل سليمان ذلك ثبت البنا
عليه ثم ارتفع الأساس إلى وجه الأرض ثم شكى الناس
إلى سليمان من أصوات المناشير عند قطع الصخور ونحتها
فجمع عفاريت الجن والشياطين وحكما بني إسرايل وأخبرهم
بذلك فلم يعلموا شيا في إزالة ذلك فقال له الشيصبان
يا نبي الله أنا أعلم شيطانا ماردا لم يدخل في طاعتك
يقال له صخر الجني **حديث صخر الجني** قال
فجمع سليمان عفاريت الجن والشياطين وأمرهم
بإحضار صخر الجني إليه فقالوا يا نبي الله ان الله أعطاه
قوة جماعة من الشياطين ويصعب علينا حمله اليك
وما لنا عليه إلا أمرا واحدا وهو أنه يأتي كل شهر
إلى عين في تلك الجزيرة فيشرب ماها حتى ينزفها
نزفا والراي أن تفرغ ذلك الما منها وتملاها خمرا

حتى إذا جاء لم يجد الماء شرب الخمر الذي فيها فتذهب
قوته ويحمله إليك فأمرهم سليمان بذلك فخرجوا
مختفيين بين الأشجار وفعلوا بالعين ما قالوا وانصرفوا
واختفوا في قفار تلك الجزيرة في ظل الأشجار حتى
عطش صخر الجني فجاء إلى العين فاشتم رايحة الخمر
فصاح صيحة وقال أيتها الخمرة إنك لطيبة غير أنك
تسلبين العقل وتجعلين الحليم جاهلا وأمرك كله
ندامة ثم انصرف يومه ذلك ولم يشرب ثم عاد في
اليوم الثاني وقال مثل مقالته الأولى وانصرف
ولم يشرب ثم عاد في اليوم الثالث وقد أجهده
العطش فجعل يقول ما من قضاء يأتي من الله إلا كان
مبرما ثم إنه برك على العين فلم يزل يشرب حتى
امتلا منها ثم قام حتى يخرج فسقط موضعه فبادرت
العفاريت إليه من كل مكان ومعهم طابع خاتم سليمان
فلما رأى ذلك وخضع حملوه حتى أوقفوه بين يدي

سليمان

التاسع

سليمان وهو يخرج من فيه لهب النيران ومن منخريه
الدخان فلما رأى الخاتم ذهبت قوته وخر على وجهه
ساجدا ثم رفع رأسه وقال يا نبي الله ما أعظم ملكك
وسيزول عنك ولا يبقى إلا ذكرك فقال صدقت ويلك
يا صخر حدثني ما الذي رأيت في طريقك ومجيئك
فقال يا نبي الله إني مررت برجل وقد شد بغلته
إلى قلة من الماء وهو يتوهم أنه قد استوثق من بغلته
ولو نفرت البغلة لكسرت القلة ولم يقدر على
البغلة إلا بعد التعب الشديد ولقد مررت على رجل
كبير يشتري خفا واشترط أن لا يبلى إلى ثلاث
سنين فعجبت من أمله وغفلته كأنه أمن من
الموت ثم مررت برجل عظيم الخلق ناقص العقل وهو
يدعي علم الغيب والله يعلمه دون خلقه فعجبت من
قلة عقله ثم مررت برجل يدفع الدواء ويأخذ الدا
ورأيته يدفع ثوبين ويأخذ بصلة قال فضحك منه

سليمان وقال يا صخر إن الناس قد شكوا من حس وقع
الحديد على الصخر ومن شدة صوته فهل عندك من
حيلة في ذلك قال نعم عندي علم ذلك وحيلته ثم قال
صخر علي بعش العقاب وبيضه من وكره فليس في
الطير أبصر منه ولا أشد عينا منه فجاءه به عفريت
من الجان فأمر بحمله إلى البرية فحمل العش ثم البيض
ثم دعا صخر بجام من القوارير غليظ شديد الصفاء
فوضعه على عش العقاب فجاء العقاب إلى وكره فلم
ير أعشته فطار في الهوى وأبصر ناحية المشرق
والمغرب والآجام والآكام حتى نظر إلى عشه في
البرية تحت الجام فانقض من الهوى وضرب الجام
براسه ليكسرها فلم يقدر عليها فصاح صيحة وطار
وتعلق في الهوى فلم يزل يومه وليلته ثم أقبل
اليوم الثاني وفي منقاره قطعة من حجر السامور
فانقض على الجام وضربه بحجر السامور فانشق الجام

بنصفين

بنصفين ولم يسمع له صوت فأخذ العقاب عشه وبيضه
وحمله إلى موضعه وترك حجر السامور هناك فأخذه
صخر الجني وهو في صفاء المرآة وفي حر النار قال
وهب الذي أتى بحجر السامور هو الهدهد وقال
غيره النسر لأنه أحد الطيور بصرا وأطولهم عمرا
قال فدعا سليمان وقال له أخبرني من أين حملت
حجر السامور فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يسمى جبل
حجر السامور وهو جبل شامخ لا يقدر عليه أحد
قال فبعث سليمان إليه الجن والشياطين فجاءوا منه
بما قدروا فكانوا يقطعون به الأحجار والصخور والجزع
والحديد من غير أن يسمع له وقع وأخذوا في بناء
بيت المقدس حتى بنوا قامة رجل بأنواع الجواهر
ثم أخذ عشرة آلاف عمود من الرخام الملون والجزع
اليماني وإلى جانب كل عمود سارية من الذهب وسارية
من الفضة وعقد بعضه على بعض على مثال الطبقات

وزخرفت الجن تلك الاساطين والحيطان الى حد تحار
فيه الاعين ثم ان سليمان امر ان يبني لكل نبي قبة
من الفضة ولكل نبي ياتي من بعد محراب من ذهب
وفضة واخر هذه المحاريب محراب نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ثم امر بعد ذلك باتخاذ الابواب مثل باب
الصخرة المعراج وباب الرحمة وغير ذلك من الذهب والفضة
مرصعة بالجواهر حتى فرغ من بناء بيت المقدس في
اربعين يوما لانه كان يعمل فيه كل يوم الف
عفريت من الجن والف شيطان والف من الانس
ثم في يوم عرفة وقرب فيه سليمان قربانا لله تعالى
ثم امر باتخاذ الف وتسع مائة قنديل من الذهب في
سلاسل الفضة فلما فرغ من اتخاذ ذلك اغتسل وتبخر
وتطيب وتزين بزينة الانبيا من الصوف الابيض
واقبل حتى وقف على جنب الصخرة يصلي هناك ثم رفع
يديه بالدعاء وقال الهي انك البستني لباس النبوة

واعطيتني

واعطيتني هذا الملك العظيم وانا اسالك ان تعطيني
في بناء بيت المقدس ما اعطيت خليلك ابرهيم في بناء
الكعبة فاستجاب الله دعاه ثم اختار سليمان خدما
للمسجد لعبادة بني اسرايل فلما فرغ من ذلك تحيرت
فيه عباد الاقطار وملوك الامصار وانقادوا اليه
وحضروه مذعنين مسلمين مومنين فلما اراد
ان يقعد لهم على منبره فيقال انه كان له اثنى عشر
الف كرسي من الاس والابنوس والصندل والعرعر
اتخذته الشياطين لمن يقعد بين يديه واما
كرسي سليمان فالذي تولاه صخر الجني اتخذه من
انياب الفيلة وقوايمه من الذهب وركب فيه من
الصور والتماثيل غير قليل وكان سليمان يجلس
عليه اذا وردت عليه الملوك فاما هذا الكرسي الاعظم
كان اسمه كوكب الجن وكان من وصفه قصر في
صفته وذلك انه كان له عارضات من الذهب ودرج

من الاطراف م

من الياقوت واللآلي العظيمة حتى كانت كل لؤلؤة
على قدر بيضة النعامة وكان صخر قد احدث
فيه عجايبا وذلك انه ركب في اول مرقاة منه
كرمة قضبانها من الذهب وورقها من الزبرجد
وفيها عناقيد من الجوهر على مثال عناقيد العنب
من ابيض واحمر واسود ثم ركب في جوانب الكرسي
يمنة ويسرة نخيلا من الذهب وخوصها من الزبرجد
عليها عراجين من الجوهر عليها عناقيد النخل على مثال
البسر والرطب وعلى النخيل من الطواويس والعقبان
المجوفة المرصعة بالجواهر فتدخل الرياح الى اجوافها
فتصفر صفيرا لم يسمع السامعون بمثله وركب على المرقاة
الثانية اسدان من الذهب عن يمين المرقاة وشمالها
وكذلك على جميع المراقي اسود ونسور وطواويس
محشوة مسكا وعنبرا مسحوقا قال وكان سليمان
اذا صعد المرقاة الاولى نشرت العقبان والطواويس

والنسور

والنسور اجنحتها واذا صعد على المرقاة الثانية مدت
الاسود ايديها نحوه واذا صعد الى الثالثة سبحت
الطيور والهوام والوحوش والسباع واذا صعد الرابعة
يسمع الندا من ورايه شكرا لله يا ابن داود على ما اوتيت
واذا صعد على الخامسة يسمع ندا آخر من ورايه اعملوا
آل داود شكرا واذا صعد الى السادسة كبرت بنوا
اسرايل ودفعوا اصواتهم بالثنا على الله واذا صعد
على السابعة دار الكرسي بما عليه ثم يسكن فاذا جلس
نفخت الاسود والنسور والعقبان والطواويس ما
في اجوافها من المسك والعنبر على راس سليمان
ثم تقبل حمامة مصنوعة من الذهب على قصبة
من الذهب في منقارها صفيحة من الفضة عليها ايات
من الزبور فيقراها سليمان على بني اسرايل وكان
اذا جلس للحكم وحضره الخصمان ووقفا بين يديه
احدث الاسود المصنوعة في الزئير كزئير الاسود

وتعلق النسور والعقبان باجنحتها حتى يظهر من
الحول ما يدهش الخصم فلا يقول الا الحق ويقال انه
كان يصعد له من العمل الصالح كل يوم وليلة ما
لا يصعد لاهل الارض مثله قال ثم امره الله بمجاهدة
العدو فامر باتخاذ الخيل من الاطراف باجلة
الديباج وسروج الجواهر ولجم اليواقيت حتى كان
على مرابطه تسعة آلاف فرس اغر محجل واصفر
واشقر وادهم وكميت واشهب سوى البراذين والبغال
لا تحصى كثرة وكان سليمان اذا اراد الغزو لا يخرج
معه جنيا ولا شيطانا وكان يخرج معه العباد من بني
اسرائيل الذين عاهدوا الله ان لا يولون الادبار
ما داموا في حياة الدنيا **حديث وادي**
النمل قال وبينما سليمان يريد ارض الشام
الى الغزو اذ نظر الى كراديس النمل وهم يزيدون
على مائة الف كردوس مثل السحاب وهم زرق العيون
ولها

ولها ايدي وارجل فقال سليمان اني ارى سحابة
في الارض لا ادري ما هي فلم يتم كلامه حتى
اسمعته الريح يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال فتبسم عند ذلك
ضاحكا من قولها ونزل عن فرسه ونزل معه الناس
فقال هل تعلمون ما هذا السواد هذه امة من الامم
يقال لها النمل ثم اخبرهم بقول تلك النملة ثم سجد
شكرا لله هو وجميع من معه على جميع ما اولاهم من
نعمته وفضلهم على كثير من خليقته ثم امر بالدواب
ان تقاد على ناحيتهم قال واخذت النمل تدخل مساكنها
والنملة تناديهم زمرة زمرة وتقول الوحا الوحا فقد
وافتكم الخيل قال فزعق بها سليمان واراها الخاتم
فاتته خاضعة ذليلة حتى وقفت بين يديه وهي اكبر
من الذيب فسجدت بين يديه ثم رفعت راسها وقالت
يا نبي الله ما سجدت قبلك الا لابيك ابرهيم وكذي بين

يديك فأمرني بأمرك فقال سليمان أخبريني ما
تكلمت به قبل وصولي إليك فقالت يا نبي الله إني
لما رأيتك في موكبك وعسكرك ناديت النمل أن
يدخلوا إلى مساكنهم لا يحطمنهم جنودك وإنما كنت
قلت لهم ذلك لأني رأيت من الملوك من قبلك
زيادة على عشرين ألف ملك كانوا إذا ركبوا أخبوا لهم
داخلهم العجب وما رأيت أحدا رجع إلى مثل ملكك
فسبحان الذي مكنك من هذا الملك العظيم الشكر الدائم الكثير
فقال ما اسمك قالت اسمي ذيلمه وأنا كمثل غيري من
الملوك أريد الإصلاح لقومي فأمرها سليمان أن
تعرض عليه النمل فنادتهم فجعلت تخرج من أحجارها
وجعلت تمر على سليمان زمرة بعد زمرة وهي تسلم
عليه بلغاتها وهو ينظر إليها على اختلاف ألوانها
ما بين أسود وأبيض وأحمر فقال له الملك يا نبي الله
ما على ظهر الأرض أحرص من النملة وإنها تجمع في صيفها

ما

رب زدني علما
كان اسمها طاخية
وعن قتادة انه
دخل الكوفة فالتف
عليه الناس فقال
سلوا عما شئتم وكان
ابو حنيفة حاضرا
وهو غلام حدث
فقال سلوه عن نملة
سليمان اكانت ذكرا
ام انثى فسألوه فأفحم
فقال ابو حنيفة رضي
الله عنه كانت انثى
فقيل له من اين عرفت
فقال من كتاب الله وهو
قوله قالت نملة ولو
كان ذكرا لقال قال
نملة انثى كحمامة
الرصاص الحنفي رضي الله

ما تملأ به بيتها وهي مع ذلك تظن أن لا تشبع ولها
تسبيح وتقديس تسأل ربها أن يوسع الرزق على
خلقه فتعجب سليمان من كبرها وصفاتها ولغاتها
قال كعب وكان سليمان إذا أراد أن يركب البساط
دعى بالرياح الثمانية الشمال والجنوب والصبا والدبور
والعقيم والكرسي والرافي فتبسط بعضها على بعض ثم
يبسط بساطه على هذه الرياح وكان بساطه من
السندس أخضر البطن أحمر الظهر أهداه الله له
من الجنة لا يعرف طوله وعرضه ثلثمائة وستون
فرسخا في عرض عشرة آلاف ذراع وكان إذا ركب
يجعل اللؤلؤ الأخضر مما يلي السماء فإذا رفع الناس رؤوسهم
يرون لونه أخضر على لون السماء وهو جالس على كرسيه
في وسط البساط والريح قد أقلته والطير قد أظلته
وزمام الريح بيده كالرجل إذا ركب الفرس واللجام
بيده يغدو على مسيرة شهر فذلك قوله تعالى غدوها

شهر ورواحها شهر قال وبينما هو يسير علي بساطه
في الهوي اذ مر علي مدينة نبينا محمد صلي الله
عليه وسلم فقال لصحبه هذه دار هجرة نبي يكون
في اخر الزمان فطوبي له ولمن آمن به ثم مر علي
مكة والحرم فقال هذا موضع مولد ذلك النبي وهي
خير بقعة اختارها الله لنبيه وخليله ابرهيم وفضلها
علي ساير البقاع كفضل محمد صلي الله عليه وسلم
علي ساير الانبيا قال وكان الشياطين لا يجسرون
ان يصرفوا وجوههم عن سليمان حتي اذا شرب الما
كانوا يصرفون وجوههم ويكلحون في وجهه فلا يراهم
لان الاواني كانت تغطي وجهه عنهم فاحب سليمان
ان يراهم في تلك الساعة فاخبر بذلك صخر الجني فاتخذ
له الاواني من القوارير وهو اول من اتخذها فاعجب
بها سليمان وفرح فلما راي صخر الجني ما ناله من الفرح
قال يا نبي الله احب ان اتخذ لك مدينة من قوارير

علي

علي صورة بيت المقدس في الطول والعرض بابوابها
ودورها وجميع ما فيها فقال سليمان قد احببت ذلك
فاتخذ له مدينة من القوارير علي شبه بيت المقدس
حتي ما ترك شيا من بنا بيت المقدس الا وجعله
في تلك المدينة فعجب سليمان من حسن بنايه قال
وكان سليمان اذا ركب الرياح علي بساطه يري كل
شي يطا بساطه والناس عليه والجن والانس والشياطين
والهوام علي البساط في الهوي مطموسون لا يسمعون
الا هبوب الرياح علي السكون وصفير الطير وقراة التورية
والزبور لا يقف علي مدينة الا فتحها ولا علي جزيرة
الا اجابوه باذن الله فتبارك الذي اعطاه الملك

حديث مرعبدا الزاهد قال وبينما سليمان
يسير في الهوي اذ مر علي رجل من بني اسرايل
اسمه مرعبدا واذا هو يعمل بالمساحي حرث له فلما
راي سليمان علي البساط قال سبحان الله لقد اعطي

آل داود ملكاً عظيماً فألقت الريح صوته في مسامع
سليمان فرفع سليمان رأسه إلى الطير وكان ذلك
علامة بينه وبينها لأنها كانت تضم أجنحتها فإذا
فعلت ذلك بركت الشياطين على أطراف البساط فإذا
سكنت الريح فيحط البساط إلى الأرض رويداً رويداً
ففعلوا ذلك وصار البساط إلى الأرض فوثب سليمان
عن كرسيه فسلم على ذلك الرجل فرد عليه السلام
وقال ما أراك يا سليمان عن هذا الملك الذي هو
قريب الزوال فقال أترى لي ما سمعت منك فقال
مرعبدا يا نبي الله لا تنظرن إلى الدنيا وإلى هذا
الملك فإن الذين عرفوا الله عز وجل وآمنوا به
لا يمدون أعينهم إلى الدنيا وزهرتها فقال سليمان
صدقت فإن القليل من الدنيا يكفي لمن وفق له الرشد
وإنه لا خير في الدنيا إلا لمن عمل فيها بطاعة الله
تعالى ثم قال له مرعبدا منذ كم أنت في هذا الملك

قال

قال منذ سنيات يسيرة قال فهل تجد لما مضى لذة
قال سليمان لا وإنه كالحلم فقال مرعبدا وكذلك
أنا في موضعي هذا فما يخرج من الأرض بقدر قوتي
فقال سليمان صدقت ولكن لكل قوم رزق قليله
وكثيره إلى نفاد ثم قال سليمان يا مرعبدا إن لله
عباداً اشتغلوا بعبادته عن غيره واشتغلوا بعيوب
أنفسهم عن معرفة عيوب الناس غيرهم وأنت يا مرعبدا
منهم ولكن لا يعذب الله أمة يكون فيهم مثلك
فسكت مرعبدا ساعة ثم قال يا نبي الله من أين
قلت هذا فأوحى الله عز وجل إليه إني لأصرف عن
عبادي العذاب إذا كان فيهم سبعة من مرعبدا
وإني لأصرف النعمة عن خلقي إذا كان لم يكن فيهم
مثل مرعبدا وأصرف السوء عنهم إذا كان فيهم مثل
مرعبدا فقال سليمان اللهم اجعل عبدك مرعبدا رفيقي
في الجنة فأوحى الله إليه أن مرعبدا قد سبقك إليه لقمان

وان رفيقك في الجنة نبي يأتي من بعدك يقال له
يحيى بن زكريا فاتاك فودعه سليمان ورجع الى
بساطه واخبر اصحابه بذلك فعجبوا وشكر سليمان فضل
ربه على ما اولاه من نعمه السابغه

حديث مدينة سبا وبلقيس مع سليمان عليه السلام

روي انه اول ملك ملك اليمن عبد شمس بن يعرب
ابن قحطان وهو يعرف ايضا بسبا وانما سمي به لانه
اول من سبا العرب وكان جبارا ذا قوة وكان
قد بنى مدينة وحصنها بسور حصين وابواب من
حديد وغرس في جوانبها الغرس الكثير من انواع
الفواكه حتى صارت ماوا الوحش والطير لكثرة اشجارها
وثمارها فذلك قوله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم
اية جنتان عن يمين وشمال وكان هذا سبا قد بنى
في هذه المدينة ماية قصر مبنية بالرخام والجزع
اليماني مسقفة بالعاج والابنوس المنقوش مشبكة

بقضبان

بقضبان الذهب وكان له سبع بنين منهم حمير بن سبا
وهو اكبرهم وعمرو ومره والاسكن وانمار وكهلان
وعمله وبنى كل واحد منهم حيال مدينة ابيهم مدينة
وحول هذه الخمس مدن مدينة للضعفاء والمساكين
وحكى عروة بن اسيد القطيعي قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستاذنته في قتال اهل سبا
فاذن لي ثم امرني بمراجعته فيهم فساله رجل عن
سبا ارجل هو او امراة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس بامراة ولكنه رجل من العرب ولد
له عشرة اولاد من العرب فتشام اربعه وتيامن
سته فاما الذين تشاموا فلخم وجذام وعاد وعامله
واما الذين تيامنوا فازد وكنده والاشعر وانمار
ومذحج وكان القوم يتكلمون بالعربية وكانوا
كفرة عتاه فبعث الله اليهم انبيا في وقت واحد
الى كل مدينة نبي يدعوهم الى الله والى عبادته

ونهاهم عن معصيته فكذبوهم وهموا بقتلهم والرسل
فيما بين ذلك يصبرون على اذاهم ويحذرونهم زوال
نعمته قال كعب لقد كانت المراة لتمر بين البساتين
والمكتل على راسها فيمتلي المكتل من الفاكهة من غير
ان تجني الثمرة شيا ولهم مع ذلك مساة ومن وراي
المساة ما يجتمع فيها من العيون ولهذه المساه ثلاثه
ابواب بعضها فوق بعض يسقون من الباب الاول
فاذا نقص الما استقوا من الثاني ثم الثالث ولهم
انواع السموك من ذلك الما وهم في بلد طيبة وعافية
شاملة فذلك قوله عز وجل بلدة طيبة ورب غفور
لا يعجل عليهم بالعقوبة ويتوب على من تاب وكان
الانبيا يحذرونهم من نقمة الله وهم لا يبالون بذلك
قال وهب وكان فيهم رجل كبير السن يقال له عمرو
ابن عامر فراى رويا هايلة ثلث مرات في ثلث ليال
راى كان مدينة سبا وما حولها من المدن والقرى

قد

قد غرقت باجمعها فارتاع من ذلك وعلم انه كان لا
محاله فاحتال على النجاة من ذلك فقال لابن له انظر
اذا جلست في نادي قومي ورايتني اتكلم فنازعني
في الكلام وكذبني فيه فاذا رددت عليك ردا قبيحا
فقم الي والطم خدي ووجهي فقال الغلام ولم افعل
ذلك يا ابه قال لامر من الامور لا تخبر به احدا
من اقاربك وسترى برهان ذلك فلما كان من الغد
خرج الشيخ الي نادي قومه يتكلم فيهم فرد عليه
ولده وكذبه فرد عليه وشتمه فوثب اليه ولده
مغضبا ولطمه على وجهه فقال ايلطمني ولدي
والله لاقتلنه فاجتمع اليه قومه وقالوا لا تفعل فلو
فعل ذلك غير ولدك لانتصفنا منه وما زالوا به يسالونه
حتى احالوا بينه وبين ولده فقال الان اذ منعتموني
من قتله فلا امكث في بلد اصابني فيه هذا الذل
وحلف ان يبيع جميع ما يملكه من العقار والاراضي ويتحول

عنها الى غيرها فاغتم القوم لذلك واشترى امنه عقاره
وقبض الثمن ثم تحول الى بلد اخر ثم كتب الى بني عمه
من اهل سبا واخبرهم بما كان قد راى في المنام
وحذرهم الغرق فاجتمع القوم الى ملكهم سبا واخبروه
بذلك فبعث الملك الى الكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا
القول على ما قاله عمرو بن عامر وانا قد وجدناه في
كتبنا ان هلاك هذه المدينة من قبل فارات حمر
تعهدها المسناة فتغرق اهلنا قال ففزع الملك من
ذلك وعمد الى المسناة وشد كل فوج كان منها بالكلس
والحجارة وربطوا حول المسناة هرارا يعني سنانير كثيرة
وهم مع ذلك يكذبون الرسل ولا يتبعونهم ولا
يرجعون الى طاعة الله عز وجل فلما اراد الله تعالى
بهم الغرق اقبلت الفارات الحمر فسارعت اليها
الهرر فلما قربت منها عرفت السنانير انه من سخط
الله تعالى عليهم فاستاخرت عنها ودخلت الفارات الى

تلك

تلك السدود وجعلت تنقبها حتى قربت من الما وذلك
في اول النهار فاوحى الله عز وجل الى الانبيا ان اخرجوا
منها وصاروا الى رؤوس الجبال ثم انشق الما حتى توسعت
ثم انهدمت عن اخرها وجاهم السيل وهم غافلون فاحتمل
سبا واهلها ومواشيها الى اعلا البلد فوقعت الصيحة
في ارض سبا وقراها وجاهم السيل وفاض الما فيها
وفي دورها وقصورها وبساتينها حتى صارت كانها
لجة او خليج بحر فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم
سيل العرم ولم يزل الما طاغيا بارض سبا حتى اهلكها
ثم انصب الما ونبت في موضع البساتين الخمط والاثل
والسدر قال وكان القوم منهم من قد التجا عند
معاينة السيل الى جبل ولم يزالوا هناك حتى انصب الما
وبنوا لانفسهم وعمروا مزارع فلم يخرج لهم الا
دون القوت وكانوا يموتون قوتهم من الاثل والخمط
والسدر الذي لا يغني من الجوع وذلك قوله تعالى

وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل
وشيء من سدر قليل فالخمط الاراك والاثل الطرفا
والسدر النبق ثم انقرض اهل سبا فنزلوا بلاد سبا
وقالوا هذه بلادنا وبلاد آبائنا واجدادنا فاول
ملك كان من ملوكهم ملك يعرف بعمرو بن الحارث
ابن مرة بن مالك بن مرة بن سبا ثم ملك بعده الحرث
ابن شداد من ولد حمير بن سبا ثم ملك بعده ابرهة
ابن راشد وهو ابرهة ذو المنار وانما قيل ذو المنار
لانه اول من اقام المنار واخذ الحدود ومسح الارض
من ولد قحطان واقام زمنا طويلا ثم مضى كافرا
ثم بعده اخو العبد بن الراشق وكان الطغى مزاجه
فاهلكه الله عز وجل ثم ملكهم رجل فظ غليظ يقال له
سيراحيل بن سراحيل الحميري وكان من عادته انه
كان قد افترض على اهل مملكته في كل اسبوع جارية
يوتى بها اليه فيفتضها ويردها الى اهلها واهل

بلده

بلده لا يقدرون له على حيلة وكان له وزير من ابناء
ملوك حمير يقال له ذو شرخ بن الهدهاد بن الملطاط
ابن عمرو بن مرة بن مالك بن حمير بن سبا وكان لهذا
الوزير الف قصر والف فرس عتيق والف سيف يماني
وكان صاحب حسن وجمال وعقل مولعا بالصيد وكان
ربما تتصور له الجن على صورة الظبي فاذا اصطاده
واراد ان يذبحه كلمه وقال له لا تعجل علي فاني
جئت لانظر الى محاسن وجهك قال وكانت الجن كثيرا
ما تؤذي اهل اليمن فحلف ذو شرخ بن الهدهاد ان
يقتل ملك الجن ويتزوج بابنته وكان اسم ملك الجن
عمير بن الهيثم ولم يكن في الجن احسن منه وجها
وكان له ابنة يقال لها عميره وكان حسنها يفتن بها
من راها من قبايل الجن وكان ذو شرح الحميرى اذا
ركب يركب في جيش قليل فقضى انه مر ذات يوم على
وادي ذي اشجار من بلاد اليمن فلما جنه الليل اوى

إلى شجرة وكان ذلك المكان مسكنا للجن فلما مضى من
الليل بعضه سمع همهمة الجن وعرف أنه وادي الجن
وسمعوا أصحابه بذلك فقام بنفسه ونادى يا معشر الجن
قد نزلت بكم الليلة على أن تضيفوني فإني جار لكم
فاسمعوني أشعاركم قال فجعلت الجن تنشد له من
أشعارها ثم تقدمت له عمرة بنت ملك الجن على حسن
صورتها فلما نظر ذو شرخ إليها نظرة واحدة ذهل
عقله من حسنها وجمالها ثم غابت عن عينه فدخل حبها
في قلبه ولم يرها ثانية فقال يا معشر الجن إن أنتم
زوجتموها مني وإلا كنت حربا لكم ما دمت أبدا
فنادوه يا ذا شرخ إنك آدمي فكيف تقاتل الجن ومسكن
الجن الهوى وبطون الأودية وظلمات الأرض مهلا
أيها الآدمي فلا تعرض نفسك إلى ما لا تقدر عليه
وارجع فإنه إن قدر لك أمر فسوف تناله فلما سمع ذلك
من الجن أيس من التزويج   ألف من الجن وكان

هدى

يهدي إليهم الهدايا في واديهم وهي التي تصلح لهم فلما
طال ذلك سمع به عمرو بن الهيثم ملك الجن وصافاه وآلفه
حتى صار كالأخ عنده فلما رأى ذلك ذو شرخ وأنه
قد استمكن من ملك الجن قال له هل لك أن تزوجني ابنتك
عمرة ليكون لي بذلك سرور إلى الممات قال فرغب
فيه ملك الجن لحسنه وجماله وشرفه وسؤاله فزوجه
ابنته عميرة بحضرة سادات الجن وانصرف ذو شرخ
إلى مدينة سبا وأهدى هدايا كثيرة إلى ملك الجن
وإلى سادات قومه قال ثم إنه زف لعميرة فدخل
عليها فحملت منه في الوقت والحال بقدرة الله عز
وجل **ميلاد بلقيس بنت ذو شرخ** قال ولما
فلما قاربت الولادة وضعت جارية أحسن ما
يكون من النساء وهي بلقيس غير أن أمها لم تلبث إلا
قليلا ثم ماتت وبقيت بلقيس يتيمة من الأم فربتها
الجن وكان لها من الحسن والجمال ما لا يوصف حتى

كان يقال لها زهرة اليمن فلما بلغت قالت لابيها
ذو شرح يا ابه اني قد كرهت الجن فاحملني الى بلاد
الانس فانهم احب الي من الجن فقال يا بنيه ان
لهم ملكا فظا غليظا لبنات العرب وذكر لها كيف يقتض
الابكار ثم يردهن الى اهلهن قالت لا عليك يا ابه
بل اريد ان تبني لي قصرا خارج مدينة سبا وحولني
اليه ثم انك سترى ما يكون منه قال ففعل ابوها
ذلك بعد ان استعان على بنايه بعدة من الجن ثم
انه انزل معها من قصرها جماعة من بنات الجن
وكان قد اتخذ لها عريشا من العاج والابنوس والذهب
والفضة وركب الجن على هذا العريش قبة مرصعة
بالجواهر وعلى راس القبة رحا تديرها الريح تطحن
المسك والعنبر وتديره على القبة وكان لها من الاواني
والجواهر ما لا يوصف فاقامت بلقيس في قصرها زمنا
طويلا ثم انتشر حديثها الى ملك سبا سراحل بن سراحيل

فركب

فركب في جماعة من اصحابه حتى وقف على القصر فتعجب
من حسن بنايه ثم انفذ من يدخل اليها القصر فلما
بلغوا الباب منعوا من الدخول فرجعوا الى الملك واخبروه
فبعث الملك بجارية من جوار قصره اليها فدخلت عليها
الجارية ونظرت بلقيس على عرشها فنظرت الى جواري
الجن والانس عن يمينها وشمالها ثم نظرت الى زينة
القصر فرجعت الى الملك واخبرته بما في القصر وانها
ابنة ذي زبيرة فدعا الملك بذي زبيرة ذو شرح وقال له
انك وزيري وقد اتخذت مثل هذا القصر ولك مثل
هذه الابنة ثم لا تخبرني بها ولا استاذنتني في بناء
هذا القصر فقال ايها الملك اما القصر فاني انفقت
عليه المال الذي ورثته من ابي واما الابنة فهي
ابنة عميرة بن عمير ملك الجن وانها غبت في بلاد
الانس فحملتها من عند الجن واتخذت لها هذا
القصر فهذه قصتها فقال له الملك صدقت غير انك

محتاج ان تزوجها مني فقال له حتى استاذنها
فاذن له في ذلك فدخل على ابنته بلقيس وقال لها
يا بنيه قد وقعت فيما كنت احذره وان الملك يخطبك
فماذا تقولين فقالت يا ابة زوجني منه ولا تخف
فاني قاتلته قبل ان يصل الي قال فانصرف ابوها
فاخبر الملك بذلك ففرح ودعا برؤسا اهل مملكته وعقد
عليها وتزوجها ثم كتب اليها كتابا اني قد عشقت اسمك
قبل نظري الى صورتك فاذا اتاك رقعتي فعجلي
الي فكتبت اليه بلقيس جواب ذلك اني اليك والى
نظر وجهك اشوق منك الى وجهي غير ان قصري
هذا بنا الجن وفيه عجايب وقد جمعت فيه من الالات
التي تصلح للملك من الملوك ما يجل عن الوصف فان
رايت ان تحول الى قصري وحسن صورتي
فافعل فلما ورد كتابها عليه وثب ولبس احسن
اثوابه وركب في حشمه وعبيده وسادات اهل مملكته

فبلغ ذلك بلقيس فصعدت الى سطح قصرها ودعت
بابيها وامرته باستقبال الملك ويقول له ان ابنتي
هذه من بنات الجن ولم تنظر قط الى مثل هذه
الجنود ففرق هولاء القوم في النواحي وادخل انت
وحدك ففعل ابوها ذلك فامر الملك بتفريق جنوده
وانفرد وحده وجا الى باب القصر ودخله واذا للقصر
سبعة ابواب وكانت بلقيس قد اقعدت على كل باب
منهم جارية من بنات الجن كانها الشمس في الجمال
وفي ايديهن اطباق الذهب عليها اغطية من الحرير
وفيها دنانير ودراهم وطيب وامرتهن ان ينثرن
على الملك فلما دخل توهم ان كل واحدة منهن
امراته فيهم بالنزول اليها فتقول له انا خادمتها
وهي امامك فلم يزل كذلك حتى انتهى الى اخر الابواب
فانفذت اليه جارية واصعدته الى الحجلة والعريش
حتى تخرج اليه بلقيس فلما صعد الملك جعل ينظر الي

زينة القصر والابنية والجواهر فراى ما لم يخطر على
باله ثم اقبلن الجوارا ولافا ولا ينثرن على الملك
ثم خرجت بلقيس من خدرها بحسنها وجمالها وحولها
جوار يحملن ذوايبها وصعدت على عرشها فلما راى
الملك ذلك عجب من حسنها وجمالها فكاد ان يذهب
عقله منها فاخذ في المخادعة والمداعبة ثم اتي بمايدة
من ذهب عليها الوان الاطعمة قال فامتنع الملك من
الاكل وقال لا اريد ان اغفل عن وجهك واشتغل
باكل الطعام فامرت بلقيس برفع المايدة ثم دعت
بالشراب فاتي بالات الشراب من الجواهر النفيسة
فاخذ في الشرب حتى خاف الملك على نفسه السكر وشربت
بلقيس اخرى مملوة واكرهته على شرب مثلها فلم يتم
شربها حتى وقع على قفاه لا يعقل من امره شيا فدعت
بلقيس بسيفها فذبحته وقالت للجوار اقبضوا على رجل
هذا الفاسق وجروه فقبضوا على رجله [illegible] وجروه

من

من بين يديها ثم انها دعت بابيها فلما دخل راى الملك
مذبوحا ففرح بذلك ثم كتب الى خزان الملك عن الملك
اني قد احببت النزول في هذا القصر وهو قصر
السيدة بلقيس فاجمعوا ما في الخزاين من الاموال
واحملوها الى عندي فلما ورد الكتاب على الخزان
جمعوا من الاموال شيا كثيرا وحملوه الى قصر
بلقيس ثم انها دعت بعد ذلك باتخاذ طعاما كثيرا
ودعت سادات ملوك اليمن وكان عددهم اكثر
من مايه سيد فلما جلسوا في قصرها امرت بتقديم
الطعام اليهم فاكلوا ثم دعت لهم بالشراب فشربوا
فلما اخذ الشراب منهم جات بلقيس فاشرفت
عليهم وقالت ايها السادة اسمعوا قولي فقالوا هات
ايها السيدة قالت ان الملك يقول لكم اني اريد
ان تبعثوا الي نسايكم وبناتكم فقالوا لا حبا ولا
كرامة للملك اما يكفيه انه فضح بنات العرب حتى انه

قد طمع فينا ايضا قال وغضبوا غضبا شديدا فقالت
لهم لا تغضبوا حتى ارجع اليه واعرفه غضبكم ثم انها
امرت ان يدار عليهم الشراب ساعة ثم اشرفت عليهم
وقالت قد اخبرت الملك بقولكم فقال لا بد من ذلك
فازداد القوم غضبا اشد من الاول فقالت لا
تجلبون فانما انا رسولك وانا معاونة لكم عليه ثم
مضت وغابت ساعة وعادت وقالت ها قد عدت
اليكم والملك قد نام فايش رايكم هل اقتله واريحكم
منه ومن شره وتملكوني على انفسكم فقالوا نعم
قال فحلفتهم على ذلك واخذت عليهم العهود والمواثيق
والذمم القوية في جماعتهم ثم غابت عنهم ساعة
وعادت ومعها راس الملك فالقته اليهم ففرحوا
بذلك واستبشروا وخرجوا من قصرها فعرفوا
جميع سبا اهل ما قد اديل عليهم من النصر والبلاوات
الملكة هي سيدة نساء الزمان بلقيس بنت ذي شرح

ففرحوا

ففرحوا جميع اهل تلك المدينة بذلك ولم تزل ملكتهم بضع
عشر سنة حتى بعث الله عز وجل سليمان عليه السلام
نبيا وملكا

حديث تزويج سليمان ببلقيس

قال وكان السبب في ايصال خبرها الى سليمان عليه
السلام انه كان سايرا على بساطه ذات يوم في الهوى
وكان الهدهد دليله الى الما لانه كان يرى الما
من فراسخ فقال الهدهد وكان اسمه يعفوران
هذا وقت نزول نبي الله سليمان الى الارض فلا رتفعن
في الهوى لطلب الما فلما ارتفع اذا هو بهدهد آخر
من ناحية مقبلا عليه فالتقى به فتعرف به وقال من اليمني
اين انت قال انا من اليمن وانت من اين قال انا من
الشام من عسكر هذا الملك سليمان فقال ومن سليمان
قال نبي الله ملك الجن والانس فقال ان هذا ملك
عظيم حيث تطيعه الانس والجن والطير وجميع الخلايق
فقال له وفي اليمن ملكة قال نعم فيها ملكة يقال لها

بلقيس وهي في بلاد اليمن تحت يدها عشرة آلاف
قايد تحت يد كل قايد كذا وكذا الف من العساكر فهل لك ان
تنطلق معي حتى تراها قال نعم فانطلق الهدهد حتى اتيا
بلاد اليمن ثم صارا الى قصر بلقيس فتاملاه وابصره
وسال الهدهد اليمني عما لم ير من احوالها وامرها
فاخبره بذلك قال وحضر وقت الصلاة لسليمان فلم
ير الهدهد فقال ما لي لا ارى الهدهد الايه لاعذبنه
عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين
اي بحجة بينة ثم دعي بالعقاب وقال له ا بالهدهد فطار
العقاب غير بعيد في المشرق فلم ير له خبر فطار نحو
المغرب ودار يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من
بلاد اليمن فاخبره بقول سليمان فيه وبعزمته على
عقوبته اذا لم يكن له عذر يعتذر به وجا به حتى
اوقفه بين يدي سليمان فسجد له وحياه وقال له
مكثت الدهر وعشت الابد يا نبي الله فاخذه سليمان

ايتني

وهم

وهم ان ينتف ريشه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك
بين الجنة والنار قال فرماه من يده وقال له اخبرني
اين كنت واين غبت عن عيني قال احطت بما لم تحط
به وبلغت مكانا لم تبلغه وجئتك من سبا بنبا يقين
اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شي
ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس
يعني اوتيت من اصناف الاموال والجواهر والعرش
يعني سريرها واما هي في نفسها فاني رايتها في نهاية
الجمال وذكر من وصفها وحسنها فوق الوصف ثم
قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون
الله ثم خر الهدهد ساجدا لله عز وجل ثم رفع راسه
وقال الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبا قال قتادة
هو السر وقال الضحاك هو السر والكتمان قال فلما
فرغ الهدهد من ذلك قال سليمان كما قال الله تعالى
سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ثم ساله

سليمان عن الماء فقال يا نبي الله هو تحت قائمة كرسيك
فامر سليمان بان يحولوا البساط ثم نقر الهدهد بمنقاره
فخرج الماء جاريا قال سعيد بن جبير قيل لي في ذلك الماء
بمنقاره بارض اليمن وانه اعذب فيها فشرب الناس
منه وتوضوا وصلوا ثم قال سليمان للهدهد ان كنت
صادقا فيما اخبرتني فلك عندي جزاء الصدق اذهب
بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا
يرجعون ثم قال سليمان لاصف بن برخيا اكتب الي
هذه الامراة كتابا لطيفا فدعى اصف بصحيفة
من فضة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
وفي رواية اخرى وهو قول الله تعالى في كتابه
العزيز وهو الاصح انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين وختم
ذلك الكتاب بختم المسك وبعثه مع الهدهد في زمرة
من الطير ليعينوه على حمل الكتاب فاقبلوا نحو بلاد

اليمن حتى انقضوا على قصرها فاشرف الهدهد على
بلقيس واذا هي نائمة في قبتها فبادر الهدهد حتى
صار اليها وقد وضعت خاتمها على صدرها فوقع الكتاب
على نحرها وطار الى موضعه وقيل انها انتبهت فرات
الهدهد على القبة وفي منقاره الكتاب فلما القاه
اليها عجبت واستوت قاعدة واخذت الكتاب وصاحت
فاجتمع اليها قومها ثم قالت اني القي الي كتاب كريم
فلما فتحت الكتاب رات في اوله بسم الله الرحمن
الرحيم انه من سليمان علمت انه من ادمي فقرات الكتاب
عليه وعلمت انه من عند رجل كريم لان حامل الكتاب
الطير وكانت تعبد الشمس فقالت في نفسها لا ينبغي
لي ان انكر على هذا الرجل ثم امرت بجميع اكابر
قومها وعقلاهم ان يحضروا فلما اجتمعوا عندها
سفرت عن وجهها واخبرتهم بشان الكتاب وما فيه
ثم قالت ايها القوم ماترون انه قد امرنا بالاسلام

وان نرحل الى ناحيته واني ما كنت قاطعة امرا حتى
تشهدون وها انتم حاضرون فاشيروا برايكم فقالوا
نحن اولوا قوة واولوا باس شديد يعني في الحرب
والمال والامر اليك فانظري ماذا تامرين فعلمت
انهم قد اخطوا في الراي بذكرهم المحاربة فقالت
كما قال الله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة يعني انهم ان غشونا بالجيوش
لم نطقهم فلا تعرضوا انفسكم للمحاربة والكسر والفساد
والتخريب واعلموا ان هذا الكتاب من رجل عظيم قد
اعطي من الملك ما لم يعط احد من الملوك لان الجن
والانس والسباع في خدمته وطاعته ثم ان في كتابه
مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم وهو اسم الله الاعظم
الذي لا ينبغي ان يكون ذلك لاحد سواه غير اني
مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون
يعني ان كان ممن يطلب الدنيا ارضيناه بالمال وصرفنا

اذاه

اذاه عنا وان كان نبيا لم يرضه الدنيا ولم يكن لنا
امر الا الطاعة له قال فمضوا على رايها فامرت عند
ذلك باتخاذ الهدايا بحضرة الهدهد وهو يعقل ما
يتفاوضون فيه ثم انه خرج من القبة وطار يخفق
جناحه حتى اقبل على سليمان واخبره بجميع ما راى
وما كان منه قال فدعا سليمان بعفاريت من الجن
وقال ان هذه الملكة تريد ان تبعث الي بذهب وفضة
وجواري وغلمان وتاج مكلل وخيل عتاق واريد
ان تفرشوا ميدانا الى هذا بلبن من ذهب وفضة
واريد ان تبنوا حوله ميدانا حايطا من فضة
وله شرافات من الذهب والفضة وامر الجن ان
ياتوه باولادهم من الذكور والاناث في احسن زينة
وان يخبروا كل فرس يعلمون انه عجيب الخلق
وامر الشياطين ان يظهروا من الهول ما لم يكن
اظهروه قبل ذلك وامر سليمان ان يكون ذلك كله

قبل نصف النهار ففعلوا قال وكانت بلقيس قد اعدت
مايه لبنة من الفضة ومايه غلام امرد لكل واحد
ظفاير كظفاير النسا ومايه وصيفة مضمومات الشعر
ومايه فرس من جياد خيول اليمن عليها براقع الحرير
وحلل الديباج وحقه ذهب فيها درة غير مثقوبه
وجزع يماني مثقوب معوج الثقب وبعثت هذه الهدايا
مع وزير من وزرايها واوصته اذا دخل على سليمان
يحفظ لسانه وكتبت الى سليمان كتابا واخبرته
بجميع ما بعثت به اليه قال وجا الرسول فنظر الى
ميدانه وتلك اللبن الذهب ونظر الى حايطه الفضة
والى تلك التيجان وتلك الخيل حول الميدان قال فدخل
الوزير صاحب بلقيس ومعه الجوار والغلمان والقارورة
والكتاب ولم يظهر الذهب ولا الفضة ولا الخيل لانه
راي شيا لا يقادر قدره فاستحقر ما كان معه
فاعطاه الوزير الكتاب ففضه وقراه ثم انه ميز بين

الوصايف والغلمان وامر دودة فثقبت الدرة وامرها
بادخال الخيط في الجزع المثقوب ثم امر الخيل ان
تجري حتى عرقت وامر ان تملا القارورة من ذلك
العرق ثم اقبل على وزير بلقيس وقال له ارجع الى
صاحبتك مع ما جيت به من الهدية وقل لها اتمدونني
بمال فما اتاني الله خير مما اتيكم بل انتم بهديتكم
تفرحون ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها
ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فاخذ الوزير
الهدايا ورجع الى بلده ودخل الى بلقيس واخبرها
بما كان من امر سليمان فقالت بلقيس عرفتم ان
رايي كان اصوب من رايكم في المحاربة ومن اين
لكم طاقة بنبي مرسل ثم انها جمعت اموالها وكنوزها
وخزاينها فاخذتهم معها واما عرشها فانها تركته
بعد ان اغلقت عليه سبعة ابواب وسارت ومعها
ملوك اليمن وساداتها فبلغ ذلك سليمان فقال ايكم

يا ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت
من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني
عليه لقوي امين قال اريد اسرع من ذلك فقال
اصفين وهو الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك لانه كان عنده اسم
الله الاعظم فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل
ربي الآيه قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي
الآيه فاقبل عفريت من الجن وقال يا نبي الله ان
رجليها رجل حمار فقال سليمان ان كان ذلك صحيح والا
عاقبتك فقال صخر يا نبي الله اني اريد ان اتخذ لك
صرحا من قوارير مجوفا واجري فيه ما واترك فيه
الحيتان والسمك فلا يشك احد الا انه ما جار قال له
افعل فاستعان بسبعين عفريتا حتى بلغ به الى سليمان
فراه سليمان فعجب منه فقال احسنت يا فلان فقال العفريت
يا نبي الله اعف عني فاني كذبت على بلقيس في امر رجلها فعفى

عنه

عنه قال واقبلت بلقيس وجعلت تنظر الى الجن والانس
والسباع والوحوش وقوف لا يضر بعضهم بعضا فلما
قاربت الصرح الممرد فاذا هي بعرشها فعجبت وقالت من
جا بعرشي فقيل لها اهكذا هو عرشك فقالت كانه هو
وانها قد دته الانبيا فلما قربت من الصرح ظنت انه لجة
وكشفت عن ساقيها فناداها سليمان انه صرح ممرد من
قوارير فارسلت ثوبها على ساقيها حيا من سليمان ثم
قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب
العالمين ثم قالت لا اله الا الله واسلم قومها وجعلت بلقيس
تمشي على الصرح حتى وقفت بين يدي سليمان فامرها بالجلوس
فجلست ونظر الى ادبها وحسنها وجمالها ثم قال لها يا بلقيس
افنيتي كثيرا من عمرك في عبادة الشمس فقالت يا نبي الله
كان ذلك دين اباي والان فقد دخلت في دينك ثم
قالت يا نبي الله اني اري خاتمك منقوش بلا حفر فما الذي عليه
قال عليه لا اله الا الله محمد رسول الله قالت ومن محمد قال

نبي يخرج في آخر الزمان قالت ولم اسمه على خاتمك
دون اسمك قال لانه اكرم على الله من جميع الانبيا
وان لم تؤمني به لم ينفعك ايمانك فعند ذلك امنت بلقيس
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها سليمان عند
ذلك يا بلقيس تحبين ان ترجعين الى بلادك وما كنت
فيه قالت لا يا نبي الله بل احب ان اكون معك واكون
من بعض نسايك قال ففرح سليمان عليه السلام بذلك
وتزوجها في الحال باذن الله عز وجل **حديث
وادي القردة** قال وهب وبينما سليمان عليه
السلام قاعد مع بلقيس ذات يوم قال لها يا بلقيس
اكل هذا اليمن في طاعتك ونواحيها قالت نعم يا نبي
الله الا وادي القردة وهو عن يمين سبا وهو وادي
طويل عريض لا يقدر عليه احد ولا يعرف حده وفيه
قنوات واشجار الا انه تغلبت عليه القردة وراحت
عنه سكانه وهم في الكثرة بحيث لا يحصرهم احد

وانهم

وانهم على سنة اليهود قال فبعث سليمان عليه السلام
بالعقاب الى ذلك المكان لياتيه بخبر ذلك الوادي
فطار وارتفع حتى اشرف على الوادي وعلى قنواته
واشجاره والخيرات الذي فيه ونظر الى كثرة القردة
فعاد الى سليمان واخبره بجميع ذلك فدعا سليمان
ببساطه فركب عليه وحملته الريح تجري في نفر من
بني اسرايل حتى وقف على الوادي فحطت الريح البساط
فلما ابصرت القردة ذلك قال بعضهم لبعض هذا
نبي الله سليمان بن داود عليه السلام الذي سمعنا
انه تخضع له جميع الخلايق فبادروا الى طاعته فلعله
ان يقركم في هذا الوادي ولا تخالفوه فانه يغركم
ويشتتكم قال فاسرعوا الى سليمان عليه السلام
وسلموا عليه وقالوا يا نبي الله انا من اليهود الذين
اعتدوا في السبت فمسخوا قردة ونحن من نسلهم
وكانت المعصية مقسومة علينا فمن ذا انا فلا يعصي ربه

وإنا يا نبي الله على دين موسى عليه السلام نستعمل
السبت والرجم وساير احكام التورية وإنا قد طردنا
من اماكننا ونزلنا في هذا الوادي وإنا سمعنا من
آبائنا وأجدادنا انك نبي الله وابن خليفته وانه تسخر لك
لك الانس والجن والحيوانات وتم خاتم العز ويوفق
على يديك بناء بيت المقدس فإن رأيت ان تقرنا على
يديك في هذا الوادي وإلا تصرفنا منه فقال سليمان
عليه السلام إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة
ثم كتب له سجلا على لوح من نحاس وجعله في عنق
كبيرهم ليتوارثوه ولا يعرض لهم أحد في واديهم
ثم انصرف عنهم سليمان عليه السلام وتركهم فيه
مقيمين

حديث القصر الذي بناه سليمان

عليه السلام روي عن وهب انه قال بلغني ان سليمان
عليه السلام كان قاعدا ذات يوم من الأيام فقال للجن
والشياطين انكم قد عرفتم ان بلقيس ملكة عظيمة

مع

مع حسنها وجمالها وعقلها وهي مستوحشة لانها غريبة
وأريد منكم ان تبنوا لها قصرا في نهاية الحسن والجمال
ولا تتركوا صورة إلا وتبنوها في ذلك القصر من احسن
ما يكون وتبنوا لها قبابا عن يمين الصرح وشماله واتخذوا
نخيلا واشجارا وكروما اصولها الذهب والفضة واغصانها
من الياقوت وعلقوا عليها الثمار من انواع اليواقيت
والجواهر واجعلوا فيها احدا منا من الجن والانس قال
فعملوا ذلك في اسرع ما يكون من الأيام فلما دخلت
بلقيس إلى ذلك القصر بقيت متحيرة من حسنه ثم قالت
إن هذه قدرة لا تملكها العيون وإن الله قد اعطى
سليمان من الملك ما لم يعط احدا من خلقه ثم قالت يا نبي
الله اني ارجو ان ارزق منك ولدا تقر به عيني وكان
عند سليمان يومئذ اربع ماية حرة وسبع ماية سرية
ففضلها سليمان عليهن جميعا قال وهب ولم تجلس بلقيس
على سرير بعد ايمانها ولا لبست حريرا ولا تحلت بالذهب

وبزد في عمله
كان لسليمان عليه السلام
الف بيت من قوارير
على الخشب فيها ثلثمائة
منكوحة وسبع مائة
سرية وانا اقول
المصنف ذنب ملكة بلقيس
بصواب والعلم عند الله
وكتبه علي بن الصالح
الحنفي عفا الله عنه

وكانت تقول حسبي من الحسن والجمال توحيدي
واسلامي وتزويجي بنبي الله سليمان فلا جلست الا
مثل جلوس سليمان ولا اكلت الا مثل اكله ولا شربت
الا مثل شربه ولا لبست الا مثل لباسه قال وولدت
ولدا فسمته رحبعم وكان من بين اولاد سليمان اذا قام
بلغ يديه الى ركبتيه وكان ذلك علامة الرياسة

حديث الغراب قال وهب وبينما سليمان عليه
السلام يسير في الهوي على بساطه اذ نظر الى الغراب
في جملة الطيور وكان الغراب اول من يستاذن
سليمان في الانصراف لبعد وكره وظلمة الليل
والبحار وكان ياذن له في ذلك وقد بقي من النهار
ساعة واحدة فيبلغ وكره وقد مضى النهار وجا
الليل ويخرج من وكره بكرة بغلس فيبلغ الى
سليمان وقد بزغت الشمس فلما مضى لم يره ذلك
اليوم واستبطاه فلما اقبل الغراب قال له سليمان

كيف

كيف اخترت البعيد لتكون ابدا في الطيران واني اريد
ان اركب الى جزاير البحر لاغزوا سكانها الذين
يعبدون غير الله ولكن على مقدمتي لتدلني الطريق
وتخبرني باسم كل بحر وجزيرة ثم قال واذا بلغت مسكنك
فارني اياه قال فركب سليمان في القبة القوارير واحملة
الريح وفيها جنوده من الجن والانس والشياطين
وغيره ذلك وكان الغراب على مقدمته يدله الطريق
ويخبره بكل بحر وجزيرة يمر عليها وبكل شجرة في
البحر وبكل نبات هناك حتى بلغ جزاير كثيرة وبلغ الى
جزيرة في وسطها شجرة نخلة لا يدري اي شجرة
هي فقال الغراب يا نبي الله هذه شجرتي ومسكني وانا
اطير من هناك اليه فلذلك انا ناقص البدن فقال
سليمان كيف اتخذت هذا الموضع على سعة الدنيا
فقال يا نبي الله انما هو مسقط راسي وفي هذا الموضع
نشات وفرخت فلا استقر في موضع غيره ولا استطيب

موضعاً سواه ثم قال يا نبي الله إني أغدو وأمن هذا
المكان خميصاً وأروح بطيناً ما لأحد معي عمل على
هذه الشجرة قال فصاح سليمان صيحة وقال أيها
الغراب ليتني كنت مثل حالتك في مثل هذه الجزيرة
أغدو وأخميصاً وأروح بطيناً وأعود يوم القيمة لا لي
ولا علي ثم كان سليمان عليه السلام بعد ذلك لا يلبث
إلا في محرابه الذي ولد فيه وكان يقول هو مولدي
ومنشاي كما قال الغراب **حديث الرجل** المقبوض
بالهند قال وهب ثم أن سليمان عليه السلام نزل عليه
يوماً ملك الموت في صورة الآدميين وفي مجلسه رجل
من بني إسرايل فجعل ملك الموت ينظر إلى ذلك الرجل
حتى أن الرجل فزع منه فزعاً شديداً فلما خرج ملك
الموت قال الرجل يا نبي الله أن هذا الرجل الذي كان
في مجلسك قد أفزعني نظره إلي فقال يا هذا هو ملك
الموت فقال يا نبي الله إن رأيت أن تحملني الريح إلى

أرض الهند فأمر سليمان عليه السلام الريح أن تحمله
إلى أرض الهند فاختطفته الريح كالبرق الخاطف
من مجلسه فوضعته في أرض الهند ثم دخل ملك الموت
في الحال على سليمان فقال يا ملك الموت قد كنت اليوم
تنظر إلى ذلك الرجل نظراً شافياً حتى أن ذلك الرجل
خاف منك فقال يا نبي الله إني كنت قد أمرت بقبض روحه
في موضع من أرض الهند في وقت من هذا اليوم فلما
رأيته عندك ونظرت إليه صرت أتعجب منه متى
يصل إلى أرض الهند الذي أمرت بقبض روحه فيها
فإذا الريح قد جاءت به فقبضت روحه هناك فتعجب سليمان
من ذلك **حديث وزيرة الملك** عن كعب قال
بينما سليمان كذلك إذ بلغه أن ملكاً يقال له وزيرة
في جزيرة من جزاير البحر وقد انضم إليه جماعة من
الجن والإنس والشياطين خوفاً من سليمان قال فغضب
سليمان وأمر الريح أن تحمل كرسيه على بساطه وجنوده

من الجن والانس والشياطين واصف بن برخيا وصار
يسير في الهوى حتى وصل الى تلك الجزيرة فلم يشعر
به الملك واصحابه حتى وصل الى تلك الجزيرة فانقضت
العفاريت على من في الجزيرة من الكفار فقتلوهم
وقتل الملك واحتوى سليمان على ملكه وخزاينه واخذ
ابنة له كان يقال لها شجون ولم يكن لها في حسنها
نظير فاحتمل سليمان جميع ذلك وامر بتخريب الجزيرة
ورجع الى بلده قال ونظرت بلقيس الى شجون فراتها
عاقلة جميلة وصار سليمان مشغوفا بها وهم ان يتزوجها
وكان الله قد اوحى اليه ان لا يتزوج على بلقيس بل
اباح له التسري قال فحمله شغفه بشجون ان يتزوجها
فاشتد ذلك على بلقيس وتسلى سليمان عنها بكثرة
شغفه بشجون ثم انها بعد ان اسلمت سالت سليمان
ان يامر الشياطين ان يصوروا لها صورتين على
صورة ابيها وامها ليسكن ما بها من الشوق الى والديها

قال

قال فاذن بذلك لصخر الجني فاتخذ ذلك لها فلما نظرت
شجون اليهما على صورة ابيها وامها سكن ما بها ثم
انها كانت تسجد لهذين الصنمين وامرت خدمها
ايضا ان يسجدوا لهما فبلغ ذلك نسا سليمان وسراريه
فلم يجسروا ان يخبروا به سليمان ثم اتصل خبرها الى
اصف بن برخيا فدخل على سليمان وقال يا نبي الله انه
قد كبر سني ودق عظمي وقد اردت ان اخطب بين
يدي بني اسرايل ان اذنت لي فاذن له في ذلك فجمع
بني اسرايل ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
صلى على كل نبي كان قبلهم ومدحهم حتى ذكر في
اخرهم سليمان ولم يمدحه فعاتبه في ذلك فقال يا نبي
الله انما كنت امدحك لما كنت على غير ما انت عليه الان
والان فانك قد تزوجت بامراة لم يوذن لك فيها
وهي في ذلك منه بعيدة وهي تعبد الاصنام والتماثيل
قال ففزع سليمان من ذلك وقال يا اصف وكيف لم تخبرني

بمثل هذا قال إني رأيت من ميلك إليها ما منعني أن
أخبرك بذلك فوثب سليمان في الحال ودخل على
شجون فطلقها ثم أمر بالصورتين فكسرتا فاغتمت
الجارية لذلك غما شديدا واغتم سليمان فأوحى
الله إليه إنك قد اغتممت بامرأة لم آذن لك في تزويجها
وقد كانت تعبد الأصنام في دارك فاستعد الآن
للفتنة وهذا آخر الجزء التاسع يتلوه
في أول العاشر حديث الفتنة وذهاب الخاتم
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

١١٤

الجز العاشر

من بدء الدنيا وقصص الانبيا للكساى رحمه الله

وعفا عنه امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

حديث الفتنة وذهاب الخاتم

قال وهب
وكان سليمان عليه السلام كلما نزل منزلا من
البراري كانت الجن والانس والشياطين يبنون
له قصرا على ساحل البحر يكون بعيدا حتى اذا اراد
التحول منه خربوه وقد كان له قصر على ساحل البحر
من بناء الجن فامرهم ان يتركوه على حاله قال فجا
سليمان عليه السلام الى ذلك القصر فنزل له وكان
صخر الجني معه وكان مهتما ان يفقد خاتمه لانه
كان قد علم ان ملكه في خاتمه وكان لسليمان عليه
السلام جارية اسمها الاسنة وكان اذا اراد الخلوة
بنسايه يسلم الخاتم اليها فاذا اغتسل من جنابته
اخذ الخاتم منها وكذلك اذا اراد ان يتوضا قال فجا
سليمان عليه السلام ذات يوم فجلس في القصر الذي على
الساحل واراد ان يدخل يتوضا فخلع الخاتم ودفعه الى
الجارية

الجارية وجا صخر وقد القى على نفسه صورة سليمان
للفتنة فقال للجارية هاتي الخاتم فناولته اياه وهي
لا تعلم الخاتم في يد صخر الجني فلم يستقر في يده لانه شيطان (فلما صار صح)
فرماه في البحر فجاءه حوت باذن الله فابتلعه ومضى
صخر الجني وهو على صورة سليمان وجلس على كرسيه
فتبعه الناس وهم يظنون انه سليمان قال وخرج (مطلب [illegible] الخاتم)
سليمان من الخلا وقد غير الله صورته الى صورة
صخر الجني فقالت الجارية اعوذ بالله منك فاني دفعت
الخاتم الى سليمان فعلم سليمان ان الله تعالى قد اوقع
به البلية فخرج يريد ان يدخل الى قصره وهو يقول
للناس انا سليمان والناس يهزون بقوله وهم يقولون
انك لست بسليمان بل انت صخر الجني فجعل سليمان
يدعو على جميع الناس وهم على كلمة واحدة في
انكاره قال ابن عباس ان صخر الجني لم يقدر على
نسا سليمان ولا على شي من ماله ولا خزاينه ووقع

النفور على الطير وسمعوا الناس منه مالم يسمعوا من سليمان
فارتابوا في امره وعلموا انه مفقود واخذوا في طلبه
قال وجعل سليمان يدور في القرا ويقول انا سليمان
والناس يشتمونه حتى لصق بطنه بظهره من الجوع
فيقال انه نادى في قرية من القرى يا قوم انا
سليمان انما انتزع ملكي من الخطية الذي اخطيتها
فاطعموني شيا فان الله سيرد ملكي علي واجازي
من يطعمني فاشرفت عليه جارية من قصرها وقالت
ما رايت اكذب منك تقول انك سليمان وانت بهذه
الصورة الوحشة فاما سليمان على كرسيه جالس
فقال سليمان الهي وسيدي انك ابتليت كثيرا من
الانبيا ولم تحرمهم رزقك ولا سلطت عليهم من يسبهم
ويشتمهم الهي فاني تايب اليك من كل ذنب ومن كل
خطية قال فلم يزل سليمان في ذلك اربعين يوما
لم يدخل احشاه طعام ثم انه وجد في طريقه قرصة يابسة

مطروحة فاخذها فلم يقدر على اكلها ليبسها فقصد
الى ساحل البحر ليبل القرصة فسلبتها الامواج من يده
فقال الهي رزقتني بعد اربعين يوما قرصة يابسة
فنزلت اليها فسلبتها الامواج من يدي وانت المتكفل
بارزاق العباد وانا عبدك المذنب فارزقني فانك
الرزاق الكريم وجعل يمشي على الساحل وهو يبكي فاذا
هو بقوم يصطادون السمك والحيتان فسالهم شيا
من الطعام فشتموه وطردوه وقالوا انصرف عنا فما
راينا اوحش من وجهك فقال سليمان ما عليكم من
وحشة وجهي اذا اطعمتموني قالوا وحق سليمان
ان قمنا اليك لنوجعنك ضربا اذ لم تمر عنا فقال يا قوم
انا سليمان فجا اليه ذلك الرجل وفي يده عصا فضرب
سليمان على راسه وقال اتكذب على نبي الله سليمان
قال فبكى سليمان حتى بكت الملايكة لبكايه فاوحى الله
الى الملايكة ان اسكنوا فان هذه بلية الرحمة وليست

بلية العذاب واني سارد إليه مملكته قال وسليمان جالس
يبكي حتى رحموه الصيادون فناولوه سمكة واعطوه
سكينا من عندهم وقالوا تقدم إلى الساحل وشق بطنها
ثم اضرم نارا واشويها وكلها فاخذ السمكة والسكين
وتقدم فشق بطن السمكة وإذا بالخاتم قد خرج من بطنها
فاخذه وغسله وجعله في إصبعه فعاد إليه حسنه
وجماله فترك السمكة وسار يطلب قصره وجعل يمر
على تلك القرى فكل من انكره في ذلك الوقت عرفه
الان وسجد بين يديه تحية له قال وبلغ ذلك صخر
الجني فهرب ودخل سليمان إلى قصره واجتمعت
إليه الانس والجن والشياطين والسباع والهوام كما كانوا
ورد الله إليه ملكه فبعث العفاريت في طلب صخر الجني
حتى اخذوه واتوا به فامر سليمان ان ينقر له صخرتين
واطبقهما عليه وختم عليه بخاتمه وامر بطرحه في بحيرة
طبريه فيقال انه فيها الى يوم القيمة فسبحان القادر

حديث

حديث سليمان حين عزم ان يطوف على
نسايه من غير استثنا قال كعب وكان سليمان قد
اعطي من القوة ما انه كان يطوف على جميع نسايه
في ليلة واحدة ولقد قال يوما لاطوفن على الف
من النسا ولاجامعهن كلهن فتحمل كل واحدة
منهن بغلام فيركبون الخيل ويغزون في
سبيل الله ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل منهن
غير واحدة حملت بنصف انسان فذلك قوله تعالى
والقينا على كرسيه جسدا الايه وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو استثنا سليمان
لولد له ما قال وجاهدوا في سبيل الله قال فكان
سليمان لا يأتي امراة بعد هذا الا استثنا حديث
وفاة بلقيس رضي الله عنها قال كعب وهب ثم اقامت
بلقيس عند سليمان سبع سنين وسبعة اشهر ثم توفيت
فدفنها تحت حايط تدمر من ارض الشام ولم يعلم احد

بلا استثنا

بموضع قبرها الى ايام الوليد بن عبد الملك بن مروان
قال ابو موسى بن نصير بعثت في خلافته الى مدينة
تدمر ومضى العباس بن الوليد بن عبد الملك فجا مطر
عظيم فانهار مدينة تدمر فانكشف عن تابوت طوله
ستون ذراعا متخذ من حجر اصفر كانه زعفران
مكتوب عليه هذا مدفن تابوت بلقيس الصالحة ليلة
عشر سنين خلت من ملكه ودفنت ليلا في حايط
مدينة تدمر لم يطلع على دفنها انس ولا جن ولا شيطان
قال فرفعنا غطا التابوت فاذا هي غضة كانها قد
دفنت في ليلتها فكتبنا بذلك الى الوليد فامرنا
بتركه في مكانه وامر بان يبنى عليه قبة من
الصخر والمرمر

حديث المدينة التي بالمغرب

قال وهب وبينما سليمان جالس على كرسيه اذ اخبرته
الريح ان بالمغرب مدينة عظيمة وحولها مدن عظيمات
كثيرات وفيها عالما كثيرا وعليهم ملكا عاتيا يملك هذه
المدن

المدن وانه لا يعرف التوحيد ولا اهل مملكته وان له
مجلسا مبنيا بالقطران والحديد وليس هو من بنايه
لكنه من بنا عاد الاولى وله ايوان يجلس فيه وعليه
صورة كل حيوان في الدنيا وقد غزاه عدة من الملوك
فلم يقدروا عليه لقوته فعسى الله ان يفتحها على يديك
فدعا سليمان بعفريت يقال له فقطش وفيه قوة
سبعين عفريتا فقال له سليمان اريد ان تاتيني بهذه
المدينة من غير ان تعرف اهلها ولم يشعروا بذلك
فقال فقطش يا نبي الله ادع الله لي يعينني على ذلك
فدعا له سليمان فمضى فقطش حتى صار الى نحو هذه
المدينة فقلعها من قرارها باذن الله عز وجل ثم حملها
على هامته وسليمان لم يبرح من مكانه حتى اوقفها
في الهوى على راس سليمان فامر سليمان الريح
فرفعته راسة وهو جالس على كرسيه حتى اشرف
عليهم وشاهدهم ولغاتهم كلغات الخطاطيف ونظروا

إلى سليمان وعسكره فانقادوا له خاضعين وكان في
جملة القوم شياطين بعقولهم وكان القوم سود الوجوه
لهم كآذان الخيل وأعين كأعين الحيتان ولهم أظافير شعور صح
كالمناجل فكلمهم سليمان بلغاتهم وقال لهم أتدرون
أين أنتم قالوا نعم في مدينتنا قال نعم ولكنكم محمولون
وإن بينكم وبين مدينتكم مسيرة ستين سنة
قال فدعاهم سليمان إلى الإيمان بالله عز وجل فلم يؤمنوا
وعمدوا إلى أظافيرهم فضربوا بها رؤوسهم حتى هلكوا
فلما هلكوا أمر سليمان العفريت أن يرد المدينة
إلى موضعها وأن ينصفها منهم ففعل ذلك ووجه سليمان
إليها بقوم صالحين من بني إسرائيل وأسكنهم إياها
فهم يتوارثونها إلى يوم تقوم الساعة فسبحان العزيز
الجبار **حديث المدينة التي بالمشرق** قال
وهب وبينما سليمان جالس وإذا هو بجن قد انقضوا
عليه من الهوى فسلموا عليه وقالوا يا نبي الله نحن

جن

جن من الهوى ومسكننا بالمشرق ونحن مؤمنون
بالله عز وجل أنا نخبرك بمدينة في المشرق لم يسر إليها
أحد قبلك فسر أنت إليها ترى هناك عجبا قال فدعا
سليمان عليه السلام ربه في ذلك فأذن له فسار
على متن الريح حتى وصل المشرق فأوقفه على تلك
المدينة ونظر وإذا ملكهم أعور أعرج وهو جالس
وعن يمينه صورة من ذهب فصاح سليمان وقال
له من تعبد فأومأ إلى الصورة فقال له سليمان
ولم لا تعبد الله عز وجل فقال إني لا أعرفه فقال
سليمان أنا نبيه ورسوله قل معي لا إله إلا الله وأني
رسول الله وعبده فقال الملك إن كنت صادقا فادع
لي إلهك حتى يزيل عوري قال فدعا له سليمان فرد
الله عز وجل عينه وصح عرجته فلما رأى ذلك أذعن
بالشهادة لله عز وجل ولنبيه سليمان عليه السلام
بالرسالة فأقره سليمان عليه السلام على ملكه وتركه

وانصرف وقال ان كل موضع في الدنيا قد بلغه سليمان
حتى صار الى السد الذي هو قريب من جبل قاف فوقف
هناك ثم قال للريح هل جزت هاهنا قط قالت لا يا نبي الله
وانه اخر الدنيا وليس من ورايه الا علم الله عز وجل
حديث اللولوتين قال ثم ان سليمان قال
لعفاريته هل تعرفون لولوتين صفرا وبيضا يدبرها
سبعين ميلا في عرض ذلك لم ينظر اليهما احد من
المخلوقين فقالوا اما سمعنا بذلك الا في بحر الدنيا هما
قال نعم في البحر المحيط الاعظم قال فامر الغواصين
وكانوا لا يفارقونه في سفر ولا حضر فامرهم
ان يغوصوا في اللجة الخضرا في البحر الاعظم فغاصوا
في طلب اللولوتين وكان عددهم سبعين غواصا
فلما همت الشياطين ان يغوصوا منعتهم ملايكة
البحر فقالت الشياطين نحن اعوان نبي الله سليمان
امرنا باخراج اللولوتين من هذا الموضع قال فتركوهم

فغاصوا

فغاصوا واخرجوا اللولوتين فامر سليمان فبنوا له
هناك قبة عظيمة ثم وضع احداهما على راس القبة
وعلق في فلك القبة قناديل من الجوهر وجعل للقبة
ابوابا من الذهب وبنى حول القبة مساكنا واسكنها
لكثير من صالحي زمانهم فسبحان من سخر لسليمان
ما سخر **حديث التنين وصفته** قال وهب
ثم ان سليمان امر الريح فاحملته حتى نظر الى التنين
المحدق بالعالم فجعل يسير اياما على طرف من اطرافه
فاذا هو بملك قايم قال يا سليمان ما تريد قال اريد
ان اطوف على هذا التنين فقال يا ابن داود الم تعلم
انه محيط بهذا العالم الذي هو مسيرة خمس ماية عام
يا ابن داود انك لو سمعت صرير اسنان هذا التنين لطار
فوادك وانك لو وضعت الدنيا في فيه لكانت كالخردلة
فعند ذلك امر سليمان الريح ان ترد بساطه الى مستقر
الغمام فسار هناك حتى نظر الى ملايكة يخرج من افواههم

النور الساطع يسبحون الله عز وجل ويقدسونه لا يفترون
ثم نظر إلى مجمع القطر من السحاب فإذا هو لا يقطر
قطرة إلا بإذن الله ثم نزل من هناك وجنوده إلى
مسكن الليل والنهار وإذا هو بملك يقول اللهم اعط
كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا ثم أمر الله تعالى
الريح أن تحط بساطه في الأرض المقدسة وكان مدة
غيبته في ذلك مائة وثلثون يوما قطع فيها ما ينيف عن
سنين كثيرة

حديث موت سليمان

عليه السلام قال وكان سليمان في طول سفره ذلك
يرى شخصا بين يديه يسبق كل شي فقال له سليمان
أيها الشخص من أنت فإني أراك تسبق كل شي حتى الريح
فقال يا نبي الله أنا المفرق الشمل أنا مفجع الأحبة أنا
مخرب الديار أنا الذي أقصم الجبابرة كم لي من حصايد
ولدك ولابيك يا ابن داود لو تراني إذا نزلت بك كيف أخرس
لسانك وارعد أركانك وارعب أعضاك واضعف قوتك

لم

لم يعجبك ما أنت فيه من الملك قال فتغير لون سليمان
ووقعت عليه الرعدة وقال لعلك ملك الموت قال نعم
ولم يزل التغير به حتى عاد إلى منزله فلما دخل الناس
عليه رأوه متغير اللون مغموم القلب فقالوا يا نبي الله ما
حالك وما قصتك فإنا لم نراك هكذا قبل اليوم فقال لهم
تعرض لي في سفري هذا الموت والذي بي من التغير
من ذلك وأنه كان قد أتى لي وانصرف عني ولا بد أن
يرجع إلي وهذا ابني رحيم قد جعلته خليفة عليكم فاسمعوا
له وأطيعوا فقالوا السمع والطاعة فلما رأت الشياطين
استخلافه لابنه فرحوا وعلموا أنه إذا مات استراحوا من
التعب والنصب قال وأخذ سليمان في الصوم والصلاة
حتى أنه أقام عنده طائرا صياحا فلا يدعه ينام في طول الليل
ولا يغمض عينيه غير أنه في محرابه وأي وقت نعس
وغمض عينيه نقره ذلك الطاير فاستيقظ وكانت الطيور
تتناوب عليه حتى أتت النوبة على طير كثير النوم فقال

كيف اوقص نبي الله وانا لا افتر عن النوم فلا تحملوني
علي ذلك فلم يعذروه وكان سليمان يحكي في زبوره
من نغمة ابيه داود وكانت امه جالسة من وراء
المحراب حتى اذا كان سليمان يتلوا الزبور فبلغ الي
ذكر النار فغشي عليه فكانت امه تنضح الما علي وجهه
حتى يفيق واذا نعس نقره الطاير ويقول يا هذا انما
خلقت للطاعة وقد رايت الموت فالحذر الحذر وكان
اذا اصبح خرج من محرابه الي روضة هناك خضرة فيها
نبات حسن ليروح بذلك قلبه فخرج يوما فراى نبتا
غريبا لم يكن راه قبل ذلك فقال ما اسمك ايها
النبات فقال انا الخرنوب الذي لا انبت في موضع الا
اخربته فقال سليمان ما تصنع هاهنا فقال يا نبي الله
انا مامور فسكت سليمان فلما ضعف في العبادة توكا
في عبادته علي عصاه من شدة ضعفه فبينما هو في محرابه
متوكيا قايما يتلوا الزبور اذ ناداه ملك الموت من فوق

راسه

راسه فرفع راسه وقال يا ابن داود خذ هذه
المشمة الطيبة فشمها فخرجت روحه فيها واخذها
الملايكة الي عليين قال وعرج ملك الموت الي السما
وبقي سليمان ميتا قايما علي العصى لا يميل ولا يتحرك
فلما نظروه علي تلك الحالة هابوه وقالوا انه لم يمت
وانه لحي وهابوه ان يمسوه فلم تزل الانس والجن
والطير والوحوش كذلك في الطاعة لا يعرفون ذلك
حتى مضت سنة فوقعت الارضة في اسفل العصا
فذلك قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم علي
موته الا دابة الارض تاكل منساته الاية
فخر سليمان كالخشبة اليابسة فاقبل رخيم ومعه
علما بني اسرايل فنظروا اليه وعرفوا موته وكانت
الجن تدعي علم الغيب فلما خر يعني سليمان تبينت الجن
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
يقول ما كانوا يلبثون في تلك السنة علي نقل الصخور

بتزدين لها ه
منساته
قرا ابو عمرو
بغير همز وانشد
اذا دببت علي المنساة
من كبر ه
فقد تباعد عنك اللهو
والغزل ه
والمنساة العصا ه
العكس
وكتبه علي بن الرماص

وَالبنيان والتعب والنصب خوفا من سليمان ولا يعلمون
بموته قال ابن عباس انه لما غلب صخر الجني على ملك
سليمان علم انه لا يدوم له فكتب كتاب السحر ودفنه
تحت كرسي سليمان وكتب في اوله هذا ما كتب اصف
ابن برخيا وزير سليمان من ذخاير العلوم قال فلما مات
سليمان جاءت الشياطين وقالوا ان سليمان كان ساحرا
وسحره مدفون تحت قايمة سريره واخرجوه من
هناك فلما نشروه راوا فيه الامور المنكرة من السحر
فقالت العلما ليس هذا من سليمان ولا له ولا نعرفه
وقال اخرون بلى وتعلموه وعملوا به فصاروا سحرة
وفشى فيهم السحر قال وهب وعاش سليمان ستين
سنة وكان في ملكه ونبوته منها اربعين سنة وبقي
متوكيا على عصاته سنة وتفرقت بنوا اسرايل من
بعده ثلث فرق فرقة كفروا واتبعوا السحرة وفرقة
اعتزلوا وقالوا لا نطيع بعده احدا وفرقة اتبعوا

رجعيم

رجعيم فقام فيهم كما قام الانبيا وكان له ولد يقال
له اتي وكان لاتي ابن يقال له ايشا وكان نبيا وسياتي
حديثه ان شاء الله تعالى **حديث ايشا بن رجعيم**
ابن سليمان عليه السلام قال لما قبض الله عز وجل سليمان
ابن داود عليه السلام لم يكن لبني اسرايل الا ابنه
رجعيم وكان ملكا ولم يكن نبيا لكنه كان يامرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر قال فاحتاج بنوا اسرايل
الى من يسندون اليه رايهم فبعث الله عز وجل دانيال
وليس بدانيال الحكيم فدعاهم الى طاعة الله فاطاعوه
واجابوه ولم يكذبوه قال وتوفي رجعيم بن سليمان
وترك ابنا له يقال له اتي وكان جبارا عاتيا يحب عبادة
الاصنام ويدعوا الناس اليها وكان يخاف من دانيال
فانتقل عن بلده الى بلدة اخرى بقرب بيت المقدس
وبنى لنفسه هناك قصرا وجعل يدعوا الناس الى عبادة
الاصنام وولد له ولد فسماه ايشا وكان مومنا يكتم

إيمانه عن أبيه وقومه قال وبلغ دانيال عبادة أتى الأصنام
فكتب إليه أنه بلغني أنك تعبد الأصنام وهي لا تضر ولا
تنفع وإنما أنت الذي تحبها واتخذ لها جراءة منك على ربك
وخلافا لأبيك وجدك وأن الله واحد أحد لا شريك له
فاتق الله وارجع إلى التوبة فإنما هي جنة ونار وقد أعذر
من أنذر فلما ورد الكتاب عليه عتى وتجبر فكتب ولده
أيشا إلى دانيال أيها الرجل إنك كتبت كتابا إلينا تنكر
ما نحن فيه فإن يك باطلا فأوضح لنا دينك حتى نتبعه
فلما وصل الكتاب إلى دانيال وثب من وقته وساعته
وتدرع بمدرعة من صوف واشتمل بكسائه وأخذ
عكازه وأسرع سائرا إليهم فلما صار قريبا من الموضع
الذي أبي فيه فسمع بموته فقال دانيال أبعده الله
من رحمته فإنه كان عاتيا كفورا ولكن ما صنع ابنه
أيشا فقال هو في القصر فرحانا بموت أبيه فذهبوا
إليه وأخبروه بقدوم دانيال فخرج أيشا إليه خايفا

وجلا

وجلا وقال السلام عليك يا نبي الله قال وعليك السلام
يا أيشا انظر في أمرك ولا تفارق دين آبائك وأجدادك
فإنك من أولاد النبيين قال وكان أيشا ملكا في تلك
الناحية وكان لهجا بالصيد فبينما هو ذات يوم في البرية
ومعه حشمه إذ نظر إلى خشفة فأطلق كلابه عليها
فاصطادها فإذا هي خشفة عجيبة الخلق حمراء اليدين
صفراء الرجلين بيضاء البطن طيبة الرائحة لها قرنان
كأنهما شمع فأعجب به ولم يذبحه وحمله إلى قصره
فعجب أهل قصره من حسنه ثم أمر فصنع له قلادة من
ذهب وخلاخيل من ذهب فكان إذا مشى تسمع خشخشة
الخلاخل فبينما هو ذات يوم قاعد على سريره ليس عنده
أحد إذ أقبلت الخشفة فوقفت بين يديه فدعاها أيشا
فصعدت إليه وقعدت في حجره كما كان يفعل فجعل أيشا
يداعبها فتكلمت الخشفة بإذن الله وقالت يا أيشا إنك
لم تخلق للمداعبة واللهو وإنما خلقت لعبادة الله عز وجل

فاذكر الموت وكن منه على يقين قبل ان ياتيك على بغتة
فلما سمع ذلك ايشا فزع ورمى به من حجره ودخل على
اهله فاخبرهم بذلك وبما سمع من الحشفة ثم قال ائتوني
بالحشفة فطلبت فلم توجد وبات ايشا ليلته مفكرا فراى
في منامه كأن آت اتاه وقال يا ايشا انت من اولاد
النبيين وابوك كان عاتيا وقد يخرج الخبيث من الطيب
والطيب من الخبيث وان الله قد اصطفاك وبعثك نبيا
واذا اصبحت فاخرج في رسالة ربك وادع اهل
مملكتك الى طاعة الله وانههم عن عبادة الاصنام فلما
اصبح امر مناديا ان من كان عنده صنما فليكسره
وليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له فلما سمع القوم
ذلك اجتمعوا اليه وقالوا ايها الملك ما هذا الذي سمعه
من الندا من كسر الاصنام فقال ايشا يا بني اسرائيل
لا تسموني ملكا بعد هذا اليوم ولا تسجدوا لي بل لله
الواحد القهار فان الله قد اختارني لنفسه ولا يبلغني

عن

عن احد منكم انه يعبد صنما بعد هذا اليوم الا ضربت
عنقه قال فاجابه بعضهم وصدقوه وابا اناس ان
يتبعوه فقال بعضهم لبعض ان هذا الملك قد صار مجنونا
وخرجوا من عنده واقبلوا الى امه واخبروها بما فعل
ابنها فقالت انصرفوا فاني اكفيكم هذا الامر فمضوا
ودخلت عليه امه فلما نظر اليها قام اجلالا لها وامرها
بالجلوس فابت عليه وقالت لا اجيبك الا ان تجيبني
الى ما ادعوك اليه فقال لها وما هو قالت قد بلغني
انك دعوت قومك الى مخالفة دينهم وامرتهم بكسر
اصنامهم فاختلفوا عليك وانه ليسوني يا بني ما قد عرف
قومك منك فقال ايشا يا ام اتقي الله الواحد الفرد الذي
لا شريك له ولا وزير فلا تكفري به واعلمي يا ام انه
من نازعني في ذلك بعد هذا اليوم استحق العقوبة
وانا ادعوك الى دين الله وتوحيده فقالت ما كنت
بالذي افارق دين ابائي فغضب ايشا من كلام امه

وامر بحبسها واجري عليها كل يوم قرصة من الشعير
فبقيت ثلثة ايام في الحبس ثم انها اسلمت ووقع في قلوب
قومه محبة الاسلام فاسلموا واحدا بعد واحد
وقالوا يا نبي الله انا نريد ان نقاعد ونا وما لنا به
طاقة وانه قد عزم علي ان يخرجنا من بلادنا فقال
ايشا معاذ الله ان سلم بلاد الله الى اعدايه ففرحوا
بذلك بنو اسرآيل وكان اسم هذا الملك درح بن
قطش قال ثم انه امر اصحابه بالرحيل وسار نحو
بلاد الشام يريد ايشا ملك بني اسرآيل فبلغ ذلك
ايشا فرفع راسه الى السمآء وسال ربه ان ينصره
عليهم فاوحي الله اليه يا ايشا قد اجبت دعاك وسمعته
وساريك في درح واصحابه عجايبا واغنمك جميع اموالهم
ففرح بذلك ايشا وجا درح وهيا المراكب المشهورة
بالشراع وساروا بريح طيبة ليلة حتى حطوا على ساحل
بلاد الشام وخرجوا من مراكبهم وساروا حتى صاروا على

مرحلتين

مرحلتين من بيت المقدس فلما راي ايشا ذلك من
كثرة جموعهم دخل الي محرابه مصليا وداعيا الي
ربه في الليل ونام ايشا فاتاه آت في منامه وقال
يا ايشا ان الله لم يسلم عباده واهل خاصته فابشر فان
الله ينصرك عليه فلما انتبه اخبر اصحابه بذلك ففرحوا
ثم ارسل درح الى ايشا ان اخرج الي انت ومن معك
من المومنين ثم انظر ما حل به وبقومه فخرج ايشا
ومعه الف رجل من المومنين وودعوا نساهم
واولادهم وظنوا انهم غير راجعين ثم ان القوم اصطفوا
للقتال فامر درح اصحابه ان يرموا بالنشاب ففعلوا
ذلك فامر النشاب ان يرجع اليهم فقتل منهم مقتلة
عظيمة فحزن درح من هلاك قومه فامرهم ان يشهروا
سيوفهم ففعلوا ذلك واقتتلوا قتالا عظيما ثم ان اصحاب
درح الملك ارسل الله عليهم العطش فانهزموا باجمعهم
وكان الرجل منهم يقع ميتا وقد خرج لسانه على صدره

من العطش ولم يزل درج واصحابه منهزمين حتى التجوا
إلى البحر وقد اعدت لهم هناك سبعين مركبا فركبها
من كان معه فلما خرج من الساحل قليل سلط الله عليهم
ريحا فغرقوا عن اخرهم واورث الله تعالى بني
اسرائيل جميع ما كان مع درج واصحابه من الاموال
وبارك الله عليهم ولم يزل اشايا في جملتهم يامرهم
بامر الله تعالى وينهاهم عن معاصيه حتى قبضه
الله تعالى اليه **حديث يونس بن متى عليه
السلام** عن عطاء قال سالت كعب الاحبار عن
بدء اسلامه كيف كان قال يا عطاء القضاء والقدر
وذلك اني كنت باعضا اقرا اسم محمد صلى الله عليه
وسلم فنزل بي غم راغم وبارح ثم بلغني انه استخلف
ابا بكر من بعده فخف عني بعض حزني بل كنت
متاسفا على ما فاتني من صحبته فبقيت على ذلك
اياما حتى مات ابو بكر واستخلف عمر رضي الله عنه

فعرفت

فعرفت على ذلك وكنت عليه وسلم حتى جانا رجل
من اهل المدينة فنزل عندنا وسمعته ذات يوم
يتلوا قول الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فقلت له في اي سورة نزلت هذه الاية فقال لي
في سورة الانبيا فسالته ان يقرا السورة الى
اخرها ففعل فعلمت عند ذلك انه كلام الله فعزمت
على دين الاسلام فسرت وجيت الى ان دخلت
المدينة واسلمت على يد عمر بن الخطاب قال كعب
ووهب كان منا رجلا صالحا من اهل بيت النبوة وكان
قد تزوج بامراة وهي ام يونس وكانت ذات حسن
وجمال فاقامت معه دهرا طويلا لم ترزق منه ولد
فقالت له ذات يوم اني ارى عظمك قد دق لكبرك
او لا تسال ربك ان يرزقنا ولدا مباركا قال فسال الله

في ذلك فاستجاب فيه دعاه قال ثم اجتمع هو وزوجته
فواقعها فحملت منه بولد وهو يونس فلما صار لها من
الحمل اربعة اشهر توفي متى وبقيت امراته ارملة
ليس لها شي الا قصعة كانت تجد فيها رزقها صباحا
ومساء من عند ربها حتى تم الحمل ووضعت يونس وليس
عندها شي تلفه فيه الا ذيلها فخرقت منه خرقة
ولفته فيها ولم يكن لها لبنا يكفيه وكانت تاتي
الرعاة وتسالهم اللبن وكان يونس يمص اصبعه
وكانت امه تقول اللهم ان هذا الولد وهبتكه
فلا تهلكه جوعا ولا عطشا قال وكانت المواشي تاتيه
وترضعه من ضرعها حتى يشبع وكان اذا شبع يقول
الحمد لله الذي سقاني وروّاني وكان يدهش
العالم من فصاحته على طفوليته فآمن به سبعون
راعيا يقولون آمنا بالذي اسقى هذا الغلام من هذه
الاغنام فبقي على ذلك حتى فطمته امه من اللبن وكان

يسمى

يسمى يتيم بني اسرائيل حتى اتت عليه سبع سنين فقال
لامه يا اماه انه لا ينبغي لي ان اذهب ايامي
في البطالة واني احب منكي ان تلبسيني ثوبا من
الصوف والوبر حتى الحق بالعباد فاكون معهم حتى
اخدم ربي واسال الله النجاة من النار فقالت له امه
يا بني انك بعد صغير ولم يكن لك قوة للسياحة والعبادة
فلم يزل بامه حتى اجابته الى ذلك واتخذت له
الكسوة التي طلبها فلبسها ولحق بالعباد واشتهر فيهم
ذكره بالعبادة واحبوه حبا شديدا وكانوا يتباركون
به وصحبه نفر من بني اسرائيل ولم يزل على ذلك حتى
استكمل خمس وعشرين سنة فراى في المنام ان آت
اتاه فقال له ان الله عز وجل يامرك ان تمضي الى مدينة
الرملة فان فيها وليا من اولياي يقال له زكريا
ابن عدنان وان له ابنة عفيفة يقال لها عفاف فتزوجها
منه فلما اصبح عزم على الخروج وصحبه في سفره جماعة

من بني إسرائيل وسار حتى دخل إلى مدينة الرملة
فسأل عن زكريا بن عبدان فقيل له إنه في السوق
يبيع ويشتري فعجب يونس من كونه في السوق
وهو ولي من أولياء الله تعالى ثم مضى إلى السوق
حتى رآه طيبا ويشري طيبا على بساط حسن فعجب يونس
من ذلك وكان زكريا يضحك كثيرا فقال يونس ليس
هذا من صفات العباد فقعد بلحظة حتى وقع بصر زكريا
عليه فقام إليه وصافحه وقال السلام عليك يا يونس
ابن متى فقال يونس كيف عرفتني فقال زكريا إني
رأيتك البارحة في المنام وأمرت أن أزوجك ابنتي
ثم أخذ زكريا بيده وأتى به إلى منزله وقدم إليه
الطعام فلما فرغا من أكلهما قعد يونس يحدثه
فقال يا زكريا إن لك عند الله عز وجل منزلة حسنة
وذكر له رؤياه وذكر تعجبه من بيعه وشراه وكثرة
ضحكه في بيعه فقال زكريا أما السوق والبيع والشرا

هو

هو مباح والتاجر فاجر إلا من أخذ بحق وأعطى بحق
واتقى الله ولم يمدح سلعته وأما أنا فإني أطلعك على
سريرتي أعلمك أني ما رددت سائلا ولا أخرت الصلاة
عن وقتها ولا الزكاة عن وقتها ولا أبخل قط وكذلك
لا أمنع يتيما ولا فقيرا وما لبست جديدا قط إلا أعطيت
الخلق للفقير ولا بلغني خبر فقير إلا وجيته عايدا
قريبا كان أو بعيدا ولا عبرت على جنازة إلا وتبعتها
وما عبرت على نادي قوم إلا وسلمت عليهم ولو على
النساء والصبيان ولا أكذب قط ولا رأيت زيادة قط
في مالي إلا حمدت الله عليها ولا أغضب على أحد
ممن يلوذ بي ولم يخل قلبي ساعة من ذكر الله قط
ولا من ذكر الموت ومع هذا يا يونس فإني آكل طيبا
وأشرب طيبا وألبس طيبا قال فشكره يونس على ذلك
وبقيا على ذلك حتى أقبل الليل قال فدخل زكريا ونزع
ما كان عليه من الأثواب الحسنة ولبس أثوابا من

الصوف وعمامة من الصوف ودخل إلى محرابه ولم
يزل مصليا وداعيا وباكيا حتى أصبح فنزع الصوف ولبس
ثيابه الأخر وبرز إلى السوق ويونس معه وكان
ذلك دابه حتى أتى عليه أيام فزوجه زكريا ابنته
ووهبه بعض ماله وأقام يونس عنده ورزق يونس
من زوجته ولدين ومات زكريا فصار مال زكريا
كله إلى يونس فأخذ زوجته وماله ورجع إلى بيت
المقدس وأقام هناك مدة طويلة في العبادة إلى أن
بعثه الله نبيا وكان لبني إسرايل نبيا يقال شعيا بن
امصا ونبوى ملك يقال له شعيا بن امصا وكان معه زيادة
على أربعة آلاف قايد مع كل قايد منهم خلق كثير وكان
إذا غزا يكون معه تماثيل من الأسود والفيلة متخذة
من النحاس والحديد تخرج من أفواهها لهيب النيران
فغزا هذا الملك بني إسرايل على هذه الصفة فقتل منهم
خلقا كثيرا وسبا منهم جملة ثم انه عاد عليهم مرة ثانية

ولم

١٢٠

ولم يزل يفعل بهم كذلك ويتصرف فأوحى الله إلى شعيا
أن يختار من بني إسرايل أمينا قويا يبعثه إلى بلاد
سوى رسولا إلى من بها من الملوك وغيرهم فإنهم قد
جحدوا حقي وأنكروا معرفتي فلما عرف شعيا ذلك دخل
على حزقيا الملك وأمره أن يختار من عباد بني إسرايل
رسولا فنادى فيهم فاجتمعوا فاختار منهم ثلثة واختار
من الثلثة يونس بن متى ثم قال حزقيا يا يونس ليس
يقوى على قلبي ولا في نفسي أحد إلا أنت فانهض
ولا تخالف أمر الله فنهض يونس وعزم على السفر وهو
كاره لذلك وودع أمه وحمل أهله معه وولده
حتى بلغ شاطي دجلة فنزل هناك وفكر في نفسه وقال
إني ضعيف كثير العيال فكيف لي بطاولة الجبابرة والفراعنة
طاقة ثم أقبل على زوجته وعزم وقال إني عزمت على
الفرار فنهته عن ذلك ثم قام إلى الدجلة ليعبر فأخذ ولده
الأكبر فعبر به ثم رجع وأخذ ولده الثاني فلما صار في

وسط الدجلة كثر عليه الموج والريح فغرق الولد الثاني
وكان في يده بقرة من ذهب فغرقت وجا ذيب الي
ولده الذي عبر به فاحمله فصاحت المراة يا يونس ولدك
قد اخذه الذيب فخرج من الما وصار يعدو واخلف الذيب
فالتفت الذيب اليه وقال ارجع يا يونس فاني مامور
ولا سبيل لك علي ولدك قال فرجع يونس باكيا علي ولده
فلما رجع الي الشط الذي ترك اهله عليه لم ير اهله
فجلس باكيا حزينا فاوحي الله اليه انك شكوت كثرة
العيال وقد ارحتك منهم فاذهب الان الي قومك فاني
ارد عليك اهلك ومالك وولدك وانا علي كل شي
قدير فلما فطابت نفسه ثم سار حتي دخل بلاد سوي
فلما توسط سوقها نادي يا قوم قولوا لا اله الا الله
محمد رسول الله واني يونس بن متي عبد الله ورسوله
فلما سمعوا ذلك منه اقبلوا الي ملكهم فاخبروه بذلك
فامر الملك باحضاره فادخل عليه يونس فقال له من انت

فقال

فقال انا رسول الله اليك والي اهل مملكتك فامنوا بي
تنجوا من النار فامر الملك بحبسه فاقام ليلة في السجن
ثم ارسل الملك الي وزير من وزرايه يقال له بحير وكان
من اهل بيت المقدس فقال اني اريد ان تدخل علي هذا
الرجل يونس وتعرف امره فنهض الوزير ودخل علي
يونس وسال عن امره وعن اسمه واسم ابيه وما يقول
ومن الذي بعثه فقال يونس بعثني ربي رسولا الي
اهل هذه المدينة فقال الوزير الراي عندي ان
ترفق بهذا الملك فاني اخشي عليك منه لانه جبارا
عاتيا ثم انصرف الوزير الي الملك وقال اني قد عرفت
الرجل واباه وانه قد ذكر انه رسول من اله السما
قال فهم الملك بقتل يونس فساله الوزير في ذلك
وقال تهبه لي فقال علي ان لا يكون في بلدي قال
فدعا الوزير بيونس واورد عليه ذلك فقال يونس اما
القتل فلا اخشي منه واما الرسالة فلا اتركها حتي

عكم الله بيني وبينه قال فخلى سبيله على انه مجنون
فلم يزل يونس بين اظهرهم يدعوهم الى الله والى طاعته
كل يوم وليلة ونهاره اجمع حتى يمسي المسا ويرجع الى
شاطي دجله فيقوم يصلي الى ان يصبح ثم يعود اليهم
والناس يضربونه ويسبونه ويرجمونه ويجرون
برجله حتى ضجر فاستغاث بربه فاوحي الله اليه
يا يونس انك قد دعوت القوم فلا تعجل عليهم وادعهم
تمام اربعين يوما فان هم امنوا والا جاهم العذاب
قال فدعاهم حتى استكملوا اربعين يوما فلم يومنوا
فاوحي الله اليه ان اخرج من بين اظهرهم قال فسار
حتى بلغ شاطي دجله وقعد على تل هناك ينظر الى العذاب
كيف ينزل على قومه فاوحي الله جبريل ان يرسل الى
قوم يونس سحابة فيها الوان من العذاب فانطلق
جبريل الى مالك خازن النار وامره بذلك قال فصاح
مالك بالزبانية صيحة فارتعدت فرايصهم فامرهم

باخراج

باخراج شرارة من الحطمة فاخرجوها على مثال السحابة
السودا المظلمة فجات بها الزبانية حتى بلغت بلاد
سوي فانبسطت حتى صارت [اظلت] عليها فظن الناس انها
من جميع الجوانب وكادوا ان يغرقوا فاخذوا في
الدعا والتضرع الى الله قال وكان يونس قاعد لا
يتكلم فقالوا له اهل السفينة لم لا تدعوا انت معنا
قال لاني مغموم بذهاب الولد والاهل فلم يزالوا به
حتى دعا فازداد البحر هيجانا فقال يونس اطرحوني
في البحر فان هذا من اجلي فقالوا معاذ الله كيف
نطرح رجلا مومنا ما رأينا منه الا خيرا نطرحه في
الهلاك قال يونس فاقرعوا فقارعوا فوقعت القرعة
على يونس فقالوا القرعة تخطي وتصيب ولكن تعالوا
حتى نتساهم فجعل كل واحد لنفسه سهما وعلم عليه
علامة ثم رموا بها في البحر فغرقت سهام القوم الا سهم
يونس فانه بقي يذهب ويرجع على راس الما فذلك

قوله تعالى فساهم فكان من المدحضين فاقبل حوت
عظيم من بلاد الهند باذن الله حتى بلغ الى جانب السفينة
وقام يونس ليرمي نفسه في البحر فتعلق القوم به
وقالوا ما ترى لهذه الامواج وهذا الحوت العظيم في
صفا هذا الما فان انت ارميت نفسك الى هذا
الحوت هلكت ثم اقعدوه فلم يزل البحر يزيد عليهم
بكثرة امواجه حتى صار يونس الى جانب المركب
وهم ان يرمي نفسه في البحر واذا بالحوت قد
دار الى جانبه فعلم يونس انه هو المراد فاقبل على
اهل السفينة وقال اما انتم فجزاكم الله عنا خيرا فقد
حملتموني واجهدتم معي ولكن لا بد من ان ارمي
نفسي الى البحر لانه جزاى من ربي وهذا جزا من
غضب في غير موضع الغضب وخالف ربه ثم ان يونس
غطى وجهه بكسايه ورمى نفسه الى البحر فابتلعه
الحوت فذلك قوله تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم

يعني

يعني يلوم نفسه على ما فعله قال كعب كان هذا البحر بحر
الروم وله سبع مائة الف باب الى الارض كلها فدخل
الحوت بيونس في هذه الابواب كلها وهو يقول هذا
باب كذا وكذا قال ويونس يسمع لغات الحيتان وعجايب
البحر ومصنوعاته بالوان مختلفة فلم يزل الحوت يريه
ذلك حتى بلغ الى حصن المرجان قال وكان سجود يونس
على كبد الحوت وهو يقول يا يونس اسمعني تسبيح المومنين
المسجونين في سجن لم يحبس فيه احد من الادميين
قال وعلى كل باب من ابواب البحر ملك يسبح الله ويقدسه
ويسلم على يونس ويقول هل من حاجة فيقول حاجتي
الى الله وتسبيحه لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين وكان كلما قال ذلك تفاوضه السنة
خلايق البحر فترتفع لهم ضجة عظيمة فيقول الملايكة
الهنا انا نسمع تسبيحا من مكروب لك شاكرا اللهم
ارحمه في غربته وكربته يقول الله عز وجل فلولا

انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
واختلف في مدة لبثه اربعين يوما وقال جعفر بن
محمد عليه السلام ما كان لبثه الا ثلثة ايام فلما
انقضت الايام التي قدرت عليه الهم الله الحوت ان
يقذفه لانه كان قد انس به وبتسبيحه فناداها
ان اقذفيه فليس هو بطعم لك فتقدمت الحوت الى الساحل
فقذفته وذلك قوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم
قال كعب اسم الحوت في التورية زالوحا وفي الزبور
مالوما وفي الانجيل مرهنه وفي الفرقان النون فلما
خرج من بطن الحوت بكث عليه بقدر المدة التي لبث
في بطنها قال كعب كان يونس خرج من بطن الحوت كالفرخ
الذي لا ريش له ما بقي الا الجلد والعظم ولم يقدر
على القيام وقد ذهب بصره من حرارة بطن الحوت
فانبت الله عليه شجرة من يقطين لها اربعة الاف
غصن لكل غصن الف ورقة على كل ورقة طاير يسبح

الله

الله ويقدسه وقيل كان لها ثلثة اغصان قال وهبط
جبريل فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له من انت فقال
انا جبريل فابشر يا يونس ان الله قد اعطاك من الجنة
ما ترضى ثم مر يده على راسه وجسمه فانبت الله عز
وجل شعره ولحيته ورد عليه بصره حتى ابصر جبريل
وعرج جبريل الى السما ثم امر الله ظبية فوقفت بين
يدي يونس وكلمته باذن الله وامرته ان يشرب
من لبنها ليتقوى به فلما شرب قوي احسن مما
كان ثم بشرته الظبية بايمان قومه واخبرته بارسال
العذاب عليهم وصرفه عنهم حين امنوا به واشتياقهم
الى رويته قال فاغتم يونس لمفارقته اياهم قال
وكانت الظبية ترعى حول اليقطينة حتى اذا جاع يونس
او عطش ارضعته كالام البارة بولدها وكانت
اليقطينة تفرش بعض اوراقها تحته وبعضها فوقه
لتمنعه من خشونة الارض وحرارة الشمس وبرد الهوى

كل ذلك بأمر الله وكانت تلك الأوراق والأغصان
تسبح مع يونس عند تسبيحه فلم يزل على ذلك أربعين
يوما ثم انتبه فرأى اليقطينة قد جفت وتساقط ورقها
ورأى الظبية قد غابت عنه فصاح بها فلم يعرف لها
خبرا فجلس حزينا مغموما فأوحى الله إليه يا يونس إنك
تبكي على ظبية لم تربها وعلى يقطينة لم تسقها ولم تبك
على مائة ألف أو يزيدون فعلم يونس أن ذلك مثلا
ضربه الله عز وجل له ثم هبط عليه ملك الموت فقال قم
يا يونس إلى قومك فإنهم يتمنون رؤيتك ثم أتيه
بحلتين فاتزر بواحدة وارتدى بالأخرى وسار
يريد قومه فإذا هو بوحش كثير فهناه بالكرامة التي
أعطاه الله قال وسار يونس حتى دخل إلى قرية كثيرة
الأشجار والثمار والخيرات وإذا أهلها يقطعون تلك
الأشجار ويلقون ثمارها بالأرض فقال يا قوم كيف
تفعلون ذلك وتعطلون على أنفسكم ثمارها ومنافعها

فأوحى

فأوحى الله إليه يا يونس إنك شفقت على قوم لا تعرفهم
من قطع الأشجار ثم إنك لم تشفق على قومك وهم
مائة ألف أو يزيدون فعلم يونس أن هذا مثل قد
ضربه الله له فقال إلهي لا أعود إلى ذلك أبدا ثم سار
حتى دخل قرية أخرى وقت المسا فتلقاه رجل من
أهل القرية وسأله أن ينزل إليه فنزل عنده فلما
كان الليل أكرمه وأضافه فلما أكل وشرب
نظر إلى بيت الرجل وفيه فخار يريد أن يطبخه فأوحى
الله إليه أن قل لهذا الفاخوري أن يكسر الفخار
الذي عمله فقال يونس للفاخوري ذلك فقال يا هذا
إني قد أضفتك لما رأيت فيك من أثر الخير وإذا
بك رجل مجنون تأمرني أن أكسر فخارا قد أتعبت
فيه نفسي لأنتفع بثمنه قم الآن فأخرج عني فأخرجه
من منزله نصف الليل لا يدري أين يتوجه فقال
يونس إلهي قد ترى ما صنع بي هذا الفاخوري فأوحى

الله إليه إنه اشفق على خادمه وسماك مجنونا وقد أخرجك
من منزله حيث أمرته بكسر فخاره وانت تبعث إلى
ماية ألف أو يزيدون فدعوت عليهم ولم تفكر في هلاكهم
فترحمهم فقال يونس إلهي لا أعود إلى ذلك أبدا
قال وسار يونس حتى دخل قرية وهناك رجل
وامرأة وهو يقول أيها الناس من يحمل هذه الامرأة
إلى بلاد نينوى ويسلمها إلى زوجها وله مثقال من
الذهب الأحمر فنظر يونس إليها فعرفها فقال أيها
الرجل ما قصة هذه الامرأة فقال إن هذه
الامرأة كانت قاعدة على شاطي الدجلة تنتظر زوجها
يونس بن متي فمر بها ملك من ملوك القرية فاحتملها
وأراد أن يفجر بها فأيبس الله تعالى يديه ورجليه
فسألها أن تدعو له بالفرج ولا يعاود إلى ذلك
أبدا فدعت له فعافاه الله في وقته فدفعها إلي وأعطاني
ماية مثقال وقال إن حملتها الى بلاد نينوى فخذ

هذا

هذا الذهب فقال يونس أنا احملها فأعطاه الرجل الذهب
وسلمها إليه فسارا وهما يتحدثان وكل واحد منهما قد
فرح بصاحبه حتى دخلا قرية أخرى فإذا رجل يبيع
سمكة فاشتراها يونس وبعد يشق بطنها فوجد في بطنها
تلك البقرة التي وقعت منه بالدجلة فقال الحمد لله الذي
رد علي أهلي ومالي اللهم فاردد علي أولادي يا ارحم
الراحمين ثم سار وإذا هو برجل راكب دابة ومن
ورائه غلام فنظر يونس إليه فإذا هو ولده الصغير
متعلق به فقال له الرجل من أنت قال أنا يونس بن
متى فسلم الرجل الغلام إليه وقال الحمد لله الذي رد
الأمانة على أهلها فسأله يونس عن قصة الغلام
فقال أنا رجل صياد وكنت قد ألقيت الشبكة في طرف
من الدجلة فوقع هذا الغلام في الشبكة وهو حي
فأخذته وإذا بهاتف يقول يا صياد احفظ هذا
الغلام حتى يجي إليك يونس بن متي فإنه أبوه فادفعه

إليه ثم قال الرجل يا نبي الله ادع لي حتى يغنيني الله عن
صيد السمك فدعا له يونس وسار حتى قرب من بلد نينوي
فإذا هو براعي على قارعة الطريق يرعى غنما وهو يقول
اللهم اردد علي والدي فرآه يونس فإذا هو ولده الاكبر
فتعانقا ثم بكيا طويلا ثم قال له يا أبت هذه الاغنام
لرجل في هذه القرية فسر معي حتى اردها اليه فمضى
يونس ومعه زوجته حتى دخلا قرية فإذا شيخ قاعد على
باب داره فقال له الغلام ان هذا ابي فقام الشيخ الى
يونس فقبله وقبل بين عينيه وقال له انت يونس بن
متى قال نعم ثم قال له يونس هل تعرف قصة هذا الغلام
فقال الشيخ انا رجل كبير ارعى هذه الغنم فانا على
ذلك فإذا انا بهذا الغلام على ظهر ذيب فكلمني الذيب
باذن الله وقال يا راعي اذا جاءك يونس فادفعه
اليه ثم قال الرجل ليونس خذ ولدك يا نبي الله ثم قال الشيخ
ادع لي يا نبي الله ان يغفر لي ذنوبي وان يميتني في

وقتي

وقتي هذا قال فدعا له يونس بالمغفرة وخاتمة الخير
فغفر الله له ذنوبه وقبضه من ساعته فما برح يونس حتى
غسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم سار حتى قرب من
المدينة فإذا هو بغلام يرعى غنما فوقف عليه يونس وقال
يا غلام هل من لبن فقال الغلام يا هذا والذي بعث الينا
يونس نبيا ما ذقنا لبنا منذ غاب عنا نبينا يونس قال انا
يونس بن متى فانكب الغلام على راسه وقبله ثم قال
يا نبي الله لو رأيتنا ونحن نخور تحت العذاب لرحمتنا ولم
تذهب عنا قال يا غلام اذهب الان الى المدينة واخبر
الناس انك رأيتني فقال يا نبي الله اخشى ان يكذبوني
فقال يونس فان هذه الاغنام كلها تشهد لك قال
فمضى الغلام الى الراعي بغنمه حتى توسط المدينة ثم
قال ايها الناس البشرى فقد رجع الينا نبينا يونس
وقد لقيته فقال الناس انظروا لا يكون كاذبا فاشار
الغلام الى الغنم فنطقت باذن الله وشهدت له بصدقه فعجبوا

من ذلك وصل الخبر إلي الملك فوثب عن سريره وخرج
بجميع اهل مملكته واهل المدينة من ورايهم سايرين حتي
التقوا بيونس فلما راهم تباكوا اشد بكا ثم احتملوه
وادخلوه إلي المدينة واقعده الملك مكانه ووقف
بين يديه وفرح الملك واهل المدينة واستبشروا واقام
يونس فيهم زمنا طويلا يامرهم بالمعروف وينهاهم عن
المنكر إلي ان مات الملك وماتت امراة يونس وولديه
جميعا فدعا يونس بالغلام واستخلفه علي مدينة نينوي
وخرج هو وسبعون رجلا من العباد حتي ورد علي جبل
يقال له صهيون وكانوا هناك يعبدون الله حق عبادته
حتي مات يونس ومات العباد الذين صاحبوه فقبورهم
هناك في جبل صهيون رحمة الله عليهم **حديث
زكريا بن ادن وعمران بن مايان ويحيي بن
زكريا وعيسي بن مريم عليهم السلام** قال كعب
الاحبار ان زكريا بن ادن وعمران بن ماثان جميعا

من

من ولد سليمان وكانا جميعا ولدين لرجل يقال له اسرايل
ابن هرون وكان اسم امراة زكريا يلسقع وامراة
عمران اسمها حنة وكان زكريا نجارا قبل ان يبعث
نبيا وكان كثير العبادة لا يفتر عن التسبيح وكان
بيت المقدس قد خلا من الانبيا فبينما زكريا في محراب
داود وقد اقبل من صلاته وهبط عليه جبريل فسلم
عليهم فرد عليهم السلام وقال له من انت قال انا
جبريل وان الله يقريك السلام ويقول لك اني قد
بعثتك رسولا إلي بني اسرايل فصر اليهم وادعهم
إلي عبادتي واذكرني ولا تنساني فان من نسيني نسيته
فخر زكريا ساجدا شكرا لله علي ما اولاه من النبوة
وخرج زكريا إلي بني اسرايل فدعاهم إلي طاعة الله
فصدقه بعضهم وكذبه اخرون فاقام زكريا
في بني اسرايل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
وعمران بن مايان يعبد الله وكان الخضر بن ملكان

عند زكريا يسمع كلامه ويسمع ما ينتفع به ثم ينصرف وكان
زكريا لم يرزق من امراته ولدا وكانت لاختها حنه [illegible]
ولد فبينما حنة جالسة الى جنب عمران وفي دارها نخلة
وعليها حمامة وهي تزق فرخها فنظرت حنة وبكت شوقا
منها الى ولد يكون لها وذكرت ذلك لزوجها عمران فقال
لها صدقتي ولكن قومي بنا حتى ندعوا ربنا فقاما جميعا
واسبغ الوضوء وصلى ودعا وقال اللهم لا تخرجنا من
الدنيا حتى ترزقنا ولدا نفرح به فراى عمران في المنام
ان الله قد استجاب دعوتك وانه سيرزقك ولدا قال
ثم اجتمعا فحملت منه حنة فلما علمت الحمل اخبرته بذلك
وقالت اني جعلت ولدي هذا محررا وهو الخادم في بيت
المقدس وكان الناس في ذلك الزمان يتقربون الى الله
بتحرير اولادهم وكانوا يخدمون بيت المقدس حتى
يبلغوا فاذا بلغوا كان من احب ان يقيم على الخدمة
اقام ومن احب ان ينصرف انصرف

ميلاد مريم

ابنة

ابنة عمران يقول الله عز وجل حاكيا عن ام مريم
قالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فقال لها
عمران أرأيتي ان كان ما في بطنك انثى كيف يكون
محررا فوقع الغم في قلبها الى ان وضعت مريم فاغتمت
لان الانثى ليست كالذكر في خدمة المسجد ثم
انها سمتها مريم وقالت رب اني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم ثم قالت رب اني نذرت لك ما في
بطني محررا فتقبلها مني وان كانت انثى ثم حملتها
حتى دخلت بيت المقدس وزكريا هناك في نفر من عباد
بني اسرايل فقال لها ما هذه يا حنة قالت هي ابنتي
مريم واني جعلتها محررة وان الله قد قبلها مني فاقبلوها
ولا تردوها فاقبل بنوا اسرايل على زكريا وقالوا له
ما تقول في هذه قال تقول حنة ان هذه جارية وقد
حررتها ولا تصلح ان تكون خادمة ولا بد لها من متكفل
الى ان تبلغ مبلغ الخدمة ثم تكون خادمة في المسجد لانها

محررة قالوا إنا نكفلها قال زكريا أنا أولى بها لأني
زوج خالتها ولكن نقترع فأخذوا أقلامهم وساروا إلى
عين سلوان وقالوا نرمي أقلامنا فيها فأيّنا وقف قلمه
فهو الذي يكفلها قال فألقوها وقال زكريا اللهم بيّن
لنا من يكفلها قال فمشت أقلامهم جميعهم إلا قلم
زكريا قال فأخذها واسترضع لها بعض نساء
بني إسرائيل ومات أبوها فصارت مريم يتيمة عمران
أنبتها الله نباتا حسنا قال وبنى لها زكريا بيتا لا يصعد
إليه إلا بسلم وكان لا يصعد إليها أحدا إلا زكريا
كان يحمل طعامها وابن خال لها يقال له يوسف بن يعقوب
النجار وكان يوسف هذا من العباد والمحررين قال
وكانت مريم تصلي زيادة على العباد وكان زكريا
إذا صعد عندها وجد عندها فواكه الصيف في الشتاء
وفواكه الشتاء في الصيف فيتعجب من ذلك فقال لها ذات يوم
من أين لك هذا يا مريم قالت هو من عند الله إن الله

يرزق

يرزق من يشاء بغير حساب **حديث طلب زكريا**
الولد قال زكريا في نفسه إن الذي يرزق هذا
البنت الفاكهة في غير وقتها قادر على أن يرزق من العجوز
العقيم والشيخ الكبير ولدا فقال عند ذلك رب هب لي
من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ثم دخل محرابه
ولم يزل راكعا وساجدا ثم رفع يديه ونادى ربه
نداء خفيا يعني أخفاه من قومه قال رب إني وهن
العظم مني واشتعل الرأس شيبا يعني غلب شعر الرأس
على سواده ولم أكن بدعائك رب شقيا يعني لم تخيبني
قط في الدعاء وإني خفت الموالي من ورائي يعني الذرية
من بعدي أن تصير الحبورية في غيرنا ولاد الأنبياء فهب
لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب يعني
مكاني وحبوريتي وأقلام المحررين ومفاتيح القربان
والتابوت الذي فيه السكينة ثم قال واجعله رب رضيا
في بني إسرائيل فارتفعت دعوة زكريا ولها نور ساطع

من كثرة ما اثني عليه فلما انتهت الى السماء نزلت اليها
زمرة من الملائكة فرفعتها الى الله جل جلاله فاستجاب
الله وامر جبريل ان ينزل عليه بالبشرى فهبط جبريل
ومعه عدة من الملائكة في ايديهم اعلام البشرى
حتى احدقوا بالمحراب الذي لزكريا قال فوجد زكريا
من اجنحتها ريح المسك ثم ناداه جبريل يا زكريا انا
نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
فقال زكريا عند ذلك انى يكون لي غلام يعني وكيف
لي بالولد وقد بلغت من الكبر عتيا وامراتي عاقر قال
جبريل عليه السلام كذلك الله يفعل ما يشاء وحكي
ان زكريا قال لجبريل ان كان هذا الولد يحب الدنيا
فلا حاجة لي فيه وان كان يريد الآخرة فنعم فجعل
زكريا يتفكر في كبر سنه وسن امراته وكيف يرزقان
ولدا فقال له جبريل الم تعلم ان الله خلق اباك آدم من
غير شيء والذي قدر على ذلك قادر على ان يرزقك يا شيخ

ولدا قال كعب كان آية زكريا في حمل امراته اعتقال
لسانه مع صحة بدنه فعاد زكريا الى محرابه وانصرف
جبريل ومريم تزداد على استقبال الايام عبادة حتى
برزت على نساء بني اسرائيل حتى بلغت مبلغ النساء فبينما
زكريا قاعد في محرابه اذ وافته مريم فقال لها كيف
خرجتي من بيتك ومفتاحه معي قالت اني رايت امرا
قبيحا يعني حيضها فجئتك باذن الله فامرها زكريا
ان تكون عند خالتها حتى تطهر ففعلت ذلك فلما طهرت
واغتسلت عادت الى عبادتها وكان ذلك شانها زمانا
فذلك قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت
من اهلها مكانا الآية يعني رجل شاب قالت اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا يعني مطوعا قال انما انا
رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون
لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا يعني فاجرة
فقال جبريل كذلك قال ربك هو علي هين يقول خلقه

على هين يسير ولنجعله آية للناس يعني من غير اب
قال فسكتت مريم الى قول جبريل فمد يده الى جيبها
ونفخ فيه فوصلت النفخة الى جوفها فحملت منه بعيسى
من وقتها ويقال ان زكريا في ذلك الوقت اجتمع مع
امرأته فحملت منه بيحيى واغتسل زكريا وعاد الى
محرابه وقد زاد الله في حسنه اضعافا قال ثم تمت ايام
الحمل ووضعت يحيى وتربا احسن تربية الى ان صار
له من العمر سبع سنين فرأت منه العبادة والزهد
قال وتبين الحمل على مريم فداخلها الهم والغم واحست
ان بني اسرائيل يقذفونها فنادتها الملائكة ان الله قد
اصطفاك يعني اختارك وطهرك من الحيض واصطفاك
على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي
مع الراكعين قال مجاهد وكانت مريم تصلي حتى ورمت
قدماها فبشرها الله بعيسى بعد تمام الشهور فقال ان
الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح الآية الى قوله

ويكلم

ويكلم الناس في المهد وكهلا يكون في ثلاثين
سنة ومن الصالحين واخبرها جبريل بكل آية
تكون لعيسى فطابت نفسها قال وكان اول من
علم بحملها ابن خالها يوسف فقال لها يا مريم هل
يكون زرع من غير بذر قالت لا قال فهل يكون
ولد من غير فحل قالت نعم آدم من غير اب وام
قال صدقت ولكن هذا الولد الذي في بطنك من ابوه
قالت وهبه ربي لي ومثله كمثل آدم خلقه من
تراب قال فنطق عيسى من بطن امه وقال يا يوسف
ما هذه الامثال الذي تنظر بها الى امي قم فاشتغل
بصلاتك واستغفر لربك مما وقع في قلبك فقام يوسف
متعجبا من ذلك واخبر زكريا بذلك فاغتم لها زكريا
وخشي من فساق بني اسرائيل ان يرموها بالقبيح
قال ثم دنا وقت ولادة مريم فخرجت في جوف الليل
من منزل زكريا حتى صارت الى خارج بيت المقدس

فذلك قوله تعالى فحملته فانتبذت به مكانا قصيا يعني
موضعا لا يعلم بها زكريا ولا احد من بني اسرايل فاخذها
المخاض يعني الطلق فنظرت في جوف الليل الى نخلة
نخلة يابسة فجلست تحتها فاخرجت النخلة من ساعتها
وصار لها سعفا وخوصا وتكللت باحمالها بقدرة الله
في اصل تلك النخلة عين من الماء فضربت يدها الى النخلة
وهي تقول ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يعني
لا تعرف ولا تذكر فناديها من تحتها قيل ناديها الجني
الذي كان معها وقال الضحاك كان جبريل فقال الا
تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهو الجدول الصغير
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
يعني نضجا فكلي واشربي من هذه العين وقري
عينا بهذا الولد فاما ترين من البشر احدا فقولي
اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا
وقد كان زكريا افتقد مريم فلم يرها فاغتم لذلك فبعث
ابن

ابن خالها يوسف في طلبها فلم يزل يمشي حتى نظر اليها
تحت النخلة فكلمها فلم تتكلم فتكلم عيسى من حجرها
وقال يا يوسف ابشر فقد اخرجني ربي من ظلمات
الارحام الى ضوء الدنيا وستاتي بنوا اسرايل وادعوهم
الى طاعة الله فانصرف يوسف واخبر زكريا بذلك
فازداد غما لاجل مقالة الناس قال وقامت مريم
من موضع ولادتها وحملت عيسى على صدرها حتى
اشرفت به على بني اسرايل وزكريا معهم فذلك قوله تعالى
فاتت به قومها تحمله فلما نظروا اليها وعيسى في
صدرها بكوا من شدة العار وقالوا يا مريم لقد
جيت شيا فريا قال فناداها اخوها هرون فقال لها
ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا يعني
فاجرة فمن اين لك هذا الولد فاشارت اليهم ان
كلموه فضربوا بايديهم على جباههم تعجبا وقالوا
كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال فتنحنح عيسى

وقال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا يعني
لما كنت في بطن أمي ووقت الخروج من بطنها
وجعلني مباركا أينما كنت يقول معلما للخلق وأوصاني
بالصلاة يعني بتمام الصلاة لوقتها والزكاة ما دمت
حيا وبرا بوالدتي يقول لطيفا بها ولم يجعلني جبارا
شقيا ثم قال والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت
ويوم أبعث حيا فلما سمع ذلك أحبار بني إسرائيل من
عيسى علموا أنه لا أب له وأن الله خلقه كما خلق آدم
فقال زكريا الحمد لله الذي برأنا من نفاق بني
إسرائيل قال وبلغ ذلك ملك بني إسرائيل فهم بقتل
مريم وابنها فخاف زكريا والمؤمنون عليها وعلى
ولدها فقال زكريا يا مريم إني أخاف عليك وعلى
ولدك من الملك العاتي وكان لزكريا أتان فحملها
عليه وأخرجها وأخرج معها يوسف يريدون أرض
مصر فجعلوا يسيرون ليلا ونهارا من بلد إلى بلد

فبينما

فبينما هم في بعض الطريق إذ اعترضهم أسد عظيم ففزع
يوسف ومريم من ذلك الأسد فقال عيسى قربوني
من الأسد ولا تقربوه أنتم فقدموا عيسى إليه فلما
صار عنده قال عيسى أيها الأسد الوحش ما وقوفك
على هذا الطريق قال الأسد لثور يمر بي ولا بد لي
منه فقال عيسى إن هذا الثور لقوم مساكين ما لهم
سواه ولكن انطلق إلى برية كذا وكذا فإنك ستري
جملا ميتا فكله واترك هذا الثور لأصحابه فمضى
الأسد نحو الميتة فأكلها وساروا حتى دخلوا إلى
بلاد مصر ونزلت مريم دارا هناك ولم يكن لها من
المعاش ما تعيش به إلا الغزل فكانت تغزل الكتان
والصوف بالأجرة لأهل مصر وكان يوسف يخرج
إلى البرية ويحتطب الحطب ويبيعه في سوق مصر
وليس لهم معاش إلا ذلك مدة من الزمان **حديث
عيسى والقاضي والمقتول** قال ونزل عيسى عليه

السلام مع الصبيان فبينما هو ذات يوم يلعب معهم
اذ وثب غلام على صبي اخر فقتله فجاء اهله وتعلقوا
بالجميع وفيهم عيسى بن مريم فدفعهم الى القاضي وخرجت
مريم خايفة على ولدها فقال القاضي من قتل هذا الغلام
فقالوا هذا يعنون عيسى فقال القاضي لعيسى لم قتلت
هذا الغلام فقال اراكما جاهلا كان يجب ان تسالني
اقتلته ام لا ولا تسالني لم قتلته قال يا جاهل اهذا
امرتك ثم دنا عيسى من الغلام المقتول وقال له قم
باذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم فاستوى الغلام
جالسا فقال له من قتلك قال فلان بن فلان وهذا
عيسى بري من دمي قال فعجب الناس من ذلك
واخذوا ذلك الغلام القاتل فقتلوه ثم رجع المقتول
الى حالته ميتا فاخذت مريم بيد عيسى ثم انطلقت
به الى منزلها وقالت الم انهك يا بني ان لا تلعب مع
هذه الصبيان **حديث عيسى والصباغ** قال

واحبت

واحبت امه ان تسلمه الى صباغ يعلمه صنعة يعملها
لينتفع بها فاخذه منها الصباغ وقال خذ يا عيسى هذه
الجره واستق بها من هذا البيغار واملا هذه البغارات
كلها وخذ هذه الاصباغ الذي في هذا البيغار وعدد
عليه الاصباغ الذي نجعلها في البيغارات وتركه الصباغ
وخرج الى منزله فعمد عيسى الى بيغار فملاه ماء
واخذ جميع تلك الاصباغ فجعلها فيه وعمد الى جميع
الثياب فجعلها في ذلك البيغار وانصرف الى امه فلما
كان من الغد جاء الصباغ الى الحانوت فنظر الى ما
فعله عيسى فقال يا عيسى اهلكتني وافسدت ثياب
الناس فقال عيسى للصباغ ما دينك قال يهودي
قال له قل لا اله الا الله واني عيسى روح الله وكلمته
وادخل يدك الى البيغار واخرج كل ثوب على ما
تريده قال فامن الصباغ بالله ثم بعيسى ثم ادخل يده
فاخرج كل ثوب على ما يريده فبقي الصباغ على ايمانه

مع عيسى **حديث الحواريين** قال والحواريون هم
القصارون وهم اثنى عشر منهم شمعون وبطرس ومتا
وتوما ويوحنا ويعقوب ويونس وجرجس ويحيى وجيس لم يذكر الا تسعه
وايوب فدعاهم عيسى وقال انكم قد آمنتم واحسنتم في
ايمانكم واني قد عزمت ان اجعلكم رسلا الى جميع
العباد فقوموا الى طاعة الله وجاهدوا في الله حق جهاده
وقالوا كيف لنا بذلك ونحن لساننا بالسريانية والعبرانية
ولا يفقهون كلامنا قال فان الله وعدني ان لا يخفي
عليكم كلام امة من الامم وامر توما ان يمضي
الى ارض الحبشة ويدعوهم الى الايمان بالله عز وجل
وجاهدوا في الله حق جهاده وبولس الى ارض السند
ومتى الى فارس وفرق الباقين في البلاد باذن
الله عز وجل **حديث يونس الحواري** قال ومضى
يونس حتى صار قريبا من ارض السند فنظر اليه
رجل من اشراف البلد فانزله عنده واكرمه وقدم
اليه

١٢٦
اليه طعاما فاكل فلما فرغ من الاكل قال له الرجل
من انت قال انا يونس رسول عيسى اليكم والى
جميع بلاد السند لتؤمنوا به قال فكره صاحب المنزل
ولم يقل له شيا وللصبح يونس استوى على حماره
ومضى نحو مدينة السند فعمد الرجل الى ولدين
له فقتلهما ثم قال لاهل القرية ان الرجل الذي رايتموه
البارحة عندي اضفته واطعمته ثم عمد الى ولدي
فقتلهما وهرب ولا ادري اين هو ثم توجه فوجد
اهل القرية متفرقين في جميع الطرق حتى لحقوا به
على باب مدينة السند يريد ان يدخلها فاخذوه
وضربوه وجعلوا يقولون له اما تستحي من رجل
اضافك واكرمك ثم قتلت اولاده من غير ذنب ولا جرم
فتبسم يونس وقال اللهم انصرني عليهم ثم اتوا به
الى القرية فلما راه صاحب المنزل الذي اضافه قال
له هذا جزاي منك بعد اكرامي اياك فقال له يونس لا

تعجل واري ولديك فدخل هو واهل القرية معه
ونظروا الى الولدين مذبوحين فتقدم اليهم يونس
والناس ينظرون اليهم ودعى بالدعاء الذي كان عيسى
قد علمه لهما وقال لهما قوما باذن الله فقاما الغلامين
يتكلمان فقال لهم يونس من قتلكما قالا ابونا قال
فعجب اهل القرية وقالوا يا يونس ان لك شانا فقال اني رسول
عيسى رسول الله اليكم والى جميع اهل هذه البلدة
ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان عيسى
عبده ورسوله قال فامن به اهل القرية ثم قالوا
لصاحب الدار ما الذي حملك حتى قتلت ولديك وكذبت
على هذا الرجل الغريب فقال انكرت ما سمعت من دينه
ولم اعلم انه صادق فقتلت ولدي ليقتل بهما ولا
يظهر هذا الذي هو عليه والان فقد بان صدقه
قال ثم بلغ الخبر الى مدينة السند فامنوا باجمعهم
قبل ان يصل اليهم يونس عندهم يعلمهم احكام الانجيل

فمن

فمن اجل ذلك وقع الانجيل في بلاد السند **حديث**
متا الحواري قال واما متا فانه سار الى ارض فارس
حتى بلغ الى مدينة ملكهم فاذا غلامان من ابناء
الملوك قعود فمر بهم متا وجلس اليهم يحدثهم الى ان
تفرقوا فقال له بعض الغلمان وكان اجملهم يا شيخ
ان رايت ان تصير الى منزلنا فقال متا الك والد قال
نعم قال متى فامض اليه واستاذنه في ذلك فاقبل
الغلام الى ابيه واورد عليه حديثه فقال ابوه اذهب
فاتني به فرجع الصبي الى متى برسالة ابيه فقام معه
فلما دخل الدار قال بسم الله فنفرت الشياطين فتعجب رب
رب البيت من ذلك بعد ان كانوا يواكلونهم ويشاربونهم
فقال ايها الشيخ اني رايت منك عجبا من نفور الشياطين
وذلك يوجب ان يكون لك شانا فاخبرني بخبرك فقال
متى علي ان لا تذكره لاحد حتى اذن لك قال نعم
قال متى انا رسول عيسى اليكم وقد بعثني الى هذا

الملك واهل مملكته ادعوهم الى الايمان بالله والى
رسوله فقال ابو الغلام صف لي هذا الاله الذي لك
الذي تدعونا اليه فقال متى هو الخلاق الرزاق الذي
احياك ثم يميتك ثم يحييك وذكر له من عظمة الله
كثيرا او من خلايق عيسى عيسى كثير قال فآمن الرجل
واهله وولده ثم قال متا لصاحب المنزل اي شي
احب الى هذا الملك قال ليس شي آثر عنده من
فرس قد اعجبه حتى انه لا يرى شيا يوازنه في
المنزلة قال فسكت متا واقام بمدينة فارس مدة
واتفق ان الملك اتوه بفرس ليركبها فلما صار بين
يديه سقط الفرس ميتا فاسقط ما في يده وحزن عليه
حزنا شديدا فلما علم متا بموت الفرس قال لصاحب
المنزل اذهب الى الملك وقل له ان عندي ضيفا
يقول لك ان آمن الملك باالهي احييت له الفرس باذن
الله واخبر الملك بذلك فدعاه اليه قال وكان الملك سكرانا

لا يحس من امره بشي فامر متا ان يحيي له الفرس
فدعا متا ربه في ذلك فاحياه الله فلما راى الملك اصحابه
ذلك امر اصحابه ان يقتلون متى رسول عيسى فاخذوه
وقتلوه فلما افاق الملك من سكره وسال عن ذلك الشيخ
فقيل انك امرت بقتله قال لا علم لي بذلك فقاموا اليه
وغسلوه وكفنوه ودفنوه فلما دفن متى امر الله الارض
ان تخسف بالملك واولاده وجميع من يقول بقوله

حديث عيسى حين سال ربه عن القدر

قال ولما انزل الله على عيسى الانجيل وعلمه الكتاب
والحكمة فابرا الاكمه والابرص وراى موضعه
من الله فقال اللهم انك رب عظيم ولو شيت ان
تطاع لاطعت ولو شيت ان لا تعصى ما عصيت
وانت تحب ان تطاع وانت مع هذا تعصى فكيف
هذا يا رب فاوحى الله اليه اني لا اسال عما افعل
وهم يسالون يا عيسى انما انت كلمتي وروحي وانا

خلقتك من تراب ثم قلت له كن فكنت قال فانتهى عيسى فقال
لبني اسرايل إن القدر سر الله في الأرض فلا تكشفوه

حديث عزير

حين سالوا عيسى ان يحييه قال وهب ثم سالوا
عيسى ان يحيي لهم عزير قال نعم التمسوا قبره قال فخرجوا
يلتمسونه في القبور حتى وجدوه وكانوا يدفنون في
ذلك الزمان في صناديق من حجارة فوجدوا قبره مكتوب
عليه اسمه فعالجوه ليفتحوا عليه فلم يستطيعوا فرجعوا
إلى عيسى واخبروه فناولهم عيسى اناء فيه ماء وقال انضحوا
قبره بهذا الماء الى ينفتح عنه طبقه فانطلقوا الى القبر
وفعلوا به ذلك فانفتح الطبق واتوا به عيسى في اكفانه
فجعل ينضح جسده بالماء ولحمه وشعره ينبت وهم ينظرون
ثم قال عيسى يا عزير احيا باذن الله فاذا هو جالس
فقالوا ما شهادتك على هذا الرجل فقال عزير اشهد
انه رسول الله وكلمته القاها الى مريم وانه عبد
الله ونبيه وابن امته قالوا صدقت ثم قالوا يا عيسى ادع

الله

الله حتى يحييه لنا يكون بين اظهرنا فقال عيسى ردوه
إلى قبره فانه قد انقطع رزقه وانقضا اجله فردوه إلى
قبره باذن الله عز وجل

حديث المايدة التي نزلت على بني اسرايل

قال ثم انهم سالوا عيسى ان
ينزل عليهم مايدة من السما فقال يا بني اسرايل هل
لكم ان تصوموا لله ثلاثين يوما فيعطيكم ما سالتموه فان
اجر العامل على قدر عمله فصاموا ثلثين يوما فلما
فرغوا منها لبس عيسى المسح وجعل عليه الرماد ثم دعا
الله وهو صايم يصلي فقال اللهم ربنا انزل علينا مايدة
من السما تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا الايه قال
فانزل الله مكتلا فيه ثلث سمكات وثلث ارغفة
تطير بها الملايكة حتى وضعتها بين ايديهم وعيسى يقول
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا ثم سجد عيسى وسجد
الحواريون معه قال فبلغ ذلك اليهود فخرجوا ينظرون إلى
امر عجيب ثم قال عيسى باسم خير الرازقين وكشف المايدة

وإذا ثلث سمكات مشويات ليس لهن فلوس ولا شوك
وثلثة ارغفة فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا
ام من طعام الجنة قال انها نزلت من السماء وليس فيها
شي مما يوثرون من طعام الدنيا ولكنه شي قال له الله كن فكان
فكلوا من رزق ربكم واحمدوه يزدكم فقال الحواريون
يا روح الله لو احييت لنا هذا السمك حتى يكون لنا اية
قال فدعا عيسى ربه فاحياه الله فاضطرب السمك بينهم
ففزع القوم فقال عيسى ما لكم تسالون الشي فاذا
اعطيتموه كرهتموه ما اخوفني عليكم ان تعذبوا
قال ثم عاد السمك الى هيئته كما كان مشويا فقال يا روح
الله كن انت اول من ياكل ثم ناكل نحن منها قال
عيسى انما ياكل منها من سال ذلك ثم اكل عيسى واكلوا
وصدروا عن الارغفة وعن السمكات وهي لم تنقص شيا
ورفعت المايدة وهم ينظرون اليها قال فاستغنى كل
فقير اكل منها ويروى ان كل من به عاهة برى قال

وندم

وندم من لم ياكل شيا قال فشك كثير من الناس
وارتابت قلوبهم حتى قالوا لعيسى يا روح الله اخبرنا عن
هذه المايدة هل هي حق تنزل من السماء فقال عيسى
ويلكم هلكتم الا ان يرحمكم الله فاوحى الله الى عيسى
اني اخذ بشرطي من المرتابين الكاذبين المكذبين
واني اعذبهم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال
عيسى رب ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الاية
قال فمسخ الله منهم خمسة الاف وخمس مائة على فرشهم
مع نسايهم فاصبحوا خنازير وقردة فعاشوا ثلثة ايام
ثم ماتوا فذلك قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
على لسان داود وعيسى بن مريم الاية **حديث عيسى**
حين اوحي اليه اني متوفيك ورافعك الى السماء عن
وهب بن منبه قال لما اوحى الله عز وجل الى عيسى
اني متوفيك ورافعك الي جزع من الموت فجمع الحواريون
وقال هذا الزمان الذي تقبض فيه الراعي وتبقا الرعية

بعده فعلموا انه نعى نفسه للفراق فجزعوا وبكوا فقال
لهم انما تبكون من جزع الفراق وسترون ما هو اشد
من ذلك ولست مفارقكم حتى يظفر بي عدوي قال
وهب فلما انقضت مدته خرج الى اصحابه ذات يوم فقال
ايكم يلقا عليه شبهي فيوخذ ويصلب فيكون في درجتي
في الجنة فقال له درجه رجل انا فقال اجلس فجلس واعاد
عليه عيسى قوله فقال له الرجل كمقالته الاولى قال
فالقى الله شبه عيسى عليه ودخل عيسى الى بيت مظلم
فيه خوخة واسعة في سقفه فرفعه جبريل من تلك
الخوخة الى السما قال ودعا يهوديا وهو راس اليهود
برجل من اصحابه يقال له طنطاوس فقال له توقف لعيسى
وانظر كيف تقتله قال فاقبل ومعه اعوانه حتى دخل
على عيسى فقالوا لا علم لنا فطلبوه فلم يروه قال فوقع
بصره على الرجل الذي القي شبه عيسى عليه فاخذوه
وقتلوه وصلبوه على انه عيسى والرجل يقول والله ما

بغيته فقال الرجل اني عيسى

انا

انا عيسى فذلك قوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم **رجعنا الى حديث يحيى** بن زكريا
عليهما السلام قال وهب بن منبه لما فزع زكريا
على عيسى وامه وحملهما الى مصر فبكوا تلك المدة
فلما مات ذلك الملك العاتي انفذ زكريا وجاء بهم من مصر
فحين قربوا من بيت المقدس توفي زكريا وكان خلفه
يحيى وكان في وقته ملك يقال له احد بن عمري وكانت
له امراة يقال لها اربيل وكانت ابنة ملك صندا وكانت
قباله للانبيا والصالحين وكانا قد بلغا عمرا طويلا لا حي
ولد لهما سبعون ولد سوى ولد الولد واستتم يحيى سنين
الانبيا فلما انباه الله امرهم ونهاهم وذكرهم بالله وعظهم
وكان يقف عليهم في مجالسهم ويدخل عليهم بيوتهم ويقعد
لهم وكانوا يوقرونه ويعرفون حقه ويعظمون شانه
وكان الملك احب ان يكف عنه ويحمل عنه القوم العظيم
ويحسن مجاورته وكانت فتنه وسادد بنيه في تزويج اربيل

وذلك انها كانت ترمى بالفجور وكانت قد تزوجت سبع ملوك
وفي كل ذلك يقتلهم اذا هم عيروا عليها الزنا فلما اراد ان
يتزوجها اخب نهاه احبار بني اسرائيل وقالوا يتزوج بغيا
وقد نجد في التوراة ان الزاني لا ينكح الا زانية فيقع عليك
عند الله اسم الزنا بعد ان عمرت واسمك عند الله في المحصنين
فعصاهم اخب وخالفهم ونابذهم فعند ذلك فتن وكفر وخلع
ودعي الى نفسه واتبعه الاشرار فصار ملكا عاتيا
متكبرا وكانت ازبيل ذات جمال فايق وكان اخب
ان يستخلفها اذا غاب وتبرز للناس كما يبرز الرجل فتحكم
بينهم وتجبي المال وتعرض اهل السجون وتركب المراكب كما
يفعل الاول وكانت تعرف راي زوجها في يحيى فتكفه عنه
وعمله في قوله وكان يحيى يقف عليها كلما برزت ويعظها
ويذكرها فلم تزل كذلك وهي تضاره ويذكرها فلم تزل
حتى خافت ان يفرطها بعلها عليها وعليه بالغضب فامرت
به فيسجن مخافة ان يسي اليه او ياتي من كلامه ما لا يحتمله

فيهلكه ويهلك زوجها ثم انها اعرضت اهل السجن يوما
والاساري فابصرت غلاما جميلا شابا من ابنا الملوك
وكان رهنا عند زوجها فامرت صاحب السجن باكرامه
وان يجري عليه رزقا حسنا واسعا واستوصت به خيرا
وكانت تدخله اليها سرا فيبيت معها فاذا ادركه الصبح
عاد الى سجنه فبلغ يحيى ذلك من امره فوعظه وذكره
باحب ان يطلع على امره فبلغ ارسل ذلك فغضبت واحتالت
في امر يحيى ان تقتله مخافة ان يفشي ذلك عليها فلما
قدم زوجها ركبت معها ابنة لها يقال لها ميه وكانت اكبر
ولده وكان يحبها ويطيعها وكان لها راي جزيل فقال
لها اخب يا بنيه استوجبت اليوم تحفة من ابيك بشخوصك
للقاه وما عظمني من حقه فسليه حاجتك فقالت ما لي
حاجة الى شي ولقد اغنيتني الغنا كله ولكن احب ان
تهب لي اهل السجن فافعل بهم ما شئت وذلك من تعليم
امها لها وحيلتها في امر يحيى لتقتله ففعل ابوها ذلك

ثم اضافهم لها فلما قدم واطمانوا واشتغل ابوها بامها قالت
لها انك قد شغلت اباك عني (عنك) فافرغي من شغلك فامرت إلي
اهل السجن فخرجوا فلما امر بها يحيى امرت به فذبح في
طشت ثم لطخت يدها بدمه ثم جاءت بالطشت تحمله وفيه
راس يحيى ودمه يغلي حتى وضعته قدام ابيها وقالت
له اني قد اتحفتك اليوم لشرفك وخطرك بذبح لم يذبح
لملك مثله قط فقال لها ابوها ما هذا الذبح الذي اخترتيه
لي يا ولدي قالت يحيى بن زكريا فقال هلكتي واهلكتي
اباك وامك وقومك ولن تري خيرا بعد هذا اليوم
وهذا اول العرح حقا يقينا فلن يزالون يعرفون ذلك
من العزو والتقصير من الله يوما بعد يوم حتى اباذهم
الله عن اخرهم وسلط عليهم عدوا فذبحها وذبح اباها
وامها وكل من لم يغضب ليحيى ورموهم في جبانة
الى جانب قصرهما وسلط الله عليهم في تلك الجبانة
الكلاب والضباع والثعالب فاكلت لحومهم وشربت
دماهم

دماءهم وقصفت عظامهم وكذلك كان وعدهم الله على
لسان الياس وكان قد عمد الى دم يحيى فاعطاه لرجل
من قومه فعمد ذلك الرجل الى دم يحيى وراسه فجعله
في جرة ثم حفر لها في بيت اخر ودفنها واغلق عليها باب
البيت ثم خرج من البيت الى سكة الدار والدم يغلي ثم خرج
والاز قدم من الدار فسلط الله عليهم عدوا ثايرا بدم يحيى فلم يزل
يقتلهم والدم يغلي حتى قتل منهم سبعون الفا فلما قتل
خمسة ذلك سكن الدم فبقوا بعده زمانا خايفين اذلة وعن وهب
وعلى دم خليفة وثلثون الفا ابن منبه انه قال يقتل على دم يحيى سبعون الفا قال
وهب بن منبه ان يحيى بن زكريا سيد الشهدا يوم
القيمة وقايدهم الى الجنة وسيد ما ولدت مثله النسا
وانما يسوده الله انه ما خلق بشر الا عمل خطية الا
يحيى بن زكريا فانه لم يعمل خطية ولا هم بها وانه
ما خلق الله خلقا هو احب اليه من يحيى بن زكريا بعد
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال وهب وكان يحيى اكبر

من عيسى بثلاثة اشهر **حديث بخت نصر حين**
غزا بجيوشه بيت المقدس الغزوة الاولى قال
وهب وكان بخت نصر منذ ملك الملك يتوقع فساد
بني اسرايل ويعلم انه لا يطيقهم ولا يصل اليهم ولا الى
مجلسهم الا بمعصيتهم لربهم وفسادها لهم فلم يزل يتوقع
ذلك ويرجوه وتاتيه العيون باخبارهم وهو يصرف
وجهه عنهم وهم منه على بال حتى اذا انقضت اخبارهم
وفشت فيهم المعاصي وظهر فيهم المنكر وقتلوا انبياهم
ومن جملتهم يحيى بن زكريا فسلطه الله عليهم بجنود
لا قبل لهم بها فرارا منه ومن جنوده ما لا قبل لهم به
ففزعوا الى ربهم وتابوا وتوازروا على فعال الخير
واخذوا على ايدي سفهايهم وانكروا المنكر واظهروا
المعروف فرد الله لهم الكرة وانزل الله عليهم اية فنصروا
بها في ذلك اليوم على بخت نصر وانصرفوا بعدما فتحوا
المدينة وجالت الخيل في اسواقها وكانت تفرقهم لانهم

ارموا سبعة اسهم عن ذلك الوجه واقبلت حتى قتلت
بعضهم واقبل منها سهم الى بخت نصر حتى وقع في جبين
فرسه فجمح به الفرس حتى اخرجه من المدينة ثم لم
يملكه يومه بعد ذلك حتى الليل فمر منطلقا على وجهه
لا يملك منه شيا وجنوده تتبعه ولا يطيقونه والفرس
ترومه ارض بابل فلما ادركهم الليل تداركوا فسامروا
واجمعوا رايهم على ان لا يقصدون بني اسرايل مدة
وان الله هو الذي اخرجهم فطردهم فمضوا لوجههم
قافلين وتركوا عساكرهم مخافة ان يرجع اليهم فتصيبهم
قارعة فتهلكهم فهذه المرة الاولى الذي قال الله
فاذا جا وعد اولهما الاية فلما اعطاهم الله بطروا
وطغوا وعتوا وتجبروا فسلطه الله عليهم فذلك قوله تعالى
فاذا جا وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد
كما دخلوه اول مرة ولا يعجزهم الله ولا يكفهم ولكنهم تبروا
ما علوا تتبيرا **حديث الغزوة الثانية** من بخت نصر

وحديث ارميا النبي عليه السلام قال وهب فلما
همّ بخت نصر للوصول اليهم بعث الله فيهم نبيا يقال
له ارميا ليخبرهم بخبر ما يصيبهم فاوحي الله الي ذلك
النبي ان قل لبني اسرائيل ابي تغترون ام بابي تخادعون
لأرسلن عليكم جبارا عاتيا قاسيا البسته الهيبة ونزعت
من صدره الرأفة والرحمة عدد سواده كالليل
المظلم ولارسلن عليهم من يده كل بلاء لا يحصوه لاني
اكرم من اكرمني واهين من هان عليه امري ومن
شكرني زدته ومن بدلك بدلت عليه وليس يقوم
لغضبي شي ولا يقوم احد علي عذابي فقال ارميا
رب من رحمتك اصبحت اتكلم بين يديك فقال الله بل
تمضي اليهم برسالتي وتحذرهم عذابي وسطوتي فقال
السمع والطاعة لك يارب قال ثم ان ارميا ورد علي قومه
فبلغهم رسالة قومه فسبوه وشتموه وكذبوه واتهموه
وقالوا له اتزعم ان الله يهلك ارضه ومساجده وكتبه

وعباده

وعباده وتوحيده ولقد عظمت الفرية علي الله ثم عمدوا
اليه وضربوه وقيدوه وسجنوه فبعث الله بخت نصر
عند ذلك وهو الملك الجبار ثم وعدهم الله به فقبل وسار
بجنوده حتي نزل بساحتهم ثم حصرهم حتي نزلوا علي حكمه
فحكم فيهم حكم الجاهلية وبطش فيهم بطش الجبارين منهم
من قتله ومنهم من صلبه حيا وبطح فريقا منهم علي
وجوههم ثم ساق عليهم الدواب فوطيهم حتي ماتوا وفريقا
احرقهم بالنار ومنهم من قسمه نصفين وساق الصبيان
والمشايخ والعجايز واوقف النسا في الاسواق ولم يترك
يمثل بهم كل مثلة قبيحة حتي افناهم ثم قيل له حين فرغ
من ذلك انه كان لهم صاحب يحذرهم بما يريد ان يصيبهم
وحدثهم بصفتك وخبرك وانك تقتل مقاتلهم وتسبي
ديارهم وتخرب كتابهم فكذبوه واتهموه ثم عمدوا
اليه فضربوه وقيدوه وسجنوه فامر بخت نصر باخراجه
من السجن ثم احضروه بين يديه فقال له انت كنت تحذر

هؤلاء القوم مما اصابهم قال نعم قال ومن اين لك ذلك
ومن اعلمك هذا قال ارسلني الله اليهم قال له بخت نصر
قال نعم قال بئس القوم قوم ضربوا نبيهم وكذبوا
رسالة ربهم فهل لك ان تلحق بي فاكرمك واواسيك
وان احببت ان تقيم في بلادك فقد امكنتك فقال
ارميا اني في امان الله ولست ولا اخرج منه ساعة قط
ولو ان بني اسرايل لم يخرجوا منه لم يخافوك ولا غيرك
ولم يكن لك عليهم سلطان ولكنهم خرجوا من امان الله
فاخافهم وسلطك عليهم فلما سمع منه هذا القول انطلق
وتركه فاقام ارميا مكانه بارض ايليا وهي حينيذ
خراب قد هدم بعضها على بعض حتى صارت تلالا شامخات
ثم ان بني اسرايل الذين بقوا اجتمعوا من كل وجه
حتى صاروا الى ارض ايليا وقالوا لارميا الان عرفنا
انك نبينا وسيدنا ولو اطعناك من اول يوم لم تصبنا
هذه المصايب فامرنا اليوم بما شيت نفعل بامرك ونتبع
ما

مايسرك فقال لهم اقيموا معي في ارضنا هذه نستغفر
الله ونتوب اليه وندعه لعله يرحمنا ويتوب علينا
ويغفر لنا قالوا انا نخاف ان يسمع بنا بخت نصر فيبعث
الينا من يتخطفنا وكيف نطيقه ونحن شرذمة قليلون
ولكنا ننطلق الى ملك مصر فنستجيره وندخل في دينه
وامانه فقال لهم ارميا ويلكم ذمة الله هي اوفى الذمم
وانه لا يسعكم امان مخلوق ان اخافكم الله فقالوا الامر
على ما يقال ان كان الله عنا راضيا كان القوم معك هذا
هو الراي ثم تركوه وانطلقوا الى ملك مصر فاوحى
الله الى ارميا ان يا ارميا لو انهم اطاعوا امرك
حتى تطبق السما عليهم والارض لجعلت لهم من ذلك
فرجا ومخرجا وما كنت لاخزيك فيهم واني اقسم عليك لتعلمهم
انهم لا يغنيهم مني شي وانهم ليس لهم مني ملجا ولا محيص
الا طاعتي واتباع امري قال فلما وردوا على ملك
مصر دخلوا عليه وشكوا اليه شانهم فقال لهم ملك مصر

انتم اليوم في ذمتي وجواري امنعكم بما امنع به نفسي واهل
بيتي قال فسمع بذلك بخت نصر فارسل الى ملك مصر
ان لي قبلك عبيدا ابقوا مني اليك فابعث بهم الي مصفدين
والا فاني اباذرك بالحرب فرد عليه ملك مصر انك كاذب
ليس هم عبيدك وانما هم احرار وبنو احرار واهل النبوة
والكتاب وانت ظلمتهم واعتديت عليهم فلما سمع ارميا
بذلك ادركته الرحمة عليهم فبادر اليهم سريعا لينقذهم
فسار حتى ورد عليهم ثم قال لهم ان الله قد اوحى الي
انه مظهر بخت نصر على هذا الملك الذي اتخذتموه جنة
وحرزا من دون الله وانكم ان لم تطيعوني اسركم
بخت نصر وقتلكم وان اية ذلك ان الله قد اراني
بخت نصر الذي يوضع فيه بعدما يظهر بمصر وملكها واهلها
ثم عمد ارميا فدفن اربعة احجار في ناحية من الارض
وقال لهم اعرفوا مواضع هذه الاحجار فان لكم علي كفيلا ان
يوضع سرير بخت نصر في هذا الموضع الذي دفنت فيه

الاحجار

الاحجار فتقع كل قايمة على حجر منها فلما عصوه ولجوا في
رايهم سلط الله بخت نصر عليهم فسار الى مصر والتقى
بملك مصر واقتتلا قتالا شديدا وظفر به بخت نصر
فاسره واسر بني اسرايل معه وقتل جنوده فلما اراد
ان يقسم الفيء ويقتل الاسارى ويعتق من بدا له امر
بسريره فوضع له في ذلك المكان الذي وصف لهم ارميا
فقال لهم بخت نصر لما راه معهم الان اراك مع اعداي
بعدما عرضته لك من كرامتي واماني قال ارميا انا
جيتهم منذرا لهم ومحذرا وقد اخبرتهم خبرك وقد
وضعت لهم علامة تحت سريرك واخبرتهم ان هذا المكان
موضع سريرك وانت ببابل فقال بخت نصر فما مصداق
ما تقول قال ارفع سريرك فان تحت كل قايمة من
قوايمه حجرا دفنته بيدي وهم ينظرون فلما رفع بخت
نصر سريره وجد فيه مصداق ما قال ارميا فقال بخت
نصر يا ارميا لو اعلم ان فيهم خيرا لوهبتهم لك ما لي الى قتلهم

من حاجة ولكني اقتلهم غضبا لك اذ كذبوك على صدقك
واتهموا نصحك فقتلهم عن اخرهم ولحق بارض بابل
واقام ارميا بارض مصر واتخذ جنينة من ناحية منها
وجعل بها بقلا ليعيش به فاوحى الله اليه ان لك شغلا عن
الزرع والمقام بارض مصر ارض الكفر فكيف يسعك مكان
مع ما تعلم من سخطي على قومك وليس هذا زمان العمران
لكنه زمان الخراب فاعمد الى جنينتك واخرج منها واهدمها
واهدم جدرانها وانتف بقلها وعور نهرها وانزع غرسها
واخرج من هذه الارض والحق بايليا ولكن بلا ذلك حتى
يبلغ الكتاب اجله ففعل ارميا ذلك وخرج مذعورا خايفا
وذلك في زمن الثمار فركب اتانا له وتزود بسلة فيها
عنب وتين واتخذ شنا جديدا مملاة ماء وفتل فيه حبلا
جديدا فرسن به اتانه ثم انطلق حتى اذا رفع له شخص بيت
المقدس راى خرابا عظيما ما يوصف بعضه على بعض
ثم ذكر المدة التي احلت لذلك الخراب فطال عليه فعند

ذلك قال انى يحيي هذه الارض الله بعد موتها وكان
الله قد وعد ارميا انه سيعيد الملك والعمران الى بيت المقدس
فنزل ناحية من ذلك الخراب واتخذ فيه مضجعا ومسجدا
له ومكانا ربط فيه اتانه وعلق عليه سقاه وسلته فلما
جن عليه الليل راى فيها صراخ الهوام وعوي الذياب
ثم نزع الله روحه واخفاه مكانه عن جميع الخلايق مائة عام
فلما مضى من ذلك سبعين عاما اذن الله في عمارة ايليا
وارضها وارسل الى ملك من ملوك فارس يقال له كوشيك
ملك من الملايكة فقال له ان الله يامرك ان تنفر بقومك
ورجالك وجميع بني اسرايل حتى تنزل ايليا وارضها وتعمرها
وتبني قصورها وحيطانها ومساجدها وقراها وتكشف
عن انهارها وتفرش اعنابها ونخلها وزيتونها وتحيي
كل شجرة كانت فيها فقال له كوشيك الملك انظرني ربك
ثلثة ايام حتى اجمع الذي يصلح لما امرني به من العمل
قال له الملك ان ربي قد انظرك خذ اهبتك ثم اشرع

في جميع ذلك قال فندب ذلك الفارسي ثلثين الف قهرمان
ثم دفع الى قهرمان الف عامل مما يصلح لتلك الاعمال من الالة
والنفقة وكسوة الشتاء والصيف ثم ساقهم حتى قدم ارض
ايليا فرد الله الحياة في بصر ارميا واخر جسده ميتا
فنظر اليهم وهم يعمرونها فبقي على ذلك ثلثين عاما فلما
عمرت وتمت عمارتها امر الله عظام ارميا ان يتركب
كل عظم منها الى حقه ثم انبت الله فيه عصبه ثم اجرى
فيه عروقه وكساه لحما وجلدا وانبت فيه شعرا ونفخ
فيه من روحه فقام حيا سويا كهيته اول يوم فذلك
قوله تعالى وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه يعني
السلة التي فيها العنب والتين والسقا الذي فيه الما
وانظر الى حمارك حيا سويا لم يطعم ولم يشرب علقت روحه
في جوفه مائة عام وانظر الى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها
لحما فنظر حين امره الله بالنظر الى طعامه وشرابه لم يتغير
ولم ينقص ولم يزدد اللبن من سواده في خضرته ولا من خضرته

ح لم يتسنه اي لم يتغيره وقرات المائة سنة اي لم بمر الدهر لم يغيره

في سواده ولا في حمرته فلما تبين له ذلك قال اعلم
ان الله على كل شي قدير وهذا اخر
الجزء العاشر يتلوه في الحادي عشر حديث بخت نصر
حين صدر من بيت المقدس بالسبي والاسارى والله
تعالى اعلم وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

الجزء الحادي عشر
من بدء الدنيا وقصص الانبيا للكسائي رحمه الله
وعفا عنه

بسم الله الرحمن الرحيم رب اختم بخير

حديث بخت نصر حين صدر من بيت المقدس

بالسبي والاسارى قال وانطلق بخت نصر حين صدر
من بيت المقدس بالسبي والاسارى من بني اسرائيل
وفيهم دانيال وعزير واربعة غلمة لم يبلغوا الحلم منهم
يوسال ونرحين وعيصن ومرنوس فلما ورد ارض بابل
وكانت ارضه التي يسكن فيها ومعه السبي الكثير من
بني اسرائيل اتخذهم خولا فلبث سبع سنين ثم انه راى في
المنام رؤيا عظيمة فجزع لها فلما استيقظ من نومه
ذهب ينظر في رؤياه فاذا هو قد نسيها وسلخت منه
فاشتد عند ذلك خوفه فجمع قومه واخبرهم بالذي اصابه
وان يعبروا له رؤياه فجمعوا له السحرة والكهنة والعرافين
واصحاب النجوم وسالهم عن ذلك فقالوا الم تعلم ايها
الملك ان السحر لا يعلم الغيب ولا نطيقه فقال لهم
انما ذخرتكم واصطنعتكم لمثل هذا على ان تعينوني على ما

نزل

نزل بي ثم بعث لهم الخشب للصلب وقال اذهبوا فقد
اجلتكم ثلثة ايام فان انباتموني بالرؤيا والا صلبتكم
فخرجوا من عنده مستعدين للموت وبلغ دانيال شان
الرؤيا وكان قد راى من صاحب السجن فتوة واعجبه
فقال يا صاحب السجن انك قد رحمتني واحسنت لي فهل
لك ان تذكرني للملك وتخبره ان عنده علم رؤياه وقصة
تاويلها واني لارجوا ان تنال عنده منزلة حسنة ويكون
سبب عافيتي فقال له صاحب السجن ما كنت لتنال بذلك
شيئا الا وسوف يأتيني مثله واعظم ولكن اعلم على ما
ذا تقدم فاني ارحمك واخاف عليك سطوة هذا الملك
الجبار ولعل غم هذا السجن قد حملك على ان تروح بما
ليس عندك مع اني اظن ان كان عند احد من جميع
الخلايق في هذه الرؤيا علم فانت هو فقال له دانيال
لا تخف علي من امر هذا الملك فان لي ربا عظيما قادرا
يخبرني بما شئت من حاجتي قال فانطلق صاحب السجن

منبا شراحتى دخل على الملك وخبره بذلك ففرح الملك
ودعا بدانيال فحضر وكان لا يقف بين يديه احد الا
خر ساجدا فلما طال مقام دانيال وهو لا يسجد فاعجل
بخت نصر مما يجد من الخوف والبلا فقال للحرس الذي
معه اذهبوا واتركوه فلما خرجوا قال له بخت نصر ما
منعك ان تسجد قال دانيال اعلم ايها الملك انه اتاني
علم الذي رايت وتفسيره من ربي وانه قال لا تسجد
لغيري ابدا على ذلك اعطاني علمه فخشيت ان اسجد
لك فيسلخ عني العلم فيك وفي غيرك الذي اتاني ربه ثم اصير
في ذلك اميا لا ينتفع به فيقتلني فرايت ان ترك السجود
اهون عندي من الكذب والبلا الذي انت فيه
فتركت السجود اليك نظرا لي ولك قال بخت نصر لم يكن
قط اثر في نفسي منذ حييت وفيت لي الملك بما عاهدته عليه
واعجب الرجال عندي الذين يوفون لاربابهم بالعهود
فهل لك علم بهذه الرؤيا الذي رايت قال دانيال نعم

عندي

عندي علمها وتاويلها وتفسيرها فقال عبر فقال دانيال
اعلم ايها الملك انه اتاني علم الذي رايت وتفسيره وذلك
انك رايت صنما عظيما رجلاه في الارض وراسه في السما
اعلاه من ذهب ووسطه من فضة واسفله من نحاس
وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فبينما انت تنظر
اليه وقد اعجبك حسنه وعظمه اذ قذفه الله عز وجل
بحجر من السما فوقع في قبة راسه فدقه حتى طحنه فاختلط
الذهب والنحاس والفخار والحديد حتى خيل لك انه لو اجتمع
الانس والجن على ان يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا
على ذلك من شدة ما انطحن منه ثم نظرت الى الحجر الذي
قذف به الصنم يدنوا ويربوا ويعظم حتى ملا الارض كلها
فصرت لا ترى الا السما والحجر قال بخت نصر صدقت
هذه الرؤيا التي رايت لم افقد منها شيا فاخبرني
الان بتاويلها فقال دانيال اما الصنم فانها امم كانت
في اول الزمان ويكون في وسطه واخره واما الذهب

لهذا الزمان وهذه الامة التي انت فيها واما الفضة فانه يكون
من بعدك دولة يليها ابنك واما النحاس فامة الروم واما
الحديد فامة فارس واما الفخار فامتان قد ملكتهما امراتان
احدهما في مشرق اليمن والاخري في مغرب الشام واما
الحجر الذي قذف به هذا الصنم فدين يقذفه الله عز وجل
علي هذه الامة في اخر الزمان ليظهره عليها علي لسان
نبي امي ياتي من العرب فيدوخ الله الامم كلها والاديان
كما رايت الحجر ظهر علي الارض وانتشر فيها حتي ملاها
يحق الله به الحق ويزهق به الباطل ويعز به الاذلا وينصر
به المستضعفين قال بخت نصر ما اعلم ان من الناس احدا
استعنت به منذ رايت هذا الملك علي شي اغناني غيرك
ولا لاحد عندي يد اعظم من يدك وانا اريد ان
اجزيك باحسانك فاختر مني ثلاث خصال ان احببت
ان اردك الي بلادك واعمر لك كل شي اخربته وان
احببت كتبت لك كتابا فيه امان تامن به حيث ما سلكت

وان

وان احببت ان تقيم عندي واكرمك واواسيك بولدي
ونفسي قال دانيال اما قولك تردني الي بلدي وتعمر
ما خربته منها فانها ارض كتب الله عليها بالخراب وكتب علي
اهلها بالفنا الي اجل معلوم اجله الرحمن بقدرته فليس
بالذي تقدر ان تعمر ما خربه الله عز وجل حتي يبلغ الكتاب
اجله وينقضي هذا البلا الذي كتبه الله عز وجل علي ايليا
واهلها واما قولك تكتب لي امانا امن به حيث توجهت
فانه لا ينبغي لي ان اطلب مع امان الله عز وجل امان
مخلوق وامان الله لي اوسع من امانك واما ما عرضت لي
وذكرت من مواساتك والاقامة معك فان ذلك اوفق
لي يومي هذا وقد قبلت منك ذلك قال فجمع بخت نصر
ولده وولد ولده والمعلمين الذين كانوا يعلمونهم وخدمه
وحشمه ونساه واهل بيته ثم قال ان هذا الرجل حكيما
وقد فرج عني الكربة التي عجزت عنها وضاق بها صدري
واني منذ اليوم قد وليته امري وامره علي وعليكم

فالامر امره ما دام عندي وياتي خذوا من علمه وحكمته
واسمعوا قوله واطيعوه وعظموا حقه فان جاكم رسولان
احدهما مني والاخر من دانيال فاجيبوا رسول دانيال
على حاجتي قال ونزل دانيال منه بافضل المنازل
حتى قلده امره ورايه وسياسة ملكه وادب اولاده
وامر عماله لا يقطعوا امرا دونه فلما راى ذلك قوم بخت
نصر حسدوا دانيال على ذلك ثم دخلوا على بخت نصر
وقالوا له انه قد ذهب عنك رايك وعقلك وولبت امرك
وامر رعيتك الى هذا العبد المسبي الذي هو عدو
مملكتنا فقال لهم بخت نصر ويلكم والله ما انكرت عقلي
ولا رايي الا تجربة وعلما ولكني نزلت بي وبكم كربة لم
يعلم احد فرجها وعجزت انا وانتم عنها ففرجها هذا
الاسرايلي فماذا يسوكم مني وقد استغنيت به علم
اهل الارض قالوا فان كان كما تقول ان له ربا عظيما
قادرا قال بلى وهو يخبرني بذلك وهو يزعم ان ربه

لولاه

لولاه لم يكد شيئا قالوا فاذا كان هذا العبد المسبي قادرا
ان يتخذ الها يخبره بما يشا من حاجته وانت لا تقدر في
مثل ذلك وخطرك وملكك فان تتخذ الها يخبرك بما شئت
من حاجتك ويكفيك ما اهمك وتستغني به عن هذا
العبد فقال لهم بخت نصر فانتم وذاك فقالوا له اعطنا
السلطان حتى نفعل ما نريد ففعل لهم ذلك فعملوا صنما طوله
في السما ستون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا من الواح
ثم سمروه بالمسامير الحديد والبسوه الذهب والفضه
وكللوه بالياقوت واللولو وقربوا له القربان العظيم
وسجدوا له من دون الله عز وجل فلم يزل ذلك حالهم
ثلث سنين ثم ان بخت نصر راى روءيا عظيمة هي اعظم
واهول من الاولى وسلخت منه كما نسي الاولى فدعا
عظما قومه فقال لهم اني قد رايت روءيا هي فيما يخيل
لي شر لي ولكم من الاولى وقد خشيت ان يكون فيها
هلاكي وهلاككم وهلاك ملككم فانظروا ماذا ترون فلما

جعلوا
عجزوا عنها دانيال علة لعجزهم فقالوا انك عمدت الى
أسحر العالمين فوضعته عند راسك هو يبيت يسحرك
ويهول عليك ويفزعك ويريك بسحره الاحلام الكاذبه
فقال لهم بخت نصر ما عندكم غير هذا قالوا لا قال اخرجوا
عني ثم دعا دانيال فقال اني رايت في مضجعي هذا الذي
لم اتحول عنه بعد ان رايت رويا هي فيما اظن ابلغ
في مساتي وحزني وهلاكي من الرويا الاوله وقد
سلخت مني ونسيتها كالاوله فاقصصها علي وعبرها
لي فقال دانيال اعلم ايها الملك انك رايت شجرة عظيمة
خضرا شديدة الخضرة اصلها ثابت في الارض وفرعها
في السما في فرعها طيور السما كلها وفي ظلها وحوش الارض
كلها وسباعها فبينما انت تنظر اليها وقد اعجبك عظمها
وشدة خضرتها وحسنها اذ اقبل ملك يحمل حديدة
كالفاس على عاتقه وهو يومها ويصرخ بملك اخر من فوقه
ملك
فتطلع من باب من ابواب السما يقول له كيف امرك الله

ان

ان افعل بهذه الشجرة امرك ان اجتثها من اصلها او احتب
بعضها واترك بعضها فلما نظرت الى الملك يومها بفاسه
حتى ضرب راسها فانقطع وتفرق كل ما كان فوقها
من الطير وما تحتها من الوحش وبقي الجذع متغير الاهبة
له قد ذهبت هيبته وحسنه وبهجته قال بخت نصر هذه
الرويا التي رايتها حقا لم تغادر منها شيا ثم عاوده الرعب
حين ذكرها وقال اقصص علي تاويلها فقال له دانيال
انت ايها الملك الشجرة واما ما رايت في راسها من الطير
وفي ظلها من الوحش والسباع فحولك ورعيتك الذين كانوا
في دارك وظلك وكنت قد عصيت الله فيما تابعت فيه قومك
من عمل الصنم الذي ارادوا وان يتلوه بالله عز وجل
وعلم الله منك انك انما تابعتهم لتعتذر اليهم وتقطع السنتهم
عني وانت تعلم مع ذلك حين فوضت الامر اليهم وامكنتهم
من عمل الصنم انهم لم ياتوا مثل الله عز وجل ابدا وذكر
الله بك عند ما اراد هلاكك ولولا ما ذكر لك عند ذلك فضح

عنك من اجله اذا لاجتثتك حتى لم يبق منك شيا كما رايت
الملك هم ان تجتث الشجرة من اصلها فلا يبقى منها شي فنودي
من فوقها ان ياخذ منها ويترك منها وكذلك يصنع الله بك
ياخذ منك ويترك منك فقال بخت نصر كيف يفعل الله بي
ذلك قال يبتليك في بدنك ببلا يعرفك فيه قدرته ولا يدع
صورة مما خلق واجري منها الروح الا ويمسخك مثلها
فتلبث في ذلك البلا سبع سنين ولو شا الله ان يصنع
بك ذلك في اوشك من طرفة عين لفعل ولكن اراد ان
يطول عليك البلا لتعلم انه ليس من دونه من واله
يملك له معه شيا فاذا مضت سبع سنين رجعت انسانا
كما كنت اول مرة قال بخت نصر وهل يقبل ربك
مني توبة او فدية او رخصة قال دانيال لا حتى
يعرفك قدرته قال فلما سمع بخت نصر هذا القول اعتزل
اهله وقومه وغلق بابه عليه وقعد في منزله يبكي على
نفسه فمكث كذلك سبعة ايام فلما كان اليوم السابع

عمه

عمه البكا وظهر فوق بيته ليتروح مما هو فيه من الهم
فساعة ظهر انبت الله له الريش والزغب والمخالب والمناقر
فصار عقابا يطير لا يقوم له طاير قال ثم حوله مسخه الى
فرس فقال اصحاب الارماك لقد حدث في المرج حصان
من الخيل ما راينا مثله قط عظما وقوة وجعل لا يمسخ
في جنس من الاجناس الا وصفت قوته وعظمته فلم يزل
سبع سنين وكان ذلك كله بعين دانيال فامرهم ان لا
يغيروا من امره شيا حتى يرجع اليهم ثم كان اخر خلق مسخ
بخت نصر البعوضه فاقبل في صورتها حتى دخل بيته فحوله
الله انسانا واغتسل بالما ولبس المسوح وجرد سيفه وخرج
به مصلتا يشوكا عليه حتى يرهب بذلك قومه ثم امرهم
فحمل اليه كما كانوا ثم قال ايها الناس اني واياكم نعبد ما
لا يضرنا ولا ينفعنا ولا يملك لنا من الله شيا وانه قد
تبين لي من قدرة الله في نفسي انه لا اله الا هو الذي
اسرايل فمن تابعني على هذا واجابني اليه فانا منه وهو

مني وله مثل الذي لي وعليه مثل الذي علي وانا وهو
في الخلق سوا ومن خالفني وتولا عني ضربته بسيفي هذا
واشار اليهم به مصلتا وكان فيهم مهوبا واني قد
احللتكم ايها الناس يومي هذا فاذا اصبحتم فاجيبوني
ثم انصرف عنهم فساعة دخل بيته وقعد على فراشه قبض
الله روحه وكان اخر العهد منه قال وهب بقي بخت
نصر ينقلب في المسخ الفي يوم وخمس مايه وخمسة وخمسين
يوما اولها عقابا ونسرا ودبا واخرها بعوضة فسبحان
القادر على كل شي **حديث عزير بن حنانا** قال
وهب بن منبه ان عزير بن حنانا لما بلغ اربعين سنة
ونشا بارض بابل اسيرا في يد بخت نصر نظر في بني
اسرايل واهتم بهم وبما اصابهم ذكر ما انتح عليهم من البلا
وما عظم فيهم من المصايب فقام لهم شافعا قال عزير فدعوت
ربي وتضرعت وبكيت وصمت وصليت فجاني ملك فقال
يا عزير اهمتك الدنيا واحزنك شانها واردت ان تعلم كيف

قضا

قضا الله عليها وعلى اهلها قال قلت نعم يا سيدي قال
فان الله تعالى ارسلني اليك عن امور ان اخبرتك
اخبرتك بالذي سالت عنه قال قلت نعم قال صرة
من الشمس وبكيك مكيا لا من النور وترد يوم امس قلت
اي مخلوق يطيق هذا فقال الملك يا عزير الم تعلم ان الله
ضرب لاهل الدنيا اجالا لا يتعدونها ومد لهم مدة
لا بد ان يبلغونها فليس ينبغي لاهل الارض ان ياتينا ولو
علم السما الذي حجبه الله عنهم فقلت اني لم اسال عن علم
السما وليس هي همتي ولكن سالت عن بلا بني اسرايل
الذي هم فيه ورخا فارس فقال يا عزير مثل المراة التي
حملت تسعة اشهر ما بالها لم تمنع حملها حين اهلها ام ما
بالها لا تحبسه حين بلغت مدتها قال قلت لها اجل لا
لا تعدوه ولا تقصر عنه قال وكذلك الارض ومن عليها
لها ولهم اجل ومدة هم بالغوها قال قلت اخبرني هل
ادرك احد الدنيا وهل علم الى ما يصير اهلها قال ليس

لي علم بعمرك ولم يرسلني الله اليك ولكن بذلك سأخبرك بعلامات
تكون في الدنيا ان الله يبعثك حتى تراها فاعلم ان ذلك عند
انقضاء الدنيا واقتراب الآخرة قلت فاخبرني قال يعز
الباطل واهله ويذل الحق واهله ويكثر الكذب واهله
ويقل الصدق واهله ويكثر المنكر واهله ويقل المعروف
واهله ويفيق العدوان واهله ويكثر الشرط ويفسق
السلطون وتكذب الامرا وينتقل الملك في غير معادنه
وتنقص الاعمار وتضع الحبا لاقبل التمام ويشيب الوليد
في العام الواحد فتنطق الحجارة وتتكلم الارض وتشكوا
ما عليها الى الاخرى ويرفع العصاه دما ويعود كلما عذب
اجاجا وترى الشمس تشرق من مغربها وتخزن الحكمة
ويرفع العلم وتصير الارض عقيما من الايمان في ذلك
الزمان ويومل الناس ما لا يدركون ويطلبون ما لا
يبلغون ويجمعون ما لا ياكلون فكل هذا من اشراط
الساعة وقد اخبرتك بالذي سالت عنه واهمك ثم تركه

الملك

الملك ومضى قال فعاش زمنا طويلا بين اظهر بني
اسرايل ثم قبضه الله عز وجل الى رحمته صلوات الله
عليه **حديث اصحاب اهل الكهف** قال وهب
ابن منبه ان اصحاب الكهف كانوا من الروم فتية
امنوا بربهم وزدناهم هدى وكان ايمانهم عبرة
وتفكرا في عظمة الله ثم اتيهم بذلك وحي وقروا كتابا
من كتب الانبيا ولم يدركون زمان نبوة وكانوا من
قبيلة واحدة يجمعهم النسب وكانوا في حسب عظيم
من حسب الروم وقد ولدهم عظماء الروم وملوكهم
وكانت الروم يتمنون ملكهم لما قد بلغوا من زمان
ملكهم في القحط والدعة والعافية والبسط والامن والسعة
وكانت ملوك الروم يتقشعوا منهم ويثقل عليهم مكانهم
يخفوهم وحرموهم واقصوهم مخافة منهم على ملكهم لما
يعلمون من راي الروم فيهم فلم تزل حالتهم تلك بينهم
بين ملوكهم وقومهم حتى اراد الله بهم ما اراد من هداهم

والايمان الذي نوره الله في قلوبهم قال قايل منهم
اني نظرت في خلق السموات والارض والنجوم والسحاب
والمطر والنبات والاحيا والاموات والصغار والكبار
والاحيا والاموات والشقا والغنا والشدة والرخا
وتقلب الدنيا باهلها واشباهها هذا كثيرة وهي اكثر
ما تعد وتوصف فلما نظرت اليها اجتمع رايي ان لها
خالقا بديعا وربا عظيما يملكها ويدبرها ويخلقها ويرزقها
ويغنيها ويفقرها ويحييها ويميتها تتقلب في قبضته ونعيش
في رزقه فلما تم الراى نظرت في عظم هذا الرب الذي
ابدع هذا الخلق وقبضه ودبره فاذا قدرته تاتي
من ورا ذلك كله واذا هي محيطة بكل شي ومن ورا
كل شي ثم نظرت في عظمة هذا الرب هل وضعها كما
وضعت القدرة او هل اعلم كنهها فتحيرت في ذلك وعجز
عنها العالم وحبس عنها العقل والنظر قالوا قد قلت قولا
عظيما وقضيت امرا عجيبا ولا نحسبك الا وقد اصبت

في

في الراي والنظر وقد صدقناك وتابعناك وراينا رايك
وان كنا لنري مثل الذي رايت من عجايب هذا الخلق
وعظمة الخالق وان كان لكبيرا ان يخطر علي قلوبنا
مثل ذلك ومثل ما خطر علي قلبك ولكنا لم نشرح فيه ما
شرحت ولم نصف منه ما وصفت قال ثم اعتزلوا قومهم
وارادوا ان يكونوا في عزلتهم ومن شركهم قال
فالقى الله في قلوبهم العزلة والقي عليهم السبات ونومهم
وهم في مدينة من مداين الروم يقال لها اقسوس وعلي
الروم يوميذ ملك يقال له دقيانوس ويقال والله اعلم
ان عدتهم يوم دخلوا الكهف سبعة نفر وقد سموا في
هذا الكتاب باسمايهم وكان عبد الله بن عباس يسميهم ويقول
ما يعلمهم الا قليل وانا من ذلك القليل منهم برطالوس
وبرلوس وذابنوس وسماقوس واسطانوس وكسانس
وتمليخا هو الذي بعثوه بورقهم الي المدينة ليأخذ
لهم الطعام هذا قول ابن عباس وكانوا قوما يطلبون الصيد

لما مسهم من الضر والحاجة وليس لهم كثير من معيشتهم
غيرهم فقالوا قولهم وانصرفوا وهم يومئذ في الجبل الذي
فيه كهفهم يطلبون ومعهم كلب لهم وثرابهم وثيابهم
وقسيهم فلما اجمعوا رايهم على ان ياووا الى الكهف
لياتمروا فيه هل يقيمون مع قومهم على شركهم او يفارقوهم
فينتجعون ناحية من الارض يخلون فيها ويعبدون ربهم
ويرضونه فبينما هم كذلك اذ القى الله عليهم السبات واخفا
على الخلق مكانهم وصرف عنهم الابصار والعقل
فلم يبصرهم احد ولا فطن بمكانهم فلبثوا في كهفهم
ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا حتى انقرضت الامة
التي كانوا فيها والملك الذي كان فيهم وخرج من بعدهم
المسيح بن مريم عليه السلام وامن به الناس واتبعوا
ملته ورفعه الله اليه وذهب زمانه وزمان اهل
ملته وهم في كهفهم لا يعلم بهم احد ولقد كان عيسى
قبل ان يرفعه الله اليه يحدث عنهم وعن ايمانهم وزمانهم

وبصيرتهم

وبصيرتهم كيف تفكروا في عظمة الله وكيف نومهم الله
في كهفهم وكيف اخفى مكانهم عن الناس ولا ينبغي لاحد
ان يهتدي الى مكانهم وان الله سبحانه سيردهم بعد
رجوع ارواحهم ويدل على كهفهم ليكونوا عبرة لمن
خلفهم ولمن اراد ان يعتبر بهم فرد الله اليهم ارواحهم
بعدما رفع عيسى ولزمهم كلب من كلاب صيدهم فلبث
بفناء الكهف والفنا هو الضيق الذي فيه يسمع الباب فلما
رد الله عليهم ارواحهم قال قايل منهم كم لبثتم قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم وهم يومئذ يظنون ان قومهم
احيا وانهم على ما يعهدون من حالهم وشركهم وكفرهم
وعتو ملكهم فانطلق رجل منهم يقال له تمليخا حتى دخل
المدينة فلما خالط رياض المدينة انكرها وانكر كل شي
راى فيها لانه راى الناس على حالة لم يكن يعهدها
والسنة لم يكن يعرفها فلما طال عليه الامر تفكر في ذلك
فعمد الى مشيخة من اهل المدينة فوجدهم ومعهم الانجيل

يقرؤونه وهو الذي انزله الله على عيسى فاطمأن إليهم
ودنا منهم ووقف يسمع حتى اذا فرغوا من قرآنهم سألهم
عن كتابهم فقالوا هذا كتاب الله الذي انزل على عيسى
قال واين عيسى قالوا رفعه الله إليه قال وكم لبث فيكم
قالوا لبث فينا ثلث وثلثين سنة قال هل سمعتم بدقيانوس
الملك هل بقي له عقب او احد من ملته قالوا لا قال
فاخبروني هل كان عيسى يخبركم عن سبعة رهط
خرجوا من هذه المدينة في زمن دقيانوس وقومه
حتى اذا اووا الى كهف في الجبال وكانوا قد استخفوا
منه فلما سمعوا هذا وحسبوا في انفسهم انه منهم قالوا
نعم قد كان ذلك واخبرنا عنهم فكانا نكذا انت منهم فاننا
ننكر حالك كله قال هل كان عيسى يسمي فيما بلغكم
اسما اهل الكهف قالوا نعم قال فسموهم قال ففعلوا حتى
اذا ذكروا اسمه تمليخا قال فانا تمليخا فخروا له سجدا
وكانت تحيتهم فيما بينهم السجود كما سجد اخوة يوسف ليوسف

ثم انهم ادخلوه مسجدهم وعظموه ووقروه واكرموه
ورفعوه وجمعوا اليه اهل مدينتهم وقراهم وفقهاهم
فتبركوا به كلهم وجعلوا له عيدا عظيما فاقام اياما
بين اظهرهم ثم قال لهم ان اصحابي الذين كان يحدثكم
عنهم عيسى لا اراهم الا انهم خافوا علي وساء ظنهم في
انهم يظنون ان الزمان زمان دقيانوس وان الدين دينه
فانطلق اليهم واعلمهم كيف اهلكه الله وقومه وكيف
طهر الارض منهم وكيف استبدل الله به وباهل ملته
امة يوحدونه ويعرفونه ويهدون بالحق وبه يعدلون
ثم انهم ساروا معه حتى وصلوا الى الموضع الذي فيه
اصحابه واوقفهم ودخل على اصحابه فاخبرهم بما راى
وما لقي فمدوا ايديهم الى الله وسالوه ان يطبق كهفهم
عليهم وعلى كلبهم ففعل ذلك في الحال فبقي اهل المدينة
وقوف متحيرين وكان اخر العهد منهم فتماروا الناس
فيهم وتنازعوا في امرهم حتى اجمعوا ان يتخذوا عليهم

مسجدا ويبنوه حول الكعبه ويجعلون الكهف وسطه ويكتبوا
قصتهم على شي ليعرفوا به فنقشوا قصتهم على حجر ورفع
على باب الموضع **حديث اصحاب الرقيم** قال
وهب بن منبه حدثني النعمان بن بشير الانصاري
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن اصحاب
الرقيم انهم كانوا ثلث نفر دخلوا الى كهف فيه جبل
فوقع من الجبل صخرة عظيمة على باب الكهف فسدته
عليهم قال قايل منهم تذكروا ايكم عمل حسنة
فيدعو الله ان يرحمنا بها فقال احدهم نعم قد عملت
حسنة مرة واحدة وذلك انه كان لي اعمال وكنت
استاجر عمالا كل رجل باجرة معلومة فجاني رجل ذات
يوم وذلك في شطر النهار فاستاجرته باجرة النهار
كله فرايت من الحق ان لا انقصه شيا مما استاجرت
عليه اصحابه فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما تعطي غيره
ولم يعمل الا نصف النهار فقلت له اني لم انقصك من

شرطك

شرطك شيا وانما هو مالي فغضب وترك اجرته ومضى
فلما مضى عزلت اجرته في جانب البيت ما شا الله ثم مر بي
عند ذلك قوم معهم بقر فاشتريت باجرته تبيعا رضيعا
من البقر فمكث حتى بلغ ما شا الله ثم مر بي الرجل وهو
شيخ كبير وانا لا اعرفه فقال لي ان لي عندك حقا
فلم اذكره حتى عرفني ذلك فقلت لك ذلك واعرضت
عليه ما جمع الله له من ذلك فقال [فذلك حقك] يا عبد الله الا تستحيي
من الله تهزا بي اعطني حقي فقلت له والله ما سخرت بك
وان هذا الحق قد دفعته اليه اللهم فان كنت تعلم اني
فعلت ذلك ابتغا لوجهك فافرج عنا هذا الحجر قال فانصدع
حتى بان الضو وابصروا ثم قال الاخر قد عملت حسنة
مرة وذلك انه كان عندي فضل من القوت فاصاب
الناس شدة فجاتني امراة فطلبت معروفا فقلت لا
والله ما هو دون نفسك فلما هممت بها قالت اني اخاف
الله رب العالمين في الشدة فلم لا تخافه في الرخا فاعطيته

مما استغثت به هي وعيالها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت
ذلك ابتغا لوجهك فافرج عنا هذا الحجر حتى كثر الضوء
وايقنوا بالفرج فقال الثالث قد عملت انا مرة حسنة
وذلك انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكان لي غنما
وكنت ارعاها واحتلب فيما بين غنمي وابواي اطعمهما
واسقيهما وارجع الى غنمي فلما كان ذات يوم اصابني
غيث حبسني فلم ارح الا موخرا فاتيت اهلي فلم ادخل
منزلي حتى حلبت غنمي ثم مضيت الى ابوي لاسقيهما
فوجدتهما قد ناما فشق علي ان اوقظهما فلم ابرح
جالسا ومحلبي على يدي حتى ايقظهم الصبح فاسقيتهم اللهم
فان كنت تعلم اني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا هذا
الحجر قال فافرج الله عنهم وخرجوا الى اهاليهم قال
النعمان بن بشير كاني اسمعها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فانفلق الحجر وخرجوا اخبرنا وهب
عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون عشر ايات لها اولها
خروج الدجال يخرج من يهودية اصبهان مطموس العين
اليمنى والاخرى ممزوجة بالدم يشق الشمس شقا شقا او
الطير من الهوا له ثلاث صيحات يسمعها اهل المشرق
والمغرب يسير معه جبل يقال له سنام فيه لحم وثريد
يكون ناحية البحر فيها انهار واشجار يقول هذه الجنة
ومعه نهر يقال له سقوان فيه دخان ونار فناره جنة
وجنته نار جعد الشعر شعره قرنين بين كتفيه فمن
ادركه فقال توكلت على الله حسبي الله ونعم الوكيل
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم امن من فتنته
ببركات هذه الاسما حديث صحيح متفق عليه **حديث**
الاسكندر ذي القرنين اخبرنا عبد المنعم
عن ابيه قال ذكر لنا وهب بن منبه ان ذا القرنين
كان رجل من اهل الاسكندرية ابن امراة عجوز
من عجايزهم ليس لها شي ولا ولد غيره وكان خارجا

من قومه ولم يكن افضلهم حسبا ولكنه نشا في ادب
حسن وحلم ومروة وعفة من حين كان غلاما الى
ان بلغ رجلا ولم يزل منذ نشا يتكرم بمكارم الاخلاق
ويسموا الى معالي الامور وكان قد راى في المنام انه
قد دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها
فلما قص رؤياه على قومه سموه ذو القرنين فلما
راى هذه الرويا نفذت همته واشتد امره وعلا صوته
وعز في قومه والقى الله عليه الهيبة ثم انه ادى به
الامر الى ان حدث نفسه بالاشيا كلها وكان اول
ما اجمع عليه رايه على الاسلام فاسلم وحسن اسلامه
ثم دعا قومه الى الاسلام فاسلموا عنوة عن آخرهم
ثم امرهم فبنوا له مسجدا فلم يجدوا بدا من اجابته
لما البسه الله من الهيبة والسلطان ثم امرهم فجعلوا
طول المسجد اربع مائة ذراع وعرض جانباه اثنان وعشرون
ذراعا وطوله الى السما مائة ذراع ثم قالوا يا ذا القرنين

وكيف

وكيف لك بخشب ساج يبلغ ما بين الحايطين فقال لهم
اذا فرغتم من بنا الحايطين فاكبسوه بالتراب حتى يستوي
الكبس مع رؤوس الحيطان فاذا فرغتم من ذلك فرضتم
على الموسر قدره وعلى الفقير قدره من الذهب والفضة
ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر ثم خلطتموه بذلك الكبس
وعملتم له خشبا من نحاس وصفايح من نحاس تذيبون ذلك
وانتم متمكنون من عمله على ارض مستوية فاذا فرغتم
من ذلك دعوتم المساكين الى نهب ذلك التراب فيسارعون
اليه لاجل ما فيه من الذهب والفضة فمن حمل شيئا
فهو له فلما فرغ من ذلك امر المساكين بنهب ذلك التراب
فاستغنى المساكين فجند منهم اربعون الفا وهم اول
جند اتبعه وجعلهم اربعة اجناد في كل جند عشرة
الاف ثم سيرهم في البلاد وحدث نفسه بالمسير فاجتمع
اليه قومه وسالوه في ذلك وقال لهم اني بنيت له الاخود
عليه سمعه وبصره يرفع من خلفه قدما لا يدري اين

يتوجه ولكن معشر قومي عليكم بعمارة مسجدي وغزوا
في أمتي فدخلوا على أمه وعزوها بولدها فردت عليهم
أحسن رد وعزتهم في أحسن خرجوا من عندها ثم
انطلق ذو القرنين يسير حتى أمعن في البلاد فلما أمعن
لحق مغرب الشمس فأوحى الله إليه أنك رسولي يا ذا القرنين
إلى جميع الخلائق من مطلع الشمس إلى مغربها فأنت رسولي
إليهم وحجتي عليهم فقال إلهي إنك قد ندبتني لأمر عظيم
فأخبرني عن هذه الأمم التي بعثتني إليها بأي قوة
أجاهدهم وبأي عدد أكاثرهم وبأي حيلة أكايدهم
وبأي صبر أقاسيهم وبأي جند أقاتلهم وبأي يد أسطو
عليهم وأنت الرب الرحيم الذي لا تكلف نفسا إلا وسعها
ولا تحملها ما لا طاقة لها به ترحمها وتغفر لها فأوحى
الله إليه إني ناظرك ما حملتك وأشرح لك صدرك فيسع
كل شيء وأكثر لك فهمك فتفهم كل شيء وأطلق لسانك
تنطق بكل شيء وألبسك الهيبة فلا يروعك شيء وأقضي

حاجتك

حاجتك فلا يعيقك شيء وأسدد لك رأيك فلا يهولنك شيء
وأسخر لك النور والظلمة تحوطك من ورائك فانطلق يا ذا القرنين
قال فانطلق برسالة ربه حتى لحق مغرب الشمس فلا يمر
بأمة إلا دعاهم إلى الله فإن أجابوه قبل منهم وإن لم
يجيبوا له غشاهم بالظلمة فألبست مدينتهم وقراهم وحصونهم
وبيوتهم وغشيت أبصارهم ودخلت في أفواههم وأنوفهم
فلا يزالون منها متحيرين حتى يستجيبوا له ويعرجون إليه
فيأخذهم عنوة ويفعل ذلك على من يمر عليه من الأمم حتى
إذا فرغ مما بينهم وبين المغرب وجد جمعا وأمما لا يحصيهم
إلا الله ذو ألسنة مختلفة وأهواء متشتتة وقلوب متفرقة
ثم سار على ما في الظلمة ثلاثة أيام بلياليها وأصحابه ينظرونه
حتى انتهى إلى الجبل الذي هو محيط بالأرض كلها وإذا هو
بملك قابض على الجبل وهو يقول سبحان ربي من الآن إلى
منتهى الدهر سبحان ربي من أول الدنيا إلى آخرها
سبحان ربي من موضع كفي إلى عرش ربي وسبحان ربي

وأسمعك حتى تسمع كل شيء

من منتهى الظلمة إلى النور بصوت رفيع شديد لا يفتر
فلما رأى ذلك ذو القرنين خر ساجداً لله عز وجل فما
رفع راسه حتى اتى به الله على ذلك فقال له الملك كيف تدري
يا ابن آدم أن تبلغ هذا الموضع ولم يبلغه احد من خلق
الله من ولد آدم قال ذو القرنين قواني على ذلك الذي
قواك على قبض هذا الجبل قال إني متوكل به وهو قاف
المحيط بالأرض كلها ولو لا هذا الجبل لانكات الأرض بمن
عليها وليس على ظهر الأرض جبل أعظم منه وهو جبل
خلقه الله رأسه في سماء الدنيا وآخره تحت الأرض السفلى
فلما أراد ذو القرنين الرجوع قال للملك أوصني فقال
الملك لا يهمك رزق غد ولا تحزن على ما فاتك وعليك بالرفق
ولا تكن جباراً متكبراً ثم أن ذا القرنين رجع إلى أصحابه
ثم عطف نحو المشرق يستقري ما بينه وبين المشرق
من تلك الأمم حتى إذا فرغ ما بين المشرق والمغرب عطف
نحو الردم الذي ذكره الله في كتابه فإذا هو بأمة

لا

لا يكادون يفقهون قولاً دينا واذا بينه وبين الردم امة
يقال لهم ياجوج وماجوج أشباه البهائم يأكلون ويشربون
ويتوالدون وهم ذكور وإناث وفيهم شبه من الناس
الوجوه والأجساد والخلقة ولكنهم قد نقصوا في الأجساد
نقصاً شديداً وهم في طول الأطفال ليس فيهم أنثى ولا
ذكر يتجاوز طوله خمسة أشبار وهم حفاة عراة لا
يغزلون ولا ينسجون ولا يلبسون عليهم وبر كوبر
الإبل يواريهم ويسترهم من الحر والبرد ولكل واحد
منهم أذنان أحدهما ذات شعر والأخرى ذات وبر
ظاهرها وباطنها ولهم مخاليب في موضع الأظفار ولهم
أضراس وأنياب كأضراس السباع وأنيابها يفترش أحدهم
إحدى أذنيه تحته والأخرى يلتحف بها فتسعه لحافاً وهم
يرزقون من تنين البحر كل عام مرة يقذفه عليهم السحاب
ويعيشون به ويصلحون عليه ويستمطرونه في أوانه كما
يستمطر الناس المطر فإذا قذفوا به خصبوا وسمنوا وتوالدوا

واكثروا واكلوا منه حولاً كاملاً الى مثله من العام
المقبل فيوسعهم حتى لا ياكلون معه شيئاً غيره وهم لا
يحصي عددهم الا الذي خلقهم واذا اعطاهم التنين قحطوا وجاعوا
وانقطع النسل والولد وهم يتسافدون البهايم على ظهر
الطريق وحيث ما التقوا فاذا اخطاهم التنين ساحوا في
البلاد واسعوا فيها وملوها حتى تضيق باهلها لا يدعون
شيا اتوا عليه الا افسدوه وبلعوه واكلوه وهم
اشد فسادا فيما اتوا عليه من الجراد والبرد والافات
وحيثهم مسيرة خمس مائة فرسخ فلا يستطيع احد من
خلق الله ان يدنوا من نجاستهم وقذرهم وسوء ريحهم
ثم انهم انطلقوا في زمان ذي القرنين يريدون ارضا
من الارض وامة من الامم واذا توجهوا الوجه لا
يعدلون عنه ولا يميلون عنه الى وجه فلما احست
تلك الامة حسهم وسمعوا همستهم استغاثوا بذي القرنين
وهو نازل بناحية من ارضهم فاجتمعوا اليه وقالوا يا ذا

القرنين

القرنين وهو شرقي ارض الترك والجوار اليه وقالوا له انه
قد بلغنا ما اتاك الله من الملك والسلطان وما البسك من
الهيبة والذي ايدك به من جنوده من اهل الارض
ومن النور والظلمة ونحن جيران ياجوج وماجوج وليس
بيننا وبينهم الا هذا الجبل وليس لهم الينا طريق الا من
بين هذا الصدفين وان نزلوا الينا اجلونا من بلادنا
وشغلونا لكثرتهم حتى لا يكون لنا فيها قرار فان كانت
لهم مدة على ما نرى من تمادهم وزيادتهم فلا نشك لهم
انهم يملون الارض ويخلون اهلها منها ولست تمر بنا
منذ جاورناهم ورايناهم الا ونحن نتوقع بهم وننتظر
ان تبلغ غايته اوايلهم منه بين هذين الجبلين وقد اتاك
الله من الحيل والقوة ما لم يوت احدا من العالمين
فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال
ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم
ردما اتوني زبر الحديد قالوا ومن اين لنا زبر الحديد

والنحاس ما يسع هذا العمل الذي تريد أن تعمل قال إني
سأدلكم على موضع معدن الحديد والنحاس قال فأي
قوة نقطع الحديد والنحاس فإنه ستخرج لهم معدنا آخر
تحت الأرض يقال له السامور وهو فيما ذكر العلماء أشد
خلق الله ماضيا وليس منه شيء يوضع على شيء إلا ذاب
تحته فصنع لهم منه أدوات يعملون بها قال فضربوا
بالعدنين حتى جمعوا له من ذلك ما اكتفوا ثم أوقدوا
على الحديد والنحاس فجعله مثل الطين حتى صار زبرا
وجعل حجارة من حديد ثم أذاب النحاس فجعله مثل
الطين لتلك الحجارة ثم بنى به وقاس ما بين الصدفين
فوجده ثلثة أميال فحفروا له أساسا حتى كاد يبلغ به
الماء ثم جعل عرضه ميلا وجعل حشوه زبر الحديد وجعل
النحاس خلال ذلك الحديد ووضع طبقة من نحاس وأخرى
من حديد حتى ساوا الردم إلى بين الصدفين وصار
كأنه برد احرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد

فبلغنا

فبلغنا والله أعلم أنهم يتناوبون في كل سنة مرة وذلك
أنهم يسيحون في بلادهم حتى إذا وقعوا إلى ذلك الردم
حبسهم فرجعوا يسيحون في بلادهم فلا يزالون كذلك
حتى تقرب الساعة فإذا جاء أشراطها فتحه الله تعالى لهم
فذلك قوله حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج فلما فرغ
ذو القرنين من عمل السد انطلق على وجهه عامدا
لجماعة الناس فبينما هو يسير وجنوده إذ مر على شيخ
يصلي فوقف عليه حتى فرغ من صلاته فقال له
ذو القرنين كيف لم يرعك ما حضرك من الجنود قال كنت
أناجي من هو أكثر منك جنودا وأعز منك سلطانا
وأشد قوة منك ولو صرفت وجهي إليك لم أدرك
حاجتي قبله قال له ذو القرنين هل لك أن تنطلق معي
فأواسيك بنفسي وأستعين بك على بعض أمري
قال نعم إن ضمنت لي أربع خصال نعيما لا يزول وصحة
بلا سقم وشبابا بلا هرم وحياة بلا موت قال ذو القرنين

وأي مخلوق يقدر على هذه الخصال قال الشيخ فان
معي من يقدر عليها وملكه قال فتركه ذو القرنين وسار
فمر برجل عالم فقال له يا ذا القرنين اخبرني عن شيئين
قائمين منذ خلقهم الله وشيئين جاريين وشيئين مختلفين
وشيئين متباغضين قال ذو القرنين اما القائمين
فالسماء والارض لم يزالا منذ خلقهما الله والشيئين
الجاريين فالشمس والقمر جاريين لم يزالا واما
الشيئين المختلفين فالليل والنهار واما الشيئين المتباغضين
فالموت والحياة فقال انطلق فانت اعلم اهل الارض
فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقلب
جماجم الموتى فوقف عليه وقال اخبرني ايها الشيخ
لاي شي تقلب هذه الجماجم قال لاعرف الشريف من
من الوضيع فما عرفته فانطلق ذو القرنين وتركه وقال
ما عنيت بهذا احد غيري فبينما هو يسير اذ وقع الى الامة
الصالحة من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه

يعدلون فوجدهم امة مقسطة عادلة يقسمون بالسوية
ويتواسون ويتراحمون حالتهم واحدة وكلمتهم واحدة
وقلوبهم مؤتلفة وليس فيهم اغنيا ولا ملوك ولا اشراف
ولا يتفاوضون ولا يتفاضلون ولا يختلفون ولا يتنازعون
ولا يقنطون ولا يحزنون ولا تصيبهم الافات فلما
راى ذلك من امرهم ملي منهم عجبا وقال اخبروني
ايها القوم خبركم فاني قد سرت الارض عرضها وشرقها
وبرها وبحرها وظلمتها ونورها فلم الق مثلكم فاخبروني
قالوا نعم سلنا عما بدا لك قال اخبروني ما بال قبوركم في
افنيتكم وعلى ابواب بيوتكم قالوا اعمدنا فعلنا ذلك لئلا
ننسا الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال
بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس بيننا متهم لص وليس
منا الا مؤتمن امين قال فما بالكم كلمتكم واحدة قالوا
لانا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتب بعضنا بعضا
قال اخبروني بماذا استابقت قلوبكم فاعتدلت

سريرتكم قالوا الصحة صدورنا قلوبنا مؤتلفة فنزع الله الغل
والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا
ولا فقير قالوا لانا نقسم بالسوية قال فما بالكم لا تحردون
قالوا لانا وطنا انفسنا البلاء رجاء الخير الذي فيه نعسنا
قال فاخبروني ما بالكم لا تصيبكم الآفات قالوا لانا
نتوكل على الله ولا نستطير بالانوا ولا بالنجوم قال
فاخبروني اهكذا وجدتم آباءكم يعملون قالوا وجدنا
آباءنا يعطون مسكينهم ويواسون فقيرهم ويوقرون
غنيهم ويعفون عن من ظلمهم ويحسنون الى من
اساء اليهم ويحلمون عن من جهل عليهم ويستغفرون
لمسيئهم ويصلون ارحامهم ويؤدون اماناتهم
ويحفظون اوقات صلاتهم ويوفون بعهدهم ويصدقون
في مواعيدهم ولا يرغبون عن كفائهم ولا يستكفون
عن اقاربهم فاصلح الله بذلك لهم امورهم وحفظهم ما
كانوا احياء وكان حقا على الله ان يخلفهم في تركاتهم

فاقام

١٧٠

فاقام عندهم ذو القرنين حتى قبض ولم يكن له فيهم
عمر وقد كان بلغ السنين فابلغه الكبر وكان عدد ما
سار ذو القرنين في البلاد خمسمائة يوما **حديث
العجوز من بني اسرائيل** قال وهب قال ابو هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل الاعاجيب كانت في بني اسرائيل حدثوا عنهم ولا
حرج ولو حدثتكم حديث العجوزتين لعجبتم قالوا
حدثنا يا رسول الله صلى الله عليك وسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في بني اسرائيل رجل له امراة
يحبها ومعه امراة عجوز كبيرة امراة صدق ومع امراته
ام لها عجوز كبيرة امراة سوء وكانت تعادي ابنتها
لام زوجها وكان زوجها يسمع منها لانه كان يحبها
فقالت لزوجها لا ارضى عنك ابدا حتى تخرج امك
من عندي فاستاذن الرجل امه في ذلك فقالت له
يا بني افعل ما بدا لك قال فاخرجها ووضعها في فلاة

من الارض ليس معها طعام ولا شراب لنا كلها السباع
عليه ام زوجته ثم انصرف عنها فلما امست غشيتها السباع
فجاها ملك من الملئكة فقال لها ما هذه الاصوات التي
اسمع حولك قالت خير هذه اصوات بقر وغنم وابل قال
الملك خيرا فليكن ثم انصرف عنها وتركها فلما اصبحت اصبح
الوادي ممتليا ابلا وبقرا وغنما فقال ابنها في غد لو اتيت
الى امي فنظرت ما فعلت فجا اليها فاذا الوادي ممتليا غنما
وبقرا فقال لها يا امي ما هذا قالت يا بني هذا من رزق
الله وعطايه اذ عققتني واطعت امراتك فاحتمل امه
وساق معها ما اعطاه الله من الابل والبقر والغنم فلما
اتي به الى امراته ومعها امها قالت امراته والله
ما ارضا عنك حتى تذهب بامي فتضعها حيث وضعت امك
فيصيبها ما اصاب امك قال فانطلق بالعجوز فوضعها
حيث وضع امه ثم انصرف عنها فلما امست غشيتها
السباع وجاها الملك الذي ارسله الله الى العجوز قبلها

فقال

فقال ايها العجوز ما هذه الاصوات التي اسمعها حولك
قالت شر والله هذه السباع تريد ان تاكلني قال
فشر فليكن فما اتاها سبع فاكلها فلما اصبح الغلام
قالت له امراته اذهب وابصر ما فعلت امي فذهب
فلم يجد الا فضل ما تركت السباع من عظامها فرجع الى
امراته فاخبرها بذلك فحزنت على امها حزنا شديدا
وحمل عظامها في كساء حتى وضعها بين يدي ابنتها
فماتت كمدا من ذلك قال ابن منبه كان بين مولد
عيسى وبين داود خمس مايه عام وكان بين عيسى
وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ستمايه وعشرون
عاما الى ان بعثه الله في ملكه فسبحانه وتعالى

حديث الايات التي تظهر قبل خروج عيسى
عليه السلام ونزوله من السما قال
كعب رحمة الله عليه يقتل الدجال ولا بد ان يحدث بين
يديه نزوله علامات وحروب وفتن فاول من يخرج

وتغلب على البلاد رجل يقال له الأصهب من بلاد
الجزيرة ويخرج عليهم الجرهمي من بلاد الشام ويخرج
القحطاني بأرض اليمن وهو أقوى هؤلاء الثلثة شوكة
فبينما هؤلاء في مواضعهم قد تغلبوا على أماكنهم بالظلم
والجور فإذا هم بالرجل السفياني قد خرج من غوطة دمشق
وقيل أنه يخرج من الشام وقيل أنه يخرج من الوادي
الأيمن وأخواله من كلب واسمه معيرة بن عنبسة
وهو ربع من الرجال دقيق الوجه طويل الأنف محدود
جهوري الصوت بكسر على عينه اليمنى تحسبه الذي
ينظر كأنه أعور وليس بأعور يظهر أول مرة بالزهد
ويبذل الأموال ويخطب له على المنابر بالشام ويكون
جريا على سفك الدما لمن يخالفه ويعطل الجمعة والجماعة
ويكون بدو أمره أنه يخرج من كل مدينة دجال
يدعوا الى نفسه ويظهر الفسق حتى انهم يفجرون في المساجد
قال فيخرج عليهم ذلك الرجل السفياني حتى ينزل بأرض

دمشق فيجتمع عليه القوم ويبايعونه ويفرق عليهم الأموال
الكثيرة حتى يقولوا هذا خير أهل الأرض ثم أنه يسير
إلى الشام وعلى مقدمته رجل من حزبه يقال له ناجيه
حتى ينزل العراق فيخرج إليهم القحطاني جيشا كثيرا فيهزمهم
هزيمة قبيحة فعند ذلك يوجه السفياني ثلثة جيوش
جيشا إلى الكوفة فيقتلون قتلا ذريعا وجيشا إلى خراسان
فيقتلون ويحرقون وجيشا إلى الروم حتى يقتل منهم في الدنيا
وفي كل طريق فعند ذلك تجتمع الصالحون على السفياني
ويخوفونه عقوبة الله في سفك الدما فعند ذلك يأمر بقتلهم
وقتل العلماء والزهاد في جميع الآفاق فعند ذلك تجتمع
المسلمون على رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقال له محمد بن علي [illegible] فيبايعونه ويسمونه
المهدي هكذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديث خروج المهدي بالسيف قال ابن
عباس رضي الله عنه يبايعونه بين مكة والركن ويكون

عدد نفره على عدد اهل بدر ثلثماية وثلثة عشر رجلا
مسلما فتجتمع اليه المومنون من كل ناحية ثم ينكسف القمر
ثلاث ليال متواليات ثم يظهر المهدي بمكه ويشيع امره
فيبلغ ذلك الزهراني صاحب السفياني فيهم بمقاتلته
فيبعث الى المهدي حينئذ ثلثين الفا فينزلون في البرية
ثم يخرج السفياني بالبيدا فاذا استقر به الموضع خسف
الله بهم الارض فتاخذهم الارض الى اعناقهم فلا يفلت
منهم احد الا رجلان يخرجان بفرسيهما فاذا وصلوا
الى القوم راوهم وقد خسف بهم قال فيخسف بواحد
منهم والاخر يحول الله وجهه الى قفاه ثم يخرج المهدي
بمن معه الى بلاد الروم في نحو ماية الف فيتصل الى القسطنطينية
الكبرا فيدعوا ملك الروم الى الاسلام فيابى اليه ويخرج
اليه للمقاتله ويبقون على القتال شهرين ثم يتهزم ملك
الروم الى القسطنطينية فينزل المهدي على بابها ولها
سبعة ابواب وسبعة اسوار قال فيكبر المهدي سبع

تكبيرات

تكبيرات فينهدم كل سور منها بتكبيرة ويدخلها
المهدي ويقتل خلقا كثيرا ويقتل ملك الروم ثم يرفع
السيف عنهم وياخذون المسلمون من الغنايم ما لا يحصى
حتى ان الرجل ياخذ من الجوهر ما يعجز عن حمله فبينما
هم كذلك اذ ياتيهم الخبر من خليفة المهدي بخروج الدجال
واجتماع الناس عليه قال فيتركون تلك الغنايم وينصرفون
الى بلادهم مجدين لمحاربة الدجال قال كعب وان الدجال
رجل طويل عريض الصدر مطموس العين اليمنى واما
اليسرى فكانها كوكب دري مكتوب بين عينيه كافر
يقراه كل قاري ويدعي انه الرب ومعه يومئذ جبل
من خبز وجبل من لحم واجناس الفواكه والخمور ومعه
اصناف الملاهي يمشون بين يديه بالطبول والمعازف
والعيدان والنايات والصنوج والبوقات وغير ذلك
فلا يسمعه احد الا وتبعه ويكون معه جنة ونار
وهو يقول من اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني

ادخلته النار وعلامة خروج الدجال ان تهب ريح مثل
ريح قوم عاد وسماع صيحة عظيمة مثل صيحة صالح ويكون
مسخ كمسخ اصحاب الرس وذلك عند ترك الناس الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا اخذوا في سفك الدما
واستحلوا الربا وشيدوا البنيان وشربوا الخمور واكتفى
الرجال بالرجال والنسا بالنسا فعند ذلك يخرج الدجال
من ناحية المشرق من برية يقال لها سيراباد بين
الاهواز واصبهان ويخرج على حمار له ويقال ان حدقته
اليمنى حاطة والاخرى خضرا كانها الزجاج احمر الجا جبين
اشعر الانف يخرج من خلل اسنانه رايحة كريهة في جبهته
قرن مكسور يخرج منه الحيات والعقارب قد صورت
السلاح في جسده حتى الرمح والقوس والسهم والدرق
ويتناول السحاب بيده ثم يسير نحو مكة فاذا دنى منها
نظر الى الملايكة محدقين بالبيت الحرام قد نشروا اجنحتهم
على الكعبة ويخرج من اجنحتهم شرر النيران فلا يقدر

على دخولها ثم يسير الى المدينة فيجدها كذلك ثم يمضي
الى بيت المقدس فلا يقدر على دخولها لكثرة الملايكة
المحدقين بها قال فيمكث الدجال في الارض اربعين يوما
يطوف فيها جميع البلاد الا اربعة مدن مكة والمدينة
وبيت المقدس وطور سينا والشمس تطلع متلونة مرة
بيضا ومرة حمرا ومرة صفرا وتكون الارض من
الزلزلة لا تسكن والمسلمون صابرون لذلك حتى يسمعون
بخروج المهدي الى الدجال فيفرحون فيقال ان المهدي
يسير الى الدجال وعلى راسه عمامة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيلقون فيتقاتلون قتالا شديدا حتى
يقتل من اصحاب الدجال اكثر من ثلثين الفا ثم يقبل
المهدي بجيشه زها من مايه الف في ايديهم الرايات
البيض فيقول المهدي ويلكم سيكون في هذا الاعور
الدجال الكذاب انه دجال فيقولون لا ولكن العيسى يمسحون
في الجبال فرده وحمار ثم يامر الله جبريل ان ينزل الى

عيسى بن مريم وهو في السماء الثانية فيدهن رأسه
بدهن ويقول له يا روح الله هذا أوانك فانزل قال فينهض
عيسى لقتال الدجال ومعه سبعون ألفا من الملائكة وهو
معهم متعمم بعمامة خضراء متقلد بسيف على فرس له
من الجنة بيده حربة فإذا نزل إلى الأرض نادى مناد
من السماء يا معاشر المؤمنين أبشروا إنه قد جاء الحق
وزهق الباطل فأول من يسمع بذلك المهدي فيحضر
ويسلم عليه ويذكر له خبر الدجال قال وكما ينزل عيسى
تقع الرعدة على الدجال فيرعد كالسعفة في يوم
الريح العاصف فيتقدم إليه عيسى بحربته فإذا رآه
الدجال يذوب كما يذوب الرصاص فيقول له عيسى ألست
تزعم أنك إلها تعبد فلم لا تمنع الآن عن نفسك القتل
ثم يضع حربته على سرته فيطعنه بها طعنة واحدة فيخر
ميتا ثم يضع المهدي وأصحابه السيف في أصحاب الدجال
فيقتلونهم تحت كل حجر ومدر حتى تطهر الأرض منهم ثم تمتلي

الأرض

الأرض [illegible] عدلا كما ملئت جورا حتى ترعى الوحوش
مع [illegible] الغنم ويلعبون الصبيان بالحيات كما يلعبون
بالقصب ويأمن النساء على أنفسهن حتى لو نامت المرأة
بين الرجل الغريب لم تخف على نفسها وتظهر كنوز الأرض
للناس ولا يبقى في الدنيا فقير بمنة الله عز وجل

حديث ياجوج وماجوج قال وهب

ويتزوج عيسى بامرأة من العرب فيكون معها ما
شاء الله ثم يخرج ياجوج وماجوج فتمتلي الأرض منهم
حتى لا يكون للطير موضع إلا على رؤوسهم ولا يردون
على شيء أتوا عليه إلا أبادوه ثم يسيرون يريدون
بيت المقدس لقتال عيسى فإذا نزلوا على بيت المقدس
رموا بالسهام حتى يحول بين الأرض والشمس قال وعيسى
حاصر ببيت المقدس يدعوا الله في هلاكهم فيسلط الله عليهم
خيلا عليهم من الجن يقال له الحيسوم وهم سود قصار
لهم مخالب كمخالب السباع فيقتلونهم عن آخرهم فإذا سمع

عيسى بذلك فرح وبشر المسلمون حتى اذا تم لعيسى اربعون
سنة في الارض ارسل الله اليه ملك الموت فياخذ
بيده حتى ياتي به الى مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم فيوقفه على قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ثم يعرفه ان هذا المكان موضع قبر محمد فعند ذلك
يصيح عيسى صيحة عظيمة ثم ياتيه ملك الموت بشمشة
ويقول له خذ هذا فاذا اخذها من يده فيشمها فياخذ
روحه فيها فيفارق الدنيا ويبعث الله ملايكة فيغسلونه
ويكفنونه ويصلون عليه ويدفنونه الى جنب نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم هذا ما ذكر لنا من وفاته
فسبحان من حكم بالموت على الخاص والعام من بني ادم
والملايكة سبحانه وتعالى

حديث جرجيس ابن عبد الله

قال كعب ان جرجيس هذا كان عبدا
صالحا ولم يكن نبيا وكان في زمانه ملك من ابنا
الاعاجم يسكن بلدة الموصل وكان جبارا عاتيا يقال

دارسه

دارنيه وكان يعبد صنما كان قد اتخذه لنفسه وكان
قد قهر اهل مملكته على عبادته وكان جرجيس في
ارض فلسطين وكان معه عصابة من المومنين يكتمون
ايمانهم فبلغ اليه خبر هذا الملك وكان جرجيس قد ورث
من ابيه مالا عظيما فاحمله معه وسار في اصحابه
فلما دخل ارض الموصل جعل يسمع الناس يذكرون الصنم
وكان اسمه افلون وراي عبادتهم له فتعجب من ذلك
حتى اتفق لهم عيد فخرج القوم الى عيدهم وخرج جرجيس
معهم ينظر اليهم وكان لدادارسه اربعة وعشرون وزيرا
قد قبلوا وقعد منهم سبعة على منابر عن يمين الصنم وسبعة
اخر على سبعة منابر عن يسار الصنم وقد فرشت البريه
بالديباج الاخضر والاحمر فلما نظر جرجيس الى سجود القوم
للصنم لم يملك نفسه غضبا لربه ودينه ففرق ما كان
معه من الاموال على اصحابه المومنين واقبل على لدادارنيه
وقال ايها الجبار المتمرد على ربه اسمع كلامي فاني

قد اتيتك ناصحا فقال هات فقال جرجيس اعلم انك عبدا
مملوكا لا تملك لنفسك ضرا ولا نفعا وان ربك ورب
قومك هو الله الخالق البارئ المصور المحيي المميت
وقد عمدت الى حجر لا يبصر ولا يسمع فزينته وجعلته
فتنة وحملت الناس على عبادته من دون الله فقال
له من انت ومن اين اقبلت فقال انا جرجيس بن
عبد الله رجل من اهل فلسطين فبلغني انك وقومك
تعبدون الاصنام فبذلت نفسي لله في مجاهدتك
وقومك فقال له يا جرجيس ان اجبتني الى ما انا عليه
واصحابي اكرمتك اكراما لا اكرمه احد واحللتك
محل هولاء الوزراء الذي ترى قال جرجيس ان فيما اعطاني
ربي من النعمة خير من نعمتك وفيما اكرمني به كفاية
عن اكرامك فقال له الملك وما نعمته عليك وانت في
رثاثة الحال فقال نعمته علي ان خلقني سويا وهداني
الى دينه القيم ولم يجعلني ممن يعبد صنما لا يضر ولا ينفع

فقال

فقال له الملك ان خالفتني فيما طلبته منك قتلتك وعذبتك
بعذاب اليم فقال له جرجيس اني عالم انك قاتلي غير اني
بذلت مهجتي لله عز وجل في مجاهدتك فاني ارجوا
من الله الذي رفع السماء وبسط الارض بعظمته ونصب
الجبال بقوته وبث فيها الخلائق بقدرته ان ينصرني
عليك وان يصبرني على عذابك فلما سمع ذلك منه
غضب غضبا شديدا وامر بخشبتين فنصبا بين يديه
ووتد رجليه بوتدين وكذلك يديه ودعى بامشاط
الحديد فشرح جسده بها ثم دعى بالملح والخردل والخل
وسكبه على جميع بدنه قال فصبره الله ولم يمت قال
فدعا بمكاوي الحديد فاحميت ثم وضعت على جسده
وظهره وبطنه وجنبه وصدره فصبره الله على ذلك قال
فدعا بحوض من نحاس واوقد تحته نارا عظيمة ثم امر
بجرجيس فكتف يديه ورجليه والقي في ذلك الحوض واطبق
عليه بطابق من نحاس فجعل الله عليه ذلك الحوض بردا وسلاما

قال ونزل عليه ملك باذن الله ومرّ بجناحه علي بدنه
وجسده فعاد احسن ما كان وتفل في عينيه واذنيه
فعاد باذن الله سميعا بصيرا فلما كان من الغد امر الملك
ان يرفع الطابق عن الحوض فاذا هو بجرجيس احسن
ما كان وعليه ثوبان ابيضان فقال الملك يا جرجيس
انك اعييتني بسحرك فقال له جرجيس يا جاهل هل الله تعالي
فعل ما تري وصبّرني علي عذابك فما بالي منه مكروه
الا باذن الله قال فرعب الملك من ذلك وايقن بالهلاك
وامر به ان يحبس وان يوتد بوتدين في يديه ووتدين
في رجليه وان يشد الي اسطوانة كبيرة بسلاسل ففعلوا
ذلك ثم رموا بالاسطوانة عليه وذهبوا فلم يزل تحت
الاسطوانة الي الليل فلما كان الليل امر الله ملكا
من الملايكة ان ينزل اليه ويقلع الاوتاد منه ويرفع
الاسطوانة عنه ويطعمه ويسقيه ففعل الملك ذلك وقال
له ربك يامرك ان تصبر وتجاهد قال فوثب جرجيس وخرج

حتى

حتى وقف بين يدي الملك فدعاه الي الله وامره ان يعتبر
بالايات التي راها منه قال فدعا الملك بخشبتين وشده
بينهما ثم امر بالمنشار فنشر جرجيس نصفين ثم امر ان
يقطع قطعا وامر بالقايه بين يدي الاسود قال ففعلوا
ذلك فلما القي بين يدي الاسود نفرت عنه وبصبصت
اليه وبقي مطروحا حتى اقبل الليل ثم امر الله ان
يجمعه من تفرقه ثم يجعله جسدا ورد عليه الروح
فوقف قايما علي قدميه ثم اقبل نحو الملك فاذا هو بامراة
تقول له اني اعلم يا جرجيس ان ربك علي كل شي قدير
وقد كان لي ثور اعيش انا وولدي منه وقد مات
فلو سالت الهك ان يحييه لي قال فاعطاها خشبة
وقال لها امضي واضربي الثور بهذه الخشبة فانه يقوم
حيا باذن الله عز وجل قال الراوي فجاءت تلك المراة
الي الموضع الذي فيه الثور مطروحا فراته متفرقا متمزقا
فضربته بالخشبة فالتم بعضه الي بعض واجتمعت العظام

المتفرقة حتى صار جسدا واحدا ثم قام حيا سويا باذن
الله تعالى فقالت العجوز آمنت بالله تعالى اله جرجيس قال
واقبل جرجيس حتى وقف قدام الملك دادريسه فلما ابصره
دعى قومه وقال يا قوم انكم رايتم ما فعلت بهذا الرجل
من انواع العذاب وليس يعمل فيه شيا فما تقولون
فقال بعضهم هو ساحر فاجمعوا السحرة قال فاجتمعوا
وكان فيهم واحد يقول للملك كلما يفعله جرجيس انا
افعله قال ان جرجيس قد احيا ثورا فادرنا مثله
قال فدعى الساحر بثورين ثم نفخ في اذنيهما حتى
صاروا اربعة ثم دعى بخشبة الحرث فشدها على هذه
الثيران ثم حرث عليهم والقى البذار فنبت من ساعته
وسنبل وقام على سوقه وحصده ودرسه وذراه وطحنه
وخبزه ووضع الخبز بين يدي الملك فتعجب منه ثم قال
للملك ما تحب ان اصنع بجرجيس فقال له اجعله كلبا قال
فدعا بقدح من ما فتفل عليه ثلاث تفلات وتكلم عليه

فصار

فصار اسود كالقير ثم ناوله لجرجيس وقال اشرب هذا
فاخذه وقال بسم الله الرحمن الرحيم وشرب فلما فرغ قال
الحمد لله فلم يعمل فيه السحر شيا فاقبل الساحر على الملك وقال
له هذه الشربة لو فرقتها على عامة الناس لاصبحوا زمنا
وان هذا صادق في قوله رب قادر على كل شي وقد
امنت به وشهدت انه على الحق قال وآمن بجرجيس
في ذلك اليوم خلق كثير فامر بهم الملك فقتلوا ثم امر بجرجيس
فبطح وامر بحجارة عظيمة فوضعت على صدره وبطنه
وامرهم ان يدوسوه حتى تخرج عروقه ففعلوا ذلك
به ثم قطع قطعا فمات ثم احرق حتى صار رمادا فامر بذلك
الرماد فالقي نصفه في البر ونصفه في البحر ثم قال لو كان
لجرجيس سبعين الها لما قدروا ان يحيوه فتبارك الله
وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا قال
فلما القوا الرماد سمعوا صوتا عاليا هاتفا من السما
يا بر ويا بحر ويا سهل ويا جبل احفظوا ما القي اليكم

من هذا الرماد تهب الرياح الباردة الاربعة فجمعته
في موضع واحد ثم احياه الله فقام على قدميه وهو
يقول سبحان من لا يقدر على قدرته احد سواه واقبل نحو
الملك داداسه فسبق الخبر اليه بان جرجيس قد عاش
فدهش الملك من ذلك وتحير وجا جرجيس الى الملك
وقومه ودعاهم الى طاعة الله فامر بان يوخذ ويشد
بعضه الى بعض ويوسع ضربا ولا يطعم ولا يسقى حتى
يموت جوعا وامر بحبسه فحبس في دار عجوز فقيرة وامر
ان يترك عندها ولا يمكن من الخروج من تلك الدار ففعلوا
ما امرهم به فبلغ به الجوع الى نهاية فقال للعجوز هل لك
طعام فقالت لا لان الناس كانوا يبرون بي لاجل ولدي
لانه لا يسمع ولا يبصر ولا يمشي وكانوا يرحموننا حتى
حبست انت عندنا فانقطع برهم عنا فقال لها ومن
تعبدين قالت صنما فقال لها ان الصنم انما هو حجر لا
يضر ولا ينفع ولا يسمع ويلك يا عجوز ما يكفيك من الايات

التي

التي وردت من الله على يدي قالت بلى فلم لا تطلب من
ربك الذي فعل هذا كله حتى يبعث لنا شيا نتقوت به
قال وكان في بيت العجوز اسطوانة خشب تحت السقف
فدعا جرجيس ربه ان يطعمه قال فاخضرت الخشبة
وتدلت الاغصان وجعلت تلقي على جرجيس انواع الفواكه
فلما رات العجوز ذلك امنت بالله وصدقت به وخرت
ساجدة لله ثم قالت يا جرجيس ادع ربك حتى يعافي ولدي
مما به فوثب جرجيس وصلى ركعتين ودعى الله فرد
الله عليه سمعه وبصره وسمع وتكلم بلسانه وبطش بيديه
وبقيت رجليه فقالت يا سيدي ورجليه فقال لها يا عجوز
ذريه ساعة فان لها وقت يجعله الله تعالى حجة على هذا
الملك الطاغي قال وخرج داداسه ذات يوم متفرجا
فجاز على بيت العجوز فراى شجرة خضرا في بيتها فانصرف
وهو متعجب ثم بعث واحضر جرجيس فلما وقف بين يديه
قال له اريد ان اسالك حاجة فان انت قضيتها لي امنت

بك وبربك وزوجتك بابنتي ولاشركتك في نعمتي ومملكتي
فقال جرجيس سل عما بدا لك فقال ان هاهنا كهفا على
شاطي الدجلة فيه موتى لاهل هذا البلد فادعوا ربك
حتى يحيي لنا بعضهم فاقبل جرجيس حتى وقف على الكهف وامر
باخراج ما كان فيه من العظام النخرة ثم انه اسبغ الوضوء
وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل في ذلك فجعلت العظام
يدب بعضها الى بعض حتى صارت اجسادا ووثبوا قياما
على اقدامهم فاذاهم سبعة عشر انسانا فلما نظر الملك
الى ذلك بقي متعجبا وكان في جملتهم شيخ كبير فقال
له ما اسمك وفي اي زمان مت وكنت فقال اسمي كذا
ومت في زمن كذا وكذا فحسبوه واذا له ميت اربع مائة
سنة فلم يؤمن داذانه ولكنه امر بجرجيس ان
يحمل الى منزله فلما اقبل اخذ في قراءة التورية والزبور
فجعلت امراة الملك تسمع القراءة وكان اسمها اسكندرية
فجعلت تسمع قراءته وتبكي حتى سمع جرجيس بكاها ثم آمنت

بالله

١٨١

بالله عز وجل فلما كان بعد ذلك واذا بالعجوز الذي كان
عندها محبوسا اقبلت وولدها على كتفها فقال جرجيس
للغلام انزل عن كتف امك قال فنزل ومشى مستويا
باذن الله عز وجل فلما راى الملك ذلك تعجب منه وسمع
ان امراته امنت به فدعاها اليه ثم قال ما اسرع ما
عمل فيك سحر جرجيس وانا لي سنين يجاورني ما امنت
به وآمنتي اتي به في ساعة واحدة ثم امر بها ان تعرى
من اثوابها وان يشد شعرها في اذناب الخيل بعد
ان يمشط جسمها بامشاط الحديد حتى تقطع جلدها وعظمها
فقالت يا جرجيس ادع الله عز وجل ان يخفف عني عذاب
هذا الملعون فقال لها جرجيس ارفعي راسكي فرفعت راسها
وضحكت لما رات من ثواب الله عز وجل الذي اتاها
ثم نظرت ثانيه وبكت فقال لها زوجها لعنه الله ما
الذي اضحكك وما الذي ابكاك فقالت اما ضحكي فاني رايت
دار ثوابي ونعيمها فضحكت لذلك وبكيت حيث رايت

الزبانية مستعدة لقبض روحك يا مسكين ثم ماتت
رحمة الله عليها فقيل انه ما آمن بجرجيس الا ثلثة
نفر العجوز الذي حبس عندها والمراة التي احيي لها
ثورها وزوجة الملك ثم ان الله عز وجل امر الملايكة
حتى جعلوا مدينة الموصل اعاليها اسافلها باذن
الله عز وجل في اقل من طبق الجفن على الجفن وهلكوا
باجمعهم والله سبحانه وتعالى اعلم وهذا ما
كان من قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام وذلك
في ثامن عشر شهر المحرم الحرام افتتاح عام ثمان وستين وثمانمائة
برسم مولانا المقر الاشرف الكريم العالي المولوي المالكي المخدومي
السيفي جانبك الاشرفي المشد احد الامرا المقدمين بالديار المصرية
المقيم الان بالقدس الشريف بلغه الله تعالى من خيري الدنيا والآخرة
ما يرتجيه ودفع عنه شر ما يوذيه بمنه وكرمه على يد الفقير محمد بن الشيخ
ابن داود بن محمد الاسيد الكاتب المقدسي سامحه الله تعالى وعفا عنه
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
يسّر عليه كتابة
ومطالعة العبد
الداعي علي بن
ابي بكر بن ابي [illegible]
الحنفي الانصاري
عفا الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible]